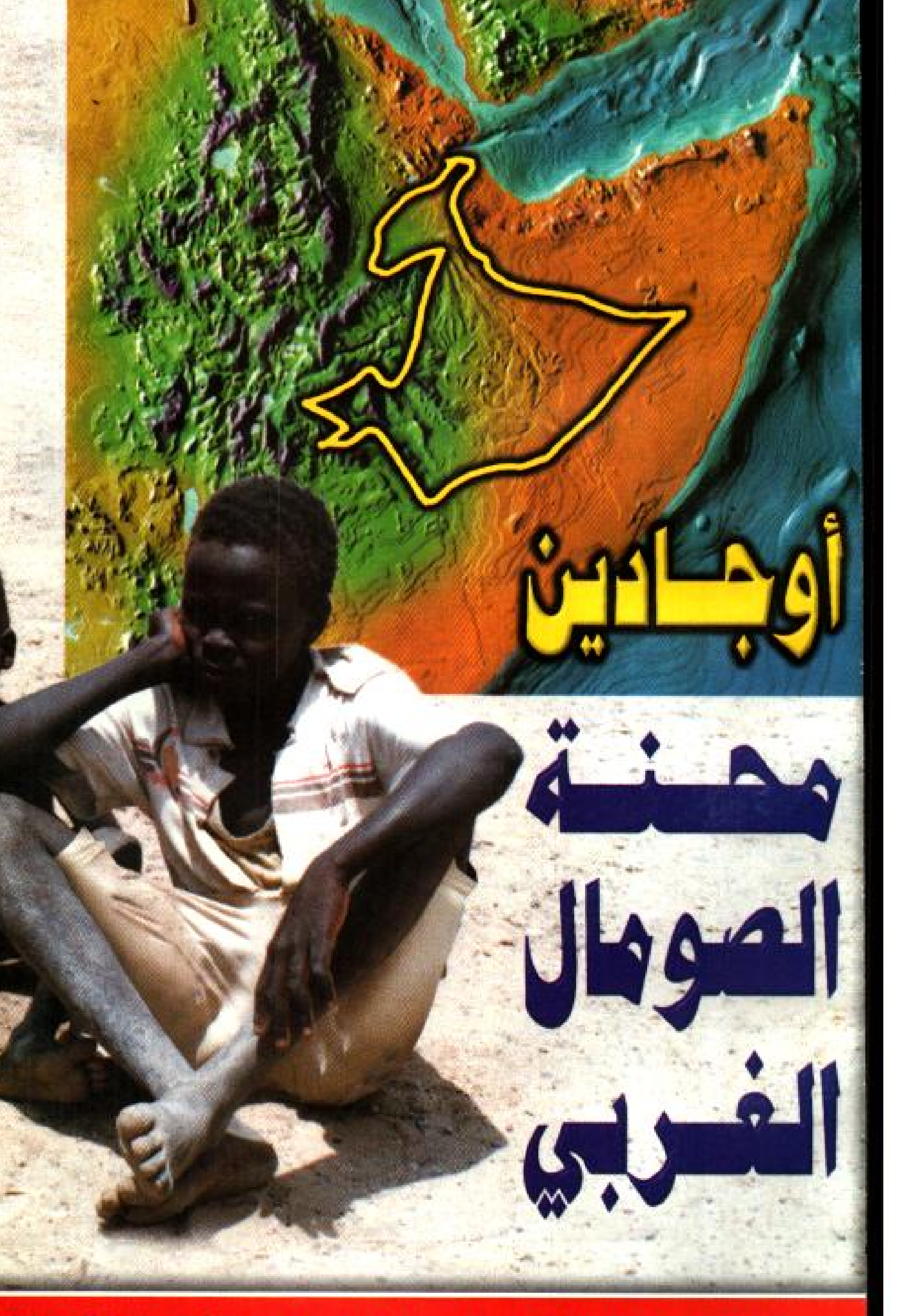
العدد (١٣٢٧) ٥ - ١١ شعبان ١٤١٩هـ / ٢٤ - ٣٠ نوفمبر ١٩٩٨م (السنة ٢٩)
(ISSUE No. 1327) 24-30/11/1998 (Year 29)

AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

السذاجة في الوسط الإسلامي!

القرضاوي يؤيد رأي ابن باز:
السحب على الكوبونات حرام

عرفات والمخابرات الأمريكية ٣٠ سنة في الخدمة



أوجادين

محنة الصومال الغربي

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريالا ـ لبنان ٢٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 50 - Singapor SS 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA $



شارك معنا من خلال

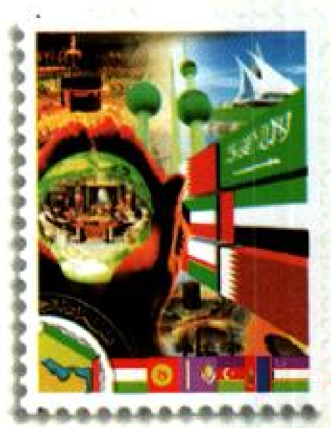
السهم الوقفي

بقيمة ١٠ د.ك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا مات الانسان إنقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له
« رواه مسلم »

السهم الوقفي
صدقة جارية .. لخدمة الدين والمجتمع

للاستفسار :
رقم : (٢٤١-٨٠٠٨) صباحاً
ولخدمة التحصيل السريع
بيجر : (٩٢٥-٩٢٥٠)



رأي القارئ

﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً (٩٥)﴾ (النساء).

دعــوة الإصـلاح والمعركة المستمرة

تتواصل الحركة بين المصلحين والمفسدين في الأرض، هذه المعركة التي تتشعب وتيرة الحياة، وتأخذ أشكالاً عدة، بين الله ـ عز وجل ـ بعضاً منها في سورة يوسف بالتنكيل والكيد من إخوة يوسف، وإغواء امرأة العزيز، ويوسف الصديق يفتن في كليهما ويصبر، فهذه المدرسة اليوسفية التي ترفع شعار: ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت﴾ (هود: ٨٨)، وما يفعله أهل الفساد اليوم في الأرض بالمصلحين خير مثال على الجديد القديم، واستمرار المعركة إما بالإقصاء، أو التنكيل، أو الإرغام، فبالأمس القريب أقصي الإسلاميون في الجزائر، ثم أتى دور أربكان، وتابعه رئيس بلدية اسطنبول من زعامة التيار الإصلاحي، لا لذنب اقترفوه إلا أن قالوا: ربنا الله، نحن نريد الإصلاح!

والمؤامرة في استمرار، ونتابع آخر تجلياتها في ماليزيا هذه الأيام، ولا يسعني أخيراً إلا أن أقول: صبراً يا دعاة الإصلاح.■

نريمان الشميراني ـ هولندا

لمصلحة من يقع التشويش على نداء العلماء حول الجزائر؟

أوردت مجلة المجتمع الكويتية في العدد ١٣٢٣ مقالاً للسيد عامر حمدي من الجزائر تحت عنوان: «نداء ٣١ يثير الجدل في الجزائر»، ولم يكن هذا هو المقال الوحيد حول هذا النداء، بل وجد النداء صدى إعلامياً واسعاً في مختلف الصحف العربية والدولية، إلا أن ما ورد في المقال المذكور يأتي تتويجاً لردود أفعال جانبية واجهت بها بعض الصحف المحسوبية على التيار الاستئصالي المذكور، والملاحظ أن مقال السيد حمدي يكاد يكون نسخة مطابقة لما نشرته صحيفة الخبر الجزائرية المعروفة بميولاتها الاستئصالية بتاريخ ١٣ أكتوبر ١٩٩٨م، وفي هذا الإطار نورد ثلاث ملاحظات حول المقال المذكور:

١ ـ يذكر صاحب المقال أن نداء العلماء جاء متأخراً في إدانة الأعمال التي كانت ترتكبها الجماعة الإسلامية، والواقع أنها لم تفوت فرصة أتيحت لها سواء أكانت مجتمعة أم بانفراد إلا وأدانت أعمال العنف، وكل ما ارتكب من مذابح في حق الأبرياء من أبناء الشعب الجزائري، وسواء أكانت هذه الجهات المتورطة في أعمال العنف جماعات إسلامية أم أطراف في قوات الأمن الجزائري.

٢ ـ ورد في المقال أن الشيخ راشد الغنوشي، وهو أحد الموقعين على النداء ـ يدعم الجماعات الإسلامية المسلحة، والحقيقة أن الشيخ راشد الغنوشي يُعرف لدى أعدائه قبل أصدقائه أنه أبرز المنظرين للعمل السياسي السلمي، ولمقولات الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، والحريات العامة.

٣ ـ أثار انتباهي في حديث السيد حمدي أيضاً تحمسه ودفاعه عن مؤتمرات لمكافحة الإرهاب دعا لها بعض الدول، وكأنه تغيب عنه حقيقة هذه الدعوات المشبوهة التي كانت إسرائيل أولى الدول الداعية لها، وتبنتها بعض الدول العربية التي تعتمد على سياسة استئصالية بحتة في تعاطيها مع التيار الإسلامي.

لعل هذا التبسيط جعل صاحب المقال يلتقي موضوعياً ـ شعر كاتبه بذلك أم لم يشعر ـ مع صحافة التيار الاستئصالي في الجزائر التي انفردت بمهاجمة النداء.

وأخيراً أقول: لمصلحة من يقلل من شأن مبادرة تريد الخير لشعب دفع من دماء أبنائه الكثير ولايزال بسبب الرؤى الضيقة وجراء التمترس وراء حسابات سياسية وحزبية ضيقة؟■

جلال الورغي ـ كاتب تونسي

الغنوشي لم يؤيد الجماعة المسلحة



راشد الغنوشي

في العدد (١٣٢٣) من المجتمع وفي الموضوع المنشور تحت عنوان: «نداء ٣١ يثير الجدل في الجزائر» وردت عبارة «دعم عدد من الشخصيات الموقعة على البيان لخط الجماعة المسلحة مثلما هو الحال للشيخ راشد الغنوشي، الذي نقل عنه أنه قال سنة ١٩٩٤م: إن مواجهة الباطل تتطلب المكافحة بحد السيف».

وتود المجتمع أن تؤكد أنها نشرت هذا الكلام في سياق الأسباب التي تذرعت بها القوى السياسية لرفض البيان، وأن الشيخ راشد الغنوشي لم تصدر عنه العبارات السالفة الذكر، أو أي تصريحات أو مواقف مؤيدة لخط الجماعة الإسلامية المسلحة.

وقد أكد الشيخ الغنوشي ذلك في اتصال هاتفي أجرته معه المجتمع.

وقد عُرف عن حركة النهضة، والشيخ الغنوشي مواقف الاعتدال، ونبذ العنف.■

آخر صرعات الأجهزة القمعية.. المصحف المكهرب

سمعته يحكي قصة ولده الذي سافر من الكويت إلى الأردن عبر العراق، وفي الطريق ألقي القبض عليه وأودع السجن بتهمة التجسس، ومرت ثمانية أشهر ووالده ووالدته لا يعلمون عنه شيئاً، فاضطر والده للذهاب إلى العراق مغامراً للسؤال عن ولده، وفي النهاية وجده، وعندما حاول أن يخرجه من السجن طلبوا مبلغاً من المال، وبعد أن قدم لهم ما أرادوا لم يصل إلى نتيجة.

وأثناء مقابلته لولده حدثه عما لاقاه من أصناف التعذيب، ومنها استخدام القرآن، وهو عبارة عن مجسم من حديد، ويحمل نفس شكل القرآن بالضبط، بحيث يهيأ للسجين أنه مصحف، وموصول به تيار كهربائي، ويأتون بالسجين ليضع يده على المصحف ويحلف اليمين بأنه لم يقم بالعمل المتهم به، وإذا به يصعق كهربائياً، ويتعالى الصراخ من شدة العذاب، هذا ما أحببت أن أبينه من أعمال هذا النظام الفاسد الذي لم يفتأ يستخدم أي وسيلة لتحقيق أهدافه، وإن كثيراً من الشعوب العربية لا تعرف حقيقة هذا النظام السفاح.■

نادر أبو صاع ـ الرياض ـ السعودية

أهــم الإنجـــازات

منذ ثلاثين عاماً وهو كلما تقدم خطوة رجع عشراً، دائماً يقول سندمر الأعداء سنسحقهم، وكلها بالونات في الهواء.. سمعته عند أزمته مع الأردن عام ١٩٧٠م وهروبه منها يزبد ويتوعد، كما سمعته أثناء خروجه من لبنان وهو يقسم للعدو بأنه سيبيده، ولم يفعل شيئاً، وذهب إلى تونس ليعد العدة لفتح جبال الهملايا!! وجاءت حرب الخليج الثانية ومأساتها وسمعته من إذاعة لندن يقول: «أنا أستطيع دحر أمريكا والحلفاء بكتيبة واحدة من رجالي»، ثم كانت أوسلو الداهية التي دخل فيها على أنغام روك آندرول، ورقص على حبال إسرائيل.

وأخيراً زار بأنه سوف يعلن دولته العظمى شاء من شاء وأبى من أبى، وربما ضاق عليه حذاء قدمه فقال هذا الكلام، فإسرائيل هي التي تشاء، وهي التي تأبى وأنت تطيع فقط يا سيادة...

تحية إجلال وتقدير لكل الشهداء الأبرار الذين سقطوا على يديك وأيدي الصهاينة من رواد كازينو الواحة في أريحا، وهو أهم إنجازاتك على الإطلاق!!■

صبري فاروق الشيمي

ضباء الشمال ـ السعودية

حنين العقول المهاجرة

كم يسرنا ونحن في بلاد الغربة أن نطالع أخبار المسلمين من خلال المجلة العزيزة «المجتمع»، فهي طاقة طيبة تطل على العالم الإسلامي ناقلة الحدث من موقعه، ومما يزيد العتب فرحة ذلك الاهتمام الخاص بالعلماء والمسلمين الشباب الذين تغربوا عن أوطانهم وتركوا ديارهم طلباً للعلم، أو لعدم توافر فرصة لهم في بلادهم، ورأيت لزاماً عليّ أن أكتب عن طاقة علمية إسلامية موجودة في أوكرانيا، إنه المهندس المسلم المبدع ضرار أبو سبسي الذي استفادت الجمهورية الأوكرانية من بعض اختراعاته وكان آخرها جهاز التحكم الذاتي بالطاقة الكهربائية، والذي وفّر على الدولة سنوياً ما تساوي قيمته آلاف الدولارات من الطاقة الكهربائية المهدرة، علماً بأن بعض تجاربه قد دعمها قسم نقل التكنولوجيا في اتحاد المنظمات الاجتماعية - الرائد الذي يحاول أن يدعم كل عالم شاب ضمن إمكاناته المتاحة.

ومازال هذا المهندس المبدع، والذي يُحضّر لرسالة الدكتوراه يعطي كل يوم من علمه وجهده للدول الغربية.

لماذا يستفاد من هذه الجهود في غير وطننا الإسلامي؟ هل لقلة في الموارد، أم ضعف في العقول - والمثال الحي أكبر شاهد - أم هي سياسة نبذ العقول المبدعة وتحطيمها؟!

هذه صرخة غيور على مستقبل الأمة التي لا أقول تبيع طاقاتها، وإنما تحرم نفسها من هذه القدرات، أن تعيد النظر في تصدير شبابها المتفتح إلى البلاد الأخرى التي تستثمر طاقاتها وإبداعاتها.

مرة أخرى لا يسعني إلا أن أقول: إن «المجتمع» من أولى المجلات التي اهتمت بهذا الموضوع، وأرجو أن تبقى على هذا الاهتمام حتى يبقى الأمل موجوداً. ■

د. عبدالرحيم الفرج - خاركوف - أوكرانيا

تعليق خاص

العبارة الثابتة في ذيل الصفحة السادسة من «المجتمع» والتي تقول: «إن الآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»».

هذه العبارة قرأتها في عدد ليس بالقليل من المجلات، ودائماً تستوقفني، إذ إن المفروض في أي مجلة وخصوصاً إذا كانت إسلامية أنها مجلة دعوة وتأصيل منهج، وهذا يتطلب منها أن تبين الآراء والأفكار الصحيحة التي ينبغي لكل مسلم أن يتبناها ويعمل بها، وخصوصاً إذا كان قليل العلم والمعرفة، فهو يقرأ هذه المجلة الإسلامية وكله ثقة بما يُطرح فيها من مسائل وقضايا بأنها صحيحة وموافقة للشرع، أما أن تطرح آراء وأفكاراً وتترك القارئ تميل به الأفكار يمنة ويسرة وتذيلها بقول: «الآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة» فهذه مسألة ينبغي التفطن لها، حيث إن أصحاب المجلة مسؤولون أمام الله عن كل ما يُطرح من قضايا، وبخاصة الأحكام الفقهية، وأرى أنه لا يكلف المجلة شيء لو ذيلت الفكرة أو الرأي برأيها حتى يتبين المنهج الواجب اتباعه أفضل من ترك القضايا عائمة. ■

أم روز - السعودية

«المجتمع»: كون أن المقالات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ومع ذلك ترى النور، فذلك دليل على اتساع المجلة لجميع وجهات النظر، وربما اعتراف ضمني بصحتها جميعاً، وفي الوقت نفسه لا نريد التضييق على القارئ بل نترك له فرصة الاختيار والتمييز بين الآراء، والحالات التي نبدي فيها رأي المجلة نعمد إلى ذلك لتوضيح التباس أو كشف غموض. ■

حضارة التدمير الشامل



هذه الصورة المنشورة وزعتها الحكومة الشيشانية ضمن ملف مصور يحمل اسم «الحرب الروسية - الشيشانية، جروزني المدينة المدمرة».

أخي القارئ قد تحدثك نفسك بأن هذه الصورة هي لثكنة عسكرية للجيش الشيشاني استهدفها الطيران الروسي أثناء اقتحامه لجروزني، أو أن المجاهدين اختبؤوا في هذا المبنى عندما حمي وطيس المعركة فلحق بهم بعض القصف مستهدفاً أجسادهم، أو أنه مكان الإقامة السري للرئيس المجاهد جوهر دوداييف - رحمه الله - الذي أعلن عن عصيانه لموسكو صراحة.

هل تستغرب إن علمت أن هذه الصورة هي لكلية الهندسة فرع البناء والعمارة التابعة لمعهد جروزني النفطي العالي؟ وقد دمرته الحضارة الروسية القيصرية التي تحذر يومياً الدول الإسلامية المستقلة في وسط آسيا من الخطر الأصولي، فمتى سيمتلك الإسلاميون وسائل إعلامهم العملاقة والتي تبين من هو الإرهابي والمجرم الحقيقي؟ فبامتلاك هذه الوسائل نكسب أكبر عدد ممكن من الأحرار في كل المجتمعات الدولية التي لا ترضى بالظلم والعنف، ولكم مورس هذا الإرهاب من قِبَل النظام العالمي الجديد في أماكن متفرقة من العالم ابتداءً من هيروشيما مروراً ببيروت عام ١٩٨٢م، إلى مذابح المسلمين في البوسنة والهرسك إلى كوسوفا، وصبرا وشاتيلا، ومؤخراً مصنع الشفاء السوداني. ■

ربيع حروق - طرابلس - لبنان

طالب بكلية الهندسة في الجامعة البيلاروسية

ردود خاصة

● **الأخ: عبد اللطيف محمد مغربل - المدينة المنورة:** نشكرك على المشاركة وكنا نود لو كانت من إنتاجك لأننا لا نعيد نشر ما ظهر في مجلات أخرى.

● **الأخ: مصطفى عمر مجاهد - لندن:** ندعو الله أن يكون معك في غربتك، وأن ييسر لك الخير حيث كان، وحبذا لو راسلت واتصلت ببعض الجهات الخيرية، وأحد المراكز الإسلامية في بريطانيا، فذلك أقرب الطرق لحل مشكلتك.

● **الأخ: الأزهر بن أحمد سراي - الجزائر:** العناوين المتوافرة لدينا للإخوة الذين ذكرتهم في رسالتك هي كالتالي:

١ - أحمد منصور: الدوحة - قطر - قناة الجزيرة الفضائية - ص.ب ٢٣١٢٣ - فاكس ٨٨٥٣٣٣ .

٢ - مختار نوح: ٣٦ ميدان بن الحكم - الحلمية الجديدة - القاهرة، وبقية الأسماء يمكن مراسلتهم على عنوان مجلة «المجتمع».

● **الأخت: مرايم عبدالرحمن - مكة المكرمة:** الموضوع المطروح فيه بعض الحساسية وطويل أكثر من اللازم، ومكتوب بحرف صغير تصعب قراءته.. نرجو منك مراعاة هذه الأمور في رسائلك القادمة. ■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٢٧ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت:
URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail:mujtamaa@hotmail. com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

بندقية عرفات لم تعد جاهزة

قبل أيام، وقف رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وسط جمع من الشعب الفلسطيني ليقول إن البندقية جاهزة، مهدداً بالدفاع عن القدس بقوة السلاح.

وعلى الفور، أعلن رئيس الوزراء الصهيوني تجميد اتفاق واي بلانتيشن لحين أن يسحب عرفات تصريحاته، ومن واشنطن انطلقت عبارات التقريع لعرفات باعتبار أن مثل هذه التصريحات «ليس لها محل في مسيرة السلام».

ولم يجد عرفات مناصاً من التراجع، وعاد ليجدد «التزامه بانتهاج الطرق السلمية» مستجدياً نتنياهو أن يعيد النظر في قرار تجميد اتفاق واي.

وهكذا كبّل عرفات نفسه بتلك الاتفاقات الاستسلامية المخزية التي وقّعها، والتي أصبحت تُحصى عليه وعلى الشعب الفلسطيني الأقوال قبل الأفعال، والسكنات قبل الحركات.

ونعجب بعد ذلك أن نجد مستشار عرفات للشؤون الدينية المدعو سليمان الشرفا، يشبّه بجراءة عجيبة اتفاق واي بحادثة الإسراء والمعراج، ومعارضي اتفاق أوسلو بكفار مكة، ثم يتمادى هذا «المستشار الديني» ليعتبر القوى الفلسطينية المجاهدة من المرتدين، وأن السلطة المتحالفة مع اليهود، ستكون أرحم على هؤلاء من أبي بكر الصديق على المرتدين.

إن مثل هذه الأقوال المجترئة على الصحابة وعلى القوى الفلسطينية المجاهدة، هي النموذج الفج السيئ الذي أفرزته اتفاقات أوسلو والقاهرة وواي وغيرها، والتي أردت السلطة الفلسطينية في هوّة سحيقة لم يعد لها قرار، وتنصلت من كل خلق كريم، وأصبحت تتخبط في الظلام بدون هدى.■

في هذا العدد

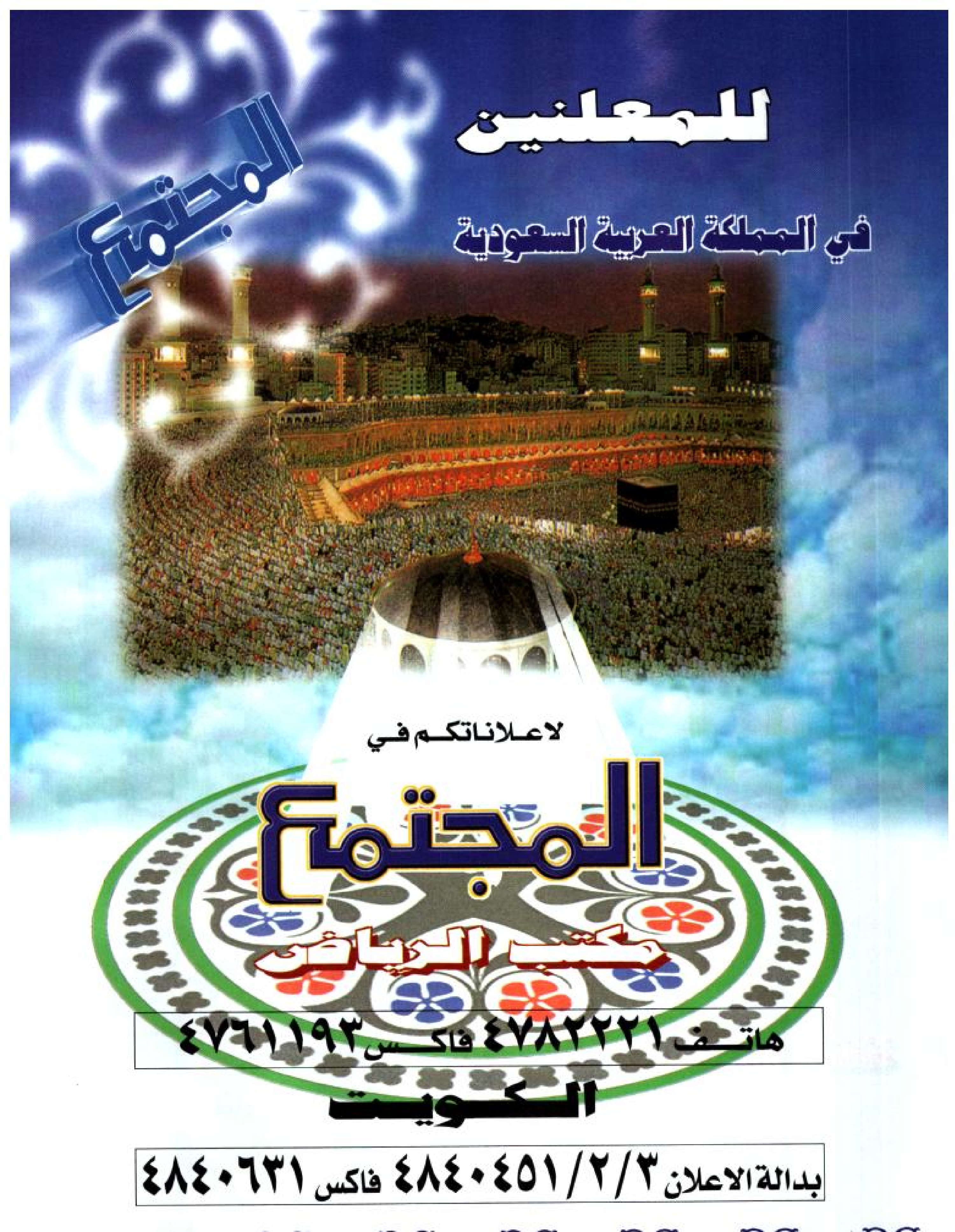


المصادمات الدامية.. إلى أين تقود اندونيسيا؟ ص (٤٤)



رياك مشار يتحدث لـ المجتمع من جنوب السودان (٣٠)

١٨ المجتمع الإسلامي
٢٦ حماس: لسنا في هدنة مؤقتة
٢٧ فرانك أندرسون يفك لغز «واي بلانتيشن»
٣٢ مسلسل الاستفتاء في الصحراء المغربية يدخل منعطفاً شائكاً
٣٣ لبنان: محاولات صهيونية للوقيعة بين الدولة والمقاومة
٣٤ أوجادين.. محنة الصومال الغربي
٤٦ بنجلاديش على أبواب شتاء ساخن
٥٤ الأثر الإسلامي في الصلاة اليهودية
٦٠ الشهيد عبدالله عزام.. والعمل النسائي
٦٢ «أطباء أنفسهم» في خطر
٦٤ الاستراحة
٦٦ نجاح الإنسان بين الممكن والمستحيل



المجتمع
للمعلنين
في المملكة العربية السعودية
لاعلاناتكم في
المجتمع
مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣
الكويت
بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

رأي المجتمع

مؤامرة جديدة لليهود.. فاحذروا

كشفت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، النقاب عن أن إسرائيل تعكف على تطوير سلاح بيولوجي عرقي تقتصر أضراره على العرب وحدهم، دون أن يحدث أي تأثير ضار على اليهود!

وقالت الصحيفة التي درجت على نقل معلومات من مصادر عسكرية، واستخبارية إسرائيلية موثوقة: إن إسرائيل تطوّر في معهد نيس تسونا البيولوجي، الواقع على مقربة من تل أبيب، سلاحاً بيولوجياً قادراً على إصابة الأشخاص حسب أصولهم العرقية، وذلك باستغلال قدرة فيروسات، وأنواع معينة من المواد البكتيرية على تغيير العامل الوراثي في الجينات المسمى اختصاراً دي إن ايه DNA.

ويحاول الإسرائيليون عبر معاملهم إنتاج كائنات حيوية دقيقة تهاجم فقط الأشخاص الذين يحملون تلك الجينات، والتي يحملها العرب وحدهم، ليتم الفتك بالعرب بعد رش ذلك السلاح الجرثومي من الجو، أو دسّه في مصادر مياه الشرب، فيدخل في الطعام، أو يمر عبر الجلد، ليتعرف على هدفه، دون مشقة.

والمعلومات التي نشرتها الجريدة البريطانية، وإن كانت جديدة فيما يتعلق بنوعية السلاح الذي يعكف الإسرائيليون على إنتاجه، فإنها ليس مفاجأة، فيما يتعلق بنوايا العدو من جهة، وما يتوافر من معلومات مؤكدة عن إنتاجه لشتى أنواع الأسلحة الفتاكة من ذرية وهيدروجينية، وبيولوجية وكيماوية وغيرها.

وفي مصنع نيس تسونا المذكور، يجري تصنيع مختلف أنواع الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، ومنها تلك المادة التي حاولوا أن يدسوها في أذن خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحركة حماس - ليغتالوه، كما أن طائرات إف ١٦ الإسرائيلية، يمكنها حمل القنابل الكيماوية والبيولوجية الجاهزة التصنيع، لتقذفها خلال دقائق على أي منطقة عربية.

وترفض إسرائيل دخول أعضاء الكنيست إلى ذلك المصنع السري، مثلما ترفض أي تفتيش دولي على منشآتها النووية.

ولا يقف الأمر عند حدود ما تخططه له إسرائيل، ولكنها تلقى الدعم والمساندة من الولايات المتحدة التي باتت السلطة فيها في يد حفنة من اليهود.

وحسبما ذكرت الصنداي تايمز، فإن وزارة الدفاع الأمريكية، حصلت قبل عام على تقرير سري للغاية، يؤكد عكوف إسرائيل على تطوير ذلك السلاح البيولوجي، لكنها لم تحرك ساكناً، وقبل أسابيع تفجرت فضيحة طائرة العال الإسرائيلية، التي سقطت فوق هولندا، قبل ست سنوات، وبقي سرها منذ ذلك التاريخ غامضاً، حيث اتضح مؤخراً أن الطائرة كانت محملة بمواد كيماوية خطرة لاستخدامها لإنتاج غاز السارين القاتل، وأن الطائرة كانت قادمة من نيويورك بالولايات المتحدة إلى إسرائيل.

وهذا يعني أن الولايات المتحدة لا تكتفي فقط بالتستر على الأعمال الإجرامية التي يدبرها الصهاينة، وغض الطرف عمّا يدبرونه في الخفاء للإنسانية، بل إنها تمد إسرائيل بلوازم إنتاج المواد القاتلة!

يحدث هذا مع إسرائيل في الوقت الذي سارعت فيه الولايات المتحدة إلى قصف مصنع الشفاء للأدوية في السودان، لمجرد الظن أن المصنع يمكن أن ينتج أسلحة كيماوية، وهو أمر لم يتأكد قبل الإقدام على تدمير المصنع، ولا بعد شهور من تدميره.

إن نوايا إسرائيل واضحة، وهي تسعى منذ اليوم الأول لإنشاء كيانها الغاصب إلى تحويل الأرض الفلسطينية المحتلة إلى مستودع لمختلف أنواع الأسلحة الفتاكة، لتحقيق التفوق، وبسط سيطرتها على المنطقة بالقوة، وحين نجحت بعد اتفاقات الصلح المشؤوم في التسلل إلى بعض البلدان العربية، استغلت حالات التطبيع لبث سمومها، والعمل على تدمير مقدرات جيرانها.

فمن جراء التطبيع مع إسرائيل، دخلت مصر المبيدات الزراعية المحرمة دولياً، والمحفزات المسببة للسرطان، والتقاوي المغشوشة التي أدت إلى هلاك المحصول، وفشل التربة، والإضرار بصحة المصريين، فضلاً عن الجوانب الأخرى من محاولات نشر الإيدز، وتخريب الاقتصاد، بنشر الدولارات المزيفة، والتجسس، وجمع كل صغيرة وكبيرة عن الشعب المصري، وحتى الشعب المرجانية النادرة في البحر الأحمر لم تسلم من تخريب الصهاينة.

وفي الأردن، رأينا مشكلة مياه الشرب الملوثة القادمة من بحيرة طبريا.

وإذا كانت هذه بعض الثمار المرة للتطبيع مع العدو، فإننا نأمل من الدول العربية والإسلامية ألا تأخذ الأمر هذه المرة بالتبسيط والتهوين المعهودين، وأن تحذر أشد الحذر مما يخطط له اليهود ومن وراءهم فهم ﴿ لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلا ذِمَّةً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (التوبة)، وهم الذين يسعون في الأرض فساداً ولا يكفون عن إشعال نار الحرب، وقد حذرنا الله تعالى من أن نتخذ منهم أولياء أو نصافيهم بالمودة، وبخاصة أنهم قد احتلوا أرضنا، وشرّدوا إخواننا الفلسطينيين، ولا يكفون عن توجيه تهديداتهم بالتوسع والسيطرة، وشن الحرب، وآخرها تصريحات الجنرال يعقوب عميرور قائد عام الكليات العسكرية المسؤولة عن تنشئة المنتسبين للجيش الإسرائيلي، والذي قال: إننا لم نَعِد بأن حرب أكتوبر ١٩٧٣م ستكون الحرب الأخيرة مع العرب، كما لم نَعِد برفع شعار حمامة السلام مع غصن الزيتون.

وصدق الله العظيم القائل: ﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الممتحنة). ■

كاشفاً بعض الإجراءات في العهد الحالي

د. الصانع: وزير النفط يسير عكس الاتجاه

كشف النائب الدكتور ناصر الصانع في كلمته بمجلس الأمة عن تجاوزات خطيرة في القطاع النفطي.

وقال د. الصانع إن سعي وزير النفط إلى الهيمنة الإدارية وتجميع القرار بشكل مركزي لديه، هدف لايسعى من ورائه إلى تطوير هذا القطاع بقدر ما ينتج عنه إقصاء كفاءات وطنية، مطالباً بضرورة انتشال القطاع النفطي من الدخول في متاهات التسييس والشللية.


الشيخ سعود ناصر الصباح

وفي تعليقه على الخطاب الأميري دعا الصانع إلى إعادة نظر شاملة في قوانين صناعة النفط لتساير مستجدات الأمور وتمكن هذه الصناعة الرئيسة من الانطلاق دون قيود تعيق حركتها وقدرتها على المنافسة، حيث غدت المنافسة في كل أسواق العالم أشد ضراوة عما كانت عليه سابقاً خصوصاً بعد تطبيق اتفاقية الجات، ولم يعد بالإمكان مواجهة المنافسة بالأدوات نفسها التي كنا تستخدمها في السبعينيات والثمانينيات وحتى ما انقضى من تسعينيات، ينبغي أن ينظر المجلس إلى تشريعات تسهم في دور أكثر تميزاً للكويت في السوق النفطية.

وأضاف يقول: ومن هذا المنطلق فإنني أراقب عن كثب ما يفعله وزير النفط منذ توليه حقيبة الوزارة، ويبدو لي أنه يسير في اتجاه معاكس لما ينبغي أن يكون عليه الحال، فهو يعمل على تمركز الصلاحيات لديه بعد أن كانت المراسيم السابقة توزعها على الشركات والمؤسسات التابعة للمؤسسة الأم، وإن في هذا الاتجاه ما فيه من قيود إضافية تثقل حركة الصناعة النفطية في وقت هي أشد ما تكون فيه إلى الحركة السريعة لاقتناص ما يتاح من فرص ثمينة في سوق تشتد فيه المنافسة.

وأشار الصانع إلى ما يتنامى إلى علم الناس من قرارات صدرت من وزير النفط سلب فيها صلاحيات من دونه من الشرائح القيادية حتى امتدت إلى صلاحيات الإدارة الوسطى والتي هي دون مستوى الوزير بأربعة مراحل. إن مثل هذه الممارسات تعود إلى زمن غابر ولى واندثر ونستغرب كيف يعود وزير النفط إلى مثل هذا الطريق من الإدارة المركزية في عصر الانفتاح والإنترنت وغيرها.

ودعا الصانع إلى ضرورة العمل على فصل المسؤوليات السياسية عن المسؤوليات الإدارية في قطاع النفط تسهيلاً لهذا القطاع للقيام بما تطالبه به من عمل يمس العمود الفقري لاقتصادنا واقتصاد الأجيال القادمة من بعدنا، فليس من المعقول ولا المقبول أن نترك القرار الإداري بيد صاحب السلطة السياسية دونما حاجة، فنحن بحاجة إلى ما ينظم هذه العلاقة بطريقة تحفظ للجانبين توازناً عاقلاً يحقق المنفعة للكويت وشعبها على المديين القصير والبعيد.

وقال: إن اندماج السلطتين السياسية والإدارية تحت مسؤولية الوزير كما هو حادث اليوم خلافاً لما كان عليه الأمر من ذي قبل، قد أدخل هذا القطاع المهم في متاهات «التسييس» فقد صدرت قرارات من الوزير ما كان لها أن تصدر لولا ما تم من تعديلات جوهرية على مرسوم تشكيل مجلس إدارة مؤسسة البترول وما تتضمنه تلك التعديلات من صلاحيات واسعة للوزير يفعل ما يشاء في هذا القطاع المهم.

فقد صدرت قرارات بُنيت بالدرجة الأولى على الانتماء لا على الأداء، وأقصيت كفاءات وطنية لانظير لها دون مبرر سوى الرغبة في الهيمنة الإدارية من الوزير، كما أعفيت كفاءات أخرى كثيرة من العمل في مجالس إدارات الشركات لا لعدم كفاءتها بل بسبب انتمائها، كما حرمت كفاءات كويتية مشهود لها بالإنجازات العظيمة من الترقيات والمشاركة في مجالس إدارات الشركات لأسباب أخرى شبيهة.

وأضاف الصانع: ينبغي أن ننتشل هذا القطاع سريعاً من الدخول في متاهات التسييس التي ظل طول عمره بعيداً عنها، ولايمكن فعل ذلك إلا من خلال تشريعات تحفظ هذا القطاع من التشرذم والشللية.

وأضاف الصانع: وقد شاركنا في اقتراح مشروع قانون لمنع وزير النفط من عقد اتفاقات مع شركات نفطية أجنبية يرتهن فيها النفط الكويتي لعقود طويلة قادمة، ونحن عندما اقترحنا ذلك المشروع كنا نعلم أن سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح حفظه الله يشاركنا الهم،وقد جاءت كلمة سموه في افتتاح دور الانعقاد الجاري معبرة أيما تعبير رغم قلة كلماتها عندما ناشدنا جميعاً بالمحافظة على اقتصادنا من الهيمنة الأجنبية.

قبل ذلك كان وزير النفط يصرح بين الفينة والأخرى عما يدور من مفاوضات بينه وبين الشركات الأجنبية، ويحدد مواعيد انتهاء تلك المفاوضات وتوقيع العقود معها دون أن يعلم أحد ما الذي يجري، وفي اعتقادي أن الرؤية الواضحة التي حددها سمو أمير البلاد بشأن الاقتصاد الوطني وضرورة إبعاده عن الهيمنة الأجنبية كان لها عظيم الأثر على تحرك المخلصين من أبناء هذا الشعب للمحافظة على ثروتهم النفطية مما جعل وزير النفط يصرح بأنه ملتزم بأخذ موافقة الجهات المسؤولة ومن بينها مجلس الأمة■

التفاعل الشعبي مع ما نشرته المجتمع يمثل

الضمان الحقيقي لصيانة الثروة النفطية

بمجرد ان نشرت المجتمع في عددها رقم ١٣٢٤ تقريراً صحفياً، كشف معلومات خطيرة عما يفعله وزير النفط الشيخ سعود الصباح في ثروتنا النفطية محذرة من مخاطر التوجهات التي يتبناها الوزير في إدارة هذه الثروة الطبيعية التي انعم الله بها على الكويت، وشعبها، إلا واحدث - ما نشرته - أصداء إيجابية قوية في الساحة المحلية تنم عن يقظة الشعب الكويتي، وحرصه على ثروته.

فقد تلقت المجلة ردود افعال كثيرة تمثل مختلف فئات المجتمع، وعلى وجه الخصوص أبناء القطاع النفطي، واتفقت جميع الآراء على ضرورة التصدي لأي فعل قد يلحق بثروتنا النفطية خسائر، وكان نتيجة ردة الفعل هذه ان تحرك أهل الحكمة في الكويت لتقديم النصح، والنصيحة إلى ولي الأمر.

هذه الأصداء الإيجابية شكلت ضغطاً شعبياً كبيراً دفع الشيخ سعود الصباح إلى الإعلان عبر الصحف اليومية، وهو في جولته الأوروبية - الأمريكية أن «الاتفاقات النفطية مع الشركات الأجنبية لن تتم إلا بعد موافقة مجلسي الوزراء والأمة والمجلس الأعلى للبترول عليها».



وهذه هي المرة الأولى التي تُعلن فيها الحكومة على لسان وزير نفطها أنها ستسعى للحصول على موافقة مجلس الأمة على الاتفاقات النفطية مع الشركات الأجنبية، إذ إن ما ورد على لسان وزير النفط السابق السيد عيسى المزيدي في دور الانعقاد السابق لمجلس الأمة لم يكن سوى استخدام تعبير الإحالة إلى مجلس الأمة دون التأكيد على ضرورة موافقة المجلس على هذه الاتفاقات.

إن وزير النفط لم يذكر قط في جميع تصريحاته الصحفية منذ تسلمه حقيبة الوزارة نيته في إحالة هذا الموضوع إلى مجلس الأمة، بل كان يتحدث وكأن الأمر لا يحتاج إلى موافقة المجلس، وللتأكيد على ذلك يمكن إعادة قراءة تصريحاته للصحف المحلية بتاريخ ٨ و١٢من يوليو، و ٣ من أغسطس، وغيرها، وجميعها لم يذكر فيها الوزير شيئاً عن المجلس.

وحسناً فعل بعض نواب المجلس عندما أبدوا ترحيبهم بإعلان الوزير بشأن إحالة الاتفاقات النفطية إليه للموافقة عليها، فإن هذا الترحيب سيجعل هؤلاء النواب، وغيرهم من نواب الأمة، والشعب الكويتي أجمع شهود عيان على إعلان الوزير بحيث لا يمكنه بعد ذلك أن يفعل خلاف ما أعلن.■

كيف نتجنب هذه الخطوات نحو الكارثة؟

كتب. خالد بورسلي

أعلن وزير النفط السعودي السابق: أحمد زكي يماني توقعاته لمستقبل أسعار النفط فقال: «سيستمر النفط سلعة رخيصة الثمن على الأقل حتى سنة ٢٠٠٥.

وتجدر الإشارة إلى أن أسعار النفط الحالية أقل مما كانت عليه قبل ٢٥ عاماً إذا احتسبت نسبة التضخم.

ويتراوح سعر النفط العربي الخفيف حالياً بين ١٠ و١٣ دولاراً، وهو السعر الأقل منذ عام ١٩٧٣م، كما أنه أقل بنحو ٧ دولارات عنه في عام ١٩٩٧م، مما يعني أن دخل الدول الخليجية من النفط تراجع بنحو ٣٥٪، الأمر الذي يضطرها إلى تخفيض الإنفاق العام.

نذكر ذلك في الوقت الذي يجري فيه وزير النفط الكويتي الشيخ: سعود الناصر الصباح محادثاته مع عدد من المسؤولين في الولايات المتحدة بهدف تعزيز التعاون الثنائي في المجال النفطي، وقد سبق للوزير أن أعلن أن المشاركة الأجنبية في مجال النفط لن تكون بالإنتاج، ولكن في تطوير حقول النفط والاستفادة من الخبرات العالمية، والتكنولوجيا المتقدمة، مشيراً في أحد تصريحاته إلى «أن هذه الشركات سيكون لها نصيب في حال مساهمتها بتطوير حقول».

نقول: إذا كانت الأرقام تبين أن برميل النفط وصل سعره لعشرة دولارات، وكل المؤشرات تؤكد أنه سينخفض إلى أقل من ذلك، وأخذت الشركات النفطية العالمية نصيبها ولنفترض ٣ دولارات فكيف ستكون ميزانية الدولة، وسعر البرميل ٧ دولارات أو ٥ دولارات؟

عندها ستكون الكارثة وستنهار كل مقومات الدولة.. وعليه لابد من التركيز على النقاط التالية:

١ - إن إدارة قطاع النفط ليست كبقية قطاعات الدولة، نظراً لأهمية المورد النفطي وحساسيته كسلعة عالمية مرتبطة بكثير من الصناعات ومصالح الدول، فإدارة القطاع النفطي يجب أن تكون وفق استراتيجية متعمقة، لها أبعاد كثيرة وتجيء بعد دراسات وبحوث ميدانية وحلقات نقاش .. إلخ

ولايمكن القبول بأن تتم إدارة القطاع النفطي على هوى وزير، أو أشخاص معدودين تتقلب آراؤهم، وأمزجتهم في اليوم والليلة مرات عدة.

٢ - كل أركان الدولة، وبنيتها الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والخدمية، تقوم على القطاع النفطي كمصدر رئيس للدولة، والمورد الوحيد الذي يمول كل القطاعات، ومن ثم فأي خلل في القطاع النفطي، وتعثره نتيجة لأي متغيرات جذرية، وعميقة سيفضي حتماً إلى تأثر كل أركان الدولة، بل قد تنهار بصورة شاملة.

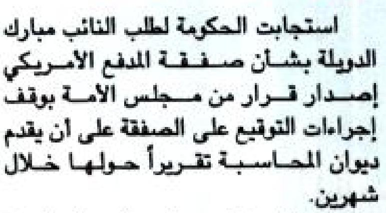
٣ - يكفي ما تمت خسارته بالاستثمارات الخارجية، ولتكن الاستثمارات النفطية - بالتالي - بمنأى عن أي مجازفات، ونزق قد يمارسه البعض حباً في المغامرة، على حساب المال العام، وثروة البلد.

٤ - يردد بعض المسؤولين مقولة إنه لابد من إعادة الهيكلة قاصدين بذلك تصفية الحساب مع بعض التوجهات.. فمثلاً: وزير النفط سبق أن كان وزيراً للإعلام، وتم استجوابه من قبل النواب في قضية الكتب الممنوعة، ونجح الاستجواب واستقالت الحكومة، ثم تسلم الوزير نفسه حقيبة وزارة النفط مبيِّتاً النية على رد الاعتبار والانتقام من الإسلاميين - وقد أفصح الوزير عن هذا التوجه في مناسبات عدة - ثم أعلن عن رغبته في إعادة الهيكلة، بينما يقصد تصفية حسابه مع الإسلاميين.■


الآن نقدم لأحبائنا
الأطفال في كل مكان
نداء
مؤسسة صوت نداء للإنتاج والتوزيع
يلم الرسوم المتحركة للأطفال
البطل نور
أناشيد
أناشيد
دائماً من صوت نداء
كل جديد
إحرص على شراء النسخة الأصلية
وأبحث عن اللاصق الليزر ثلاثي الأبعاد
على عظم الشريط .
المملكة العربية السعودية - المركز الرئيسي جدة - ص.ب ١٩٨٠٦ - جدة ٢١٤٤٥ - ت ف / ٦٦١١٩١٧ - ٦٦٥٧٢٩٢ - ٦٦٤١٨٥٤ (٠٢)
الفروع : الرياض : ص.ب ١٨٥٦٨ - الرياض ١١٤٢٥ - ت ف / ٤٧٦٠٤٨٣ - ٤٧٨٩٢٦٨ (٠١) - الخبر : ت ف / ٨٦٤٣٧٣٥ (٠٣)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي (الشارقة - هاتف : ٢٥٤٠٠٠ - ٦ - ٠٠٩٧١)
وكيل التوزيع في بريطانيا وأوربا Horizon Audio & Video Ltd - هاتف : ٧٤٧٤٧٧ - ١٢٧٤ - ٠٠٤٤
((مطلوب وكلاء توزيع في جميع دول العالم))

الدويلة:

يبدو أن جهة ما ضللت مجلس الدفاع!



استجابت الحكومة لطلب النائب مبارك الدويلة بشأن صفقة المدفع الأمريكي إصدار قرار من مجلس الأمة بوقف إجراءات التوقيع على الصفقة على أن يقدم ديوان المحاسبة تقريراً حولها خلال شهرين.

فقد أعلن رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر وقف إجراءات تعاقد الصفقة وقد أبلغ ذلك باتصال هاتفي مع النائب مبارك الدويلة في وقت سابق.



مبارك الدويلة

وأضاف: اتصل بي مصدر حكومي وأعلن أن الحكومة قررت احترام قرار مجلس الأمة وتنفيذه وتم وقف إجراءات (توقيع) العقد وتكليف ديوان المحاسبة بمتابعته.

وقال النائب الدويلة: تبين لهم أن الحجج والبراهين والأدلة قوية وواضحة وهي معلومات مختلفة عن تلك التي أعطيت لمجلس الدفاع الأعلى ويبدو أن جهة ما ضللت مجلس الدفاع الأعلى بالقول إن معلومات الدويلة قديمة.

وتحدث النائب الدويلة لـ المجتمع قائلاً: لقد أبلغتنا الحكومة قرارها تجميد إجراءات شراء المدافع الأمريكية من نظام «بالادين» احتراماً لرغبة المجلس وقررت تكليف ديوان المحاسبة متابعة الصفقة.

وقال: لا أملك إلا أن أتقدم بالشكر إلى الحكومة لموقفها المتجرد ولوقف إجراءات العقد، وهو إجراء يدل على الجدية في التعامل مع قرارات ورغبات مجلس الأمة وهو تصرف جيد يحسب للحكومة.■

تعليق على التعليق

في تعليقه المنشور بإحدى الصحف الكويتية يوم ٧ من نوفمبر الجاري على ما نشر في المجتمع بشأن الاستثمارات النفطية في أوروبا وأمريكا، أجاب وزير النفط قائلاً: إن هذه الاستثمارات بدأت منذ عام ١٩٨٣م، وأنها حققت أرباحاً جيدة نسبياً هذا العام.

ونحن في المجتمع نجذب الأنظار إلى ما يلي:

١ - استخدم الوزير تعبير «هذا العام»، كما استخدم تعبير «أرباحاً جيدة نسبياً»، وهذا يطابق تماماً ما ذهبت إليه المجتمع في قولها إن الاستثمارات في أوروبا لم تكن مربحة، وإن شركة KPI تحقق خسائر سنة تلو الأخرى، وإن تحقيق أرباح لمدة عام واحد فقط من أصل ١٥ عاماً لا يبرر استمرار الاستثمار في أوروبا.

٢ - لم يذكر الوزير شيئاً عما نُشر في المجتمع بشأن نيته توجيه الاستثمارات النفطية إلى السوق الأمريكية المعروفة بعدم جدوى الاستثمار فيها اقتصادياً، ويبقى السؤال الذي طرحناه قائماً، وفي انتظار إجابة.■

اضطر المواطنون الذين لم يتمكنوا من شراء عدد المجتمع الذي نشر فيه المقال: «قبل أن تحل الكارثة نسأل: ما الذي يفعله سعود الناصر بثروتنا النفطية» إلى تصوير المقال وقراءته، وتداوله في الدواوين، وبين أوساط العاملين في القطاع النفطي على وجه الخصوص.

- تلقت المجتمع الكثير من المكالمات الهاتفية والاتصالات المختلفة من أبناء الشعب الكويتي الغيورين على ثروتهم النفطية مقدمين كثيراً من المعلومات الخطيرة عن أوضاع القطاع النفطي، وتحتفظ المجتمع بحقها في نشر هذه المعلومات في أعدادها القادمة، وفي الوقت المناسب.■

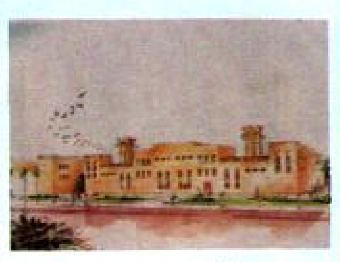
برامج إذاعية دعوية لخدمة مسلمي الفلبين

أكد عبدالعزيز العثمان - رئيس مكتب جنوب شرق آسيا في لجنة العالم الإسلامي بالأمانة العامة للجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي أن إذاعة «صوت السلام» التي أقامتها اللجنة في جزيرة ماندناو بدأت في بث برامج دعوية جديدة لخدمة مسلمي الفلبين.

وأضاف: أن البرامج تشمل خدمات تعليمية، وثقافية، واقتصادية تحتوي على مواد دينية، ومواد للتوعية الإسلامية الشاملة، بالإضافة إلى تقديم: الندوة، والمحاضرة، والتمثيلية الهادفة، والأناشيد الجميلة، فضلاً عن إذاعة القرآن الكريم، التي تهدف إلى التعريف بهذا الكتاب العزيز، وبعلومه.

وقال: إن الإذاعة التي بدأت بثها في سبتمبر عام ١٩٩٥م، قد نشرت الفرحة، والسعادة بين الأهالي، كما نشرت بينهم الوعي الثقافي بأمور الدين والدنيا، وفتحت الباب أمام العلماء والدعاة، لتوضيح حكم الإسلام في جميع القضايا، ومناقشة شؤون المسلمين، مشيراً إلى أن الإذاعة تقدم أيضاً الأخبار العالمية، والمحلية المنزهة عن الأغراض.■

مجمع عالمي للذهب والألماس في دبي



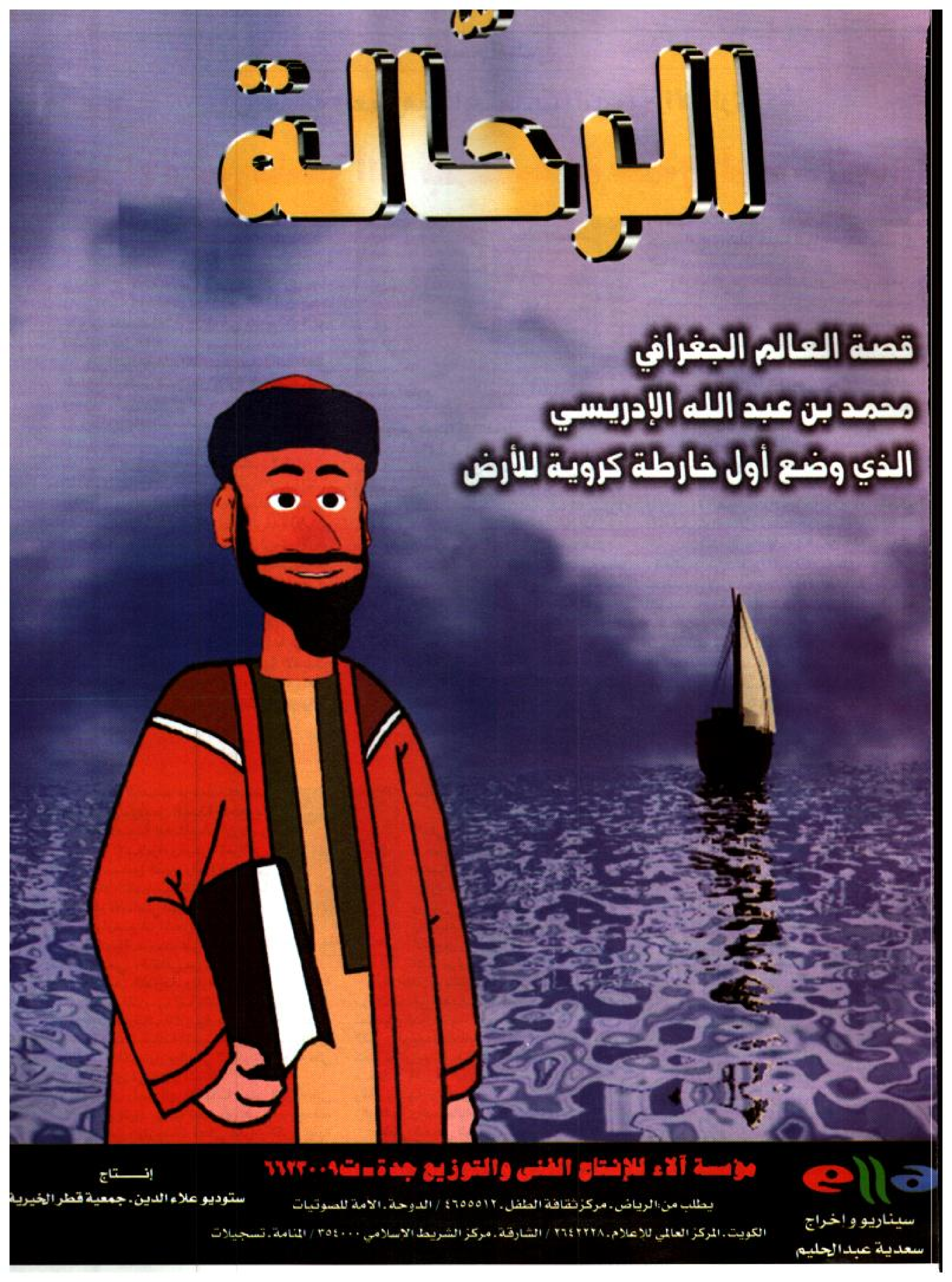
تقرر البدء في تنفيذ مشروع مجمع لتصنيع الذهب والألماس في دبي بتكلفة ١٠٠ مليون درهم، وقدم الفريق أول الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي ووزير الدفاع دعماً للمشروع عبارة عن قطعة أرض مساحتها ٦٠٠ ألف قدم مربع، وتقع بشارع الشيخ زايد.

ويبدأ التنفيذ في مطلع يناير المقبل على أن تنتهي المرحلة الأولى منه بعد ١٢ شهراً، وتتألف من البنية التحتية، ومبنيين للمكاتب، وآخر للوحدات الصناعية، ومواقف للسيارات، والمساحات الخضراء، كما سيضم مكتباً حكومياً لإنجاز المعاملات الرسمية نيابة عن جميع المصنِّعين.

وروعي في تصميم المبنى الهندسي شكل البناء التقليدي مع استخدام أحدث التجهيزات، والمواد المتوافرة في صناعة البناء بالعالم، ليكون أول مركز من نوعه في المنطقة، ولتغطي خدماته رقعة جغرافية تشمل منطقتي الشرق الأوسط، وشبه القارة الهندية.

وقال رئيس مجلس إدارة الشركة المنفذة للمشروع محمد علي العبار إن الهدف من بناء المركز تلبية الطلب المتزايد على المشغولات الذهبية، وتوفير جميع التسهيلات اللازمة لمصنعي الذهب والألماس، وتعزيز اسم دبي كمدينة للذهب، وكمجمع لتصنيعه، وإعادة توزيعه إلى مختلف أنحاء العالم.

ويذكر أن دبي أصبحت خلال التسعينيات مركزاً مهماً لتجارة الذهب التي ارتفعت من ١٦١طناً في العام ١٩٩١م إلى ٦٦٠طناً أواخر العام ١٩٩٧م.■


الرحالة
قصة العالم الجغرافي
محمد بن عبد الله الإدريسي
الذي وضع أول خارطة كروية للأرض
مؤسسة آلاء للإنتاج الفنى والتوزيع جدة - ت٦٦٢٣٠٠٩
يطلب من: الرياض . مركز ثقافة الطفل . ٤٦٥٥٥١٢ / الدوحة . الامة للصوتيات
الكويت . المركز العالمي للإعلام . ٢٦٤٢٢٢٨ / الشارقة . مركز الشريط الاسلامي ٣٥٤٠٠٠ / المنامة . تسجيلات
إنتاج
ستوديو علاء الدين . جمعية قطر الخيرية
سيناريو و إخراج
سعدية عبدالحليم

الجمعية العمومية اعتمدت التقرير الإداري

قراءة في منجزات جمعية الإصلاح لهذا العام

كتب: عبد الرحمن سعد

اعتمدت الجمعية العمومية لجمعية «الإصلاح الاجتماعي» تقريرها الإداري لعام (١٤١٨هـ - ١٤١٩هـ) (١٩٩٧م - ١٩٩٨م)، تحت عنوان: «المنجزات»، وذلك في جلستها يوم الثلاثاء قبل الماضي.

وفي البداية أكد السيد **عبدالله العلي المطوع - رئيس مجلس إدارة الجمعية، ومجلة المجتمع** - أن تقرير اعمال الجمعية، وفروعها، ولجانها، ومراكزها، هو سجل ناصع جاء بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بجهود الإخوة، إذ ظهرت ثماره بصور عديدة من مساعدة الفقراء، إلى بناء المساجد، وكفالة الأيتام، وحفر الآبار، وإنشاء المدارس، وحلقات القرآن، والمعاهد المهنية، والصحية، والمستشفيات، ودور الرعاية للأيتام، والإغاثة الإنسانية لجموع غفيرة في أرجاء الأرض فضلاً عن قيام لجان الجمعية في الداخل بتغطية احتياجات قطاع كبير من الفقراء، والمحتاجين في الكويت.

ووجه العم ابو بدر الشكر «للإخوان في لجان الجمعية، وجميع الأقسام على ما قاموا به من جهد متواصل في تحقيق رسالة جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية، مبتهلاً إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء لأولئك الرجال الخيرين الذين تعاونوا مع الجمعية في لجانها المختلفة».



عبد الله المطوع — عبدالله العتيقي

من جهته قال السيد **عبدالله سليمان العتيقي - الأمين العام والمدير العام للجمعية** - إن التقرير الإداري ترجمة عملية لأنشطة الجمعية، ولجانها، وفروعها، كما أنه صورة حية لمسيرة أهداف الجمعية التي آلت على نفسها نشر الفضائل، ومحاربة الرذائل، ومناصرة الفقراء، والمساكين، والأرامل، والأيتام، والمعوزين، مع دعم حاجة المسلمين في الكويت وخارجها، متوجهاً بالشكر إلى كل من تبرع لمشاريع الجمعية الخيرية، والاجتماعية، والزكوية، وعمل على إنجازها مادياً ومعنوياً.

ثم استعرض اعضاء الجمعية التقرير الذي تناول منجزاتها المختلفة خلال هذا العام، التي غطت ستة أقسام هي: أنشطتها العامة، وبياناتها، والأمانة العامة للجان الخيرية، وأنشطة العمل الاجتماعي، والأمانة العامة للجان الزكاة، واللجان النسائية، واللجان التخصصية.

والواقع أن من يطالع التقرير يشعر بالذهول والإعجاب نظراً للحجم الهائل من انشطة الجمعية لهذا العام التي غطت جميع أنواع العمل الخيري، وشملت معظم دول العالم، وهذه بعض العناوين للتفاصيل الموجزة: معرض الكتاب الإسلامي رقم ٢٣، وأسبوع الشريعة الخامس، وإصدار البيانات، والفوز بالدرع الذهبي في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده لعام ١٩٩٨م، ومنجزات **الأمانة العامة للجان الخيرية التي يراسها الشيخ الدكتور جاسم مهلهل الياسين**، وتشمل لجان: الدعوة الإسلامية، والمناصرة الخيرية، وإفريقيا للإغاثة، والعالم الإسلامي، والسنابل، ومصابيح الهدى.

وذلك فضلاً عن نشاط العمل الاجتماعي وكأمثلة لها في: القرين، والرقة، وخيطان، مع عرض تفصيلي لإيرادات ومصروفات لجان الزكاة للجمعية، وكذلك استعراض لإنجازات اللجنة النسائية، ومراكز المروج للفتيات، وإنجازات اللجان المتخصصة كلجنة بشائر الخير، وصندوق التكافل لرعاية اسر الشهداء، والأسرى، ولجنة النشء، ومن أراد التفاصيل فعليه بالتقرير المتوافر بجميع فروع الجمعية.■

الحجي: الهيئة الخيرية توفر الكتاب الإسلامي لجميع الهيئات بالداخل والخارج

اكد **السيد يوسف جاسم الحجي - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية** - ان نشر الثقافة الإسلامية، والوعي الإسلامي، وفهم مبادئ الدين، وأخلاقياته من الأهداف الأساسية التي نص عليها النظام الأساسي للهيئة.

وأوضح أنه لتعزيز هذا الهدف فإن الهيئة حرصت على نشر الكتاب الإسلامي، والثقافي من خلال توفير المصاحف الشريفة، والمراجع والكتب الإسلامية والكتاب المدرسي، إما بشرائها، او بطلبها من وزارتي الأوقاف الكويتية، والسعودية، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ووزارة التربية الكويتية، وبالتالي القيام بتوزيعها على المستحقين في الدول المختلفة.

وقال رئيس الهيئة: «كما عملت الهيئة على إرسال طرود بريدية تحتوي على المصاحف، والتفاسير، وترجمات معاني القرآن الكريم بعدة لغات، وكذلك المراجع، والكتب الإسلامية، والأشرطة السمعية، والبصرية، ومجلة «الخيرية»، لتلبية طلبات المراكز، والمؤسسات الإسلامية في مختلف دول العالم.



يوسف جاسم الحجي

وأشار إلى أنه على الصعيد المحلي، استجابت الهيئة لطلبات محلية كثيرة للمصاحف، والكتب الإسلامية قدمت إليها من مدارس وزارة التربية والمدارس الخاصة، وبعض المعاهد، والمستشفيات، والمساجد، كما قامت بشحن كتب الكثيرين من طلاب البعوث الذين اتموا دراستهم في الكويت.

وقد بلغت إرساليات المساعدات الخارجية من الكتب في العام الماضي ٣٥ طناً، أرسلت لعدد من الدول منها: البوسنة والهرسك وجزر القمر، وأوغندا، وألبانيا، وبنجلاديش، ونيجيريا، كما تم توزيع تسعة آلاف نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغات الإنجليزية، والفرنسية، والأردية، والتركية، والألبانية، والبنغالية، والصومالية، والهوسا، والبوسنية.

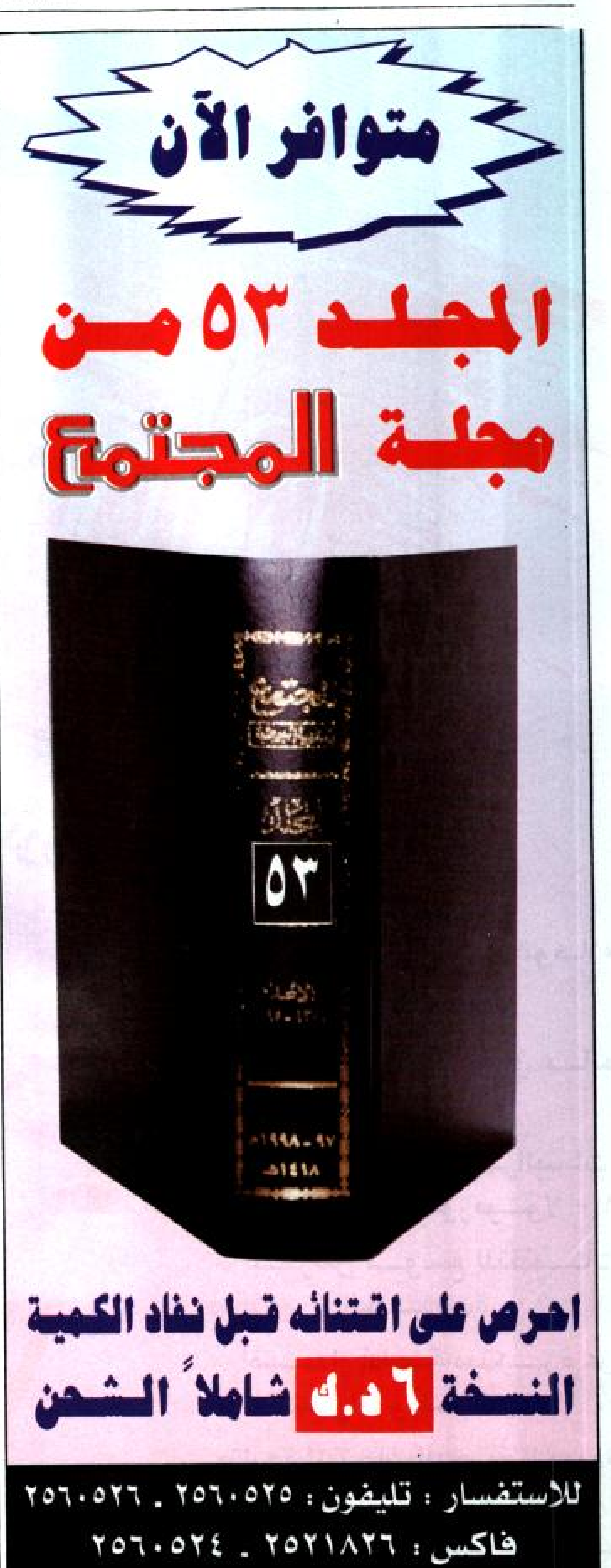
وشكر الحجي الوزارات المتعاونة جميعاً مع الهيئة منوهاً بدور وزارات: الأوقاف، والتربية في الكويت، ودول الخليج العربي الأخرى متمنياً دوام التعاون، والتنسيق.■

في ختام دوري العمل الاجتماعي

المطوع: الرياضة تزيد أواصر المحبة بين المسلمين

أكد السيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع أن الأنشطة الرياضية يجب أن تزيد من أواصر المحبة، والأخوة بين الإخوة العاملين، وتنعكس في تعاونهم على الدعوة إلى الله تعالى، والانتشار بين الناس في مناطقهم، والعمل على انتشالهم من براثن الشيطان وأعوانه، بأنشطة ذات همة عالية، تضع نصب عينيها مرضاة الله تعالى، والتسابق على نيل الأجر منه، وأضاف المطوع أنه يجب على الإخوة أن يحافظوا على أوقات الصلاة، وأن يتركوا أي نشاط رياضي في وقتها، وأن يقبلوا على الله عز وجل بتأدية فرائضه، وبذلك نعطي المثل السامي الذي يحتذى به.

جاء ذلك في كلمة ألقاها في الحفل الختامي لمهرجان دوري لجان العمل الاجتماعي بالجمعية، الذي شهد مسابقة رياضية بين شبابها، وتوزيع الجوائز عليهم، ودعا المطوع إلى أن يكون الجميع نموذجاً صالحاً يقابل الفوز وعدمه بروح إسلامية، ترتفع به إلى مصاف الأتقياء الصالحين، وتجنبه ما يحدث في مثل هذه المباريات على الساحة العربية والدولية من مشاجرات، ومصادمات، وعداوات لأننا مسلمون نتحلى بقيم الإسلام وخلقه في الرضى والغضب.■



الإصلاح وإحياء التراث تناشدان لوقف حفلات الرقص والغناء في «مهرجان فبراير»

ناشدت جمعيتا «الإصلاح الاجتماعي» و«إحياء التراث» مجلسي الوزراء والأمة وقف حفلات الرقص والغناء، وجلب الراقصات والمغنيات، فيما يسمى بمهرجان «هلا فبراير» المزمع تنظيمه في شهر فبراير المقبل..

وأكدت الجمعيتان أن تنشيط الاقتصاد له وسائله الخاصة المؤدية له، ولايكون بمعصية الرحمن، وجلب سخطه، وحشد المغنين والمغنيات، والراقصين والراقصات.

جاء ذلك في بيان موقع من رئيسي الجمعيتين تعليقاً على الأنباء التي ذكرت أنه ستتم إقامة هذا المهرجان بإشراف بعض الجهات بهدف «تنشيط الحركة الاقتصادية، وجذب السياحة الأجنبية إلى الكويت» متزامناً مع احتفالات الكويت بعيدها الوطني، وذكرى تحريرها من براثن الغزو العراقي الأثيم.

وتساءل البيان: أبهذه الاحتفالات الماجنة يكون شكر المولى جل شأنه على نعمة التحرير؟ مضيفاً: إن مناسبة فبراير مناسبة الاستقلال والتحرير يجب أن تقابل بالشكر لفاطر السماوات والأرض لا بالمعصية المتعمدة، وارتكاب المخالفات الاقتصادية التي هي دمار للاقتصاد، والوطن، والشعب..

وشدد البيان على: «إننا نؤيد تنشيط الاقتصاد بوسائل اقتصادية مشروعة»، داعياً إلى «عقد المؤتمرات والندوات الاقتصادية للخروج بآراء، وتوصيات تدعم الاقتصاد، وتعززه».

وأهاب البيان بالمخلصين من المسؤولين وأبناء الشعب أن يكونوا سداً منيعاً ضد أي تجاوزات شرعية، وضد أي أمر يُسخطُ فاطر السماوات والأرض مشيراً إلى أن الداعين لهذه الأمور والمروجين لها، يريدونَ أن يركسوا الكويت بالمعصية، والتعرض إلى نقمة أخرى، ويذكر أنه قد سبق لمجلس الأمة أن ناقش إلغاء الحفلات، وتعهدت وزارة الإعلام بمنع هذه الحفلات، ولا نعتقد أن الوزارة ستسمح بذلك.. نرجو الله عز وجل أن يجنب الكويت وأهلها السوء، ويحفظها من كل مكروه.■

لجنة إفريقيا تدعو للتبرع لمشروعاتها في ٥ دول

دعت لجنة إفريقيا للإغاثة بجمعية الإصلاح الاجتماعي المواطنين إلى الإسهام بدفع عجلة مشروعاتها الجديدة في مناطق عملها بالصومال، والسنغال، وتنزانيا، وإثيوبيا، وتشاد.

وصرح فهد الضرمان نائب رئيس مكتبي وسط وغرب إفريقيا والقرن الإفريقي في اللجنة، بأن اللجنة حددت المشاريع في مساجد متنوعة الأحجام يتراوح عدد المصلين بها بين ١٥٠ و ٥٠٠ مصلٍ، وبتكلفة تتفاوت بين ٣ آلاف، وعشرة آلاف دينار، بقيمة للسهم بين ٥٠ و١٠٠ دينار.

وأضاف: أن المشروعات تشمل أيضاً إقامة دار لتحفيظ القرآن، وأخرى لرعاية الأيتام، ومدرسة، ومركز خياطة للنساء، ومركز لورش حرفية، وآبار ارتوازية وسطحية، بتكاليف تتراوح بين ٣٥٠ و٦ آلاف دينار، وقيمة للسهم من ٢٠ حتى ١٠٠ دينار.

وأشار إلى أن اللجنة ستقوم - بمشيئة الله - ببناء مركز إسلامي في تنزانيا يتكون من: مسجد، ودار أيتام، ومدرسة، وبئر ارتوازية، وورش حرفية، بتكلفة قدرها ٢١ ألفاً و ٥٠٠ دينار، وذلك لنشر العلم والمعرفة بين المسلمين في تنزانيا، وغيرها من البلدان المجاورة.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

ندوة تبحث أوضاع المسلمين في أمريكا

واشنطن - المجتمع: بحثت الندوة السنوية السادسة لمعهد العلوم الإسلامية والعربية في أمريكا - التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - حاجات الجالية المسلمة في أمريكا، وعلاقتها بالقوانين الأمريكية، وأوضاع المساجد في أمريكا الشمالية.

وناقشت الندوة - التي اختتمت أعمالها مؤخراً بمقر المعهد في منطقة واشنطن الكبرى - محوراً ثانياً دار حول مناهج تدريس اللغة العربية لأغراض إسلامية، ودمج الإسلام في تدريس العربية، والمحتوى الإسلامي في تدريس العربية.

وصرح الدكتور سليمان محمد الجارالله - مدير المعهد - بأن المعهد يحرص في ندواته على استقطاب رؤساء الأقسام، وأبرز الأساتذة والباحثين في دراسات الشرق الأوسط بالجامعات الأمريكية ساعياً إلى التواصل العلمي مع أقسامهم، مما يؤدي إلى الفهم المشترك، والتقارب في الآراء، وتبادل الخبرات.■

خان: باكستان قادرة على إنتاج قنبلة هيدروجينية

إسلام أباد - قدس برس: أكد العالم النووي عبدالقدير خان أنه كان بإمكان فريقه العلمي إنتاج قنبلة هيدروجينية «إلا أنه رأى أن التجارب النووية التي تم إجراؤها كانت كافية لحفظ الأمن والسلام في منطقة جنوب آسيا»، مشدداً على أنه «لم يكن هناك أي مانع فني يعيق باكستان عن إنتاج قنبلة هيدروجينية».

وقال خان: «إن التوقيع على معاهدة وقف إجراء التجارب النووية NPT وحظر انتشار الأسلحة النووية CTBT أمر تقرره القيادة السياسية»، مضيفاً أن التوقيع «لا يعني بأي حال من الأحوال وقف البرنامج النووي الباكستاني، وإنما سيوقف إجراء أي تجارب نووية تحت الأرض، وهو ما لا تحتاجه باكستان بعد إجرائها لتجاربها الأخيرة».



عبدالقدير خان

وأوضح أنه بموجب الاتفاقية فإنه سيكون بمقدور باكستان القيام بما أسماه بالتجارب الباردة المعملية وهي التي يتم إجراؤها بواسط أجهزة حاسوب خاصة.

وقد تزامنت تصريحات خان هذه مع زيارة وفد عسكري أمريكي لإسلام أباد لمحادثات مع ممثل الخارجية الباكستانية، ووزارة الدفاع حول قضايا التسلح النووي والتقليدي، وموضوعي عدم نقل التكنولوجيا إلى خارج باكستان، وتوقيع باكستان على معاهدة حظر انتشار الأسلحة والتجارب النووية، وذلك عقب زيارة مماثلة للوفد إلى الهند لبحث الموضوعات نفسها.■

وكيل وزارة الدفاع الباكستانية:

نسعى لتنويع مصادر التسليح بعد الحظر الأمريكي

كتب - شعبان عبدالرحمن: أكد وكيل وزارة الدفاع الباكستانية شودري افتخار علي خان أن باكستان تتجه نحو تنويع مصادر تسليحها حتى لا تضعف قوتها الدفاعية، وأوضح أن قرار بلاده في هذا الصدد جاء بعد الحظر الأمريكي على بيع قطع الغيار العسكرية لباكستان.

وقال في مؤتمر صحفي عقده الأسبوع الماضي بمقر السفارة الباكستانية بالكويت: إن التجارب النووية الباكستانية جاءت رداً على التجارب الهندية، وأن باكستان تقف دائماً في تسليحها أو تجاربها النووية موقف الدفاع عن النفس.

وأشار إلى أن المحادثات التي عقدت على مستوى عالٍ مؤخراً بين الهند وباكستان لم تسفر عن أي تقدم بخصوص القضايا العالقة وبخاصة قضية كشمير، وأضاف أن اجتماعات مماثلة ستعقد بين الجانبين بعد شهر رمضان القادم، مؤكداً أن التقدم في المباحثات يعتمد على مرونة الجانب الهندي بعد أن أظهرت باكستان تعاوناً إيجابياً خلال جولات المحادثات السابقة، واعتبر الجنرال شودري التعاون العسكري بين الهند والكيان الصهيوني مسألة ذات أهمية لدى باكستان.

وحول التعاون العسكري بين الدول العربية وباكستان قال وكيل وزارة الدفاع الباكستانية: إنه قوي، وفي تطور دائم لأنه قائم على رباط الإسلام، مشيراً إلى أن هناك مذكرات تفاهم وبرامج تدريب مشترك، وأكد أن العلاقات الباكستانية - الكويتية علاقات وطيدة وتاريخية، وأن هناك تعاوناً جيداً بين الجانبين، وقال إن بلاده ملتزمة بسيادة واستقلال الكويت، وتقف إلى جانب مطالبة العراق بتنفيذ القرارات الدولية، وبخاصة ما يتعلق منها بإطلاق سراح الكويتيين.

ونفى الجنرال شودري ضلوع بلاده في الاقتتال الدائر في أفغانستان، مؤكداً أنها لا تتدخل في الشؤون الداخلية لها، وإن كان لديها بحكم الجوار علاقات مع كل الأطراف، وأن ما تقدمه من مساعدات لأي طرف هو في إطار المساعدات الإنسانية.■

والرئيس الباكستاني يؤكد مجدداً: لم ألتق وايزمان

لاهور - عبدالغفار عزيز: في اتصال هاتفي مع القاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية - نفى الرئيس الباكستاني محمد رفيق تارار مجدداً أنه أجرى لقاء مع رئيس الكيان الصهيوني عيزرا وايزمان، وأكد على أنه يعتبر وجود إسرائيل نتيجة للاحتلال الغاصب للأراضي الإسلامية، وكانت التقارير قد ذكرت حدوث لقاء بين تارار ورئيس الكيان الصهيوني عيزرا وايزمان أثناء مشاركتهما في احتفالات تركيا بمناسبة مرور خمسة وسبعين عاماً على تأسيسها، وقد طالب القاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية - رئيس الدولة أن يقطع الشك باليقين، وقال: إن خبر لقاء الرئيس الباكستاني بالرئيس الإسرائيلي صدمة للأمة الإسلامية، وأنه لا يمكن التغافل عنه، أو السكوت عليه لمجرد قيام وزارة الخارجية الباكستانية بنفي الخبر.

وبعد يومين من إصدار التصريح اتصل الرئيس الباكستاني هاتفياً بأمير الجماعة الإسلامية، وأكد في مكالمته أنه لم يلتق الرئيس الإسرائيلي، وعقّب أمير الجماعة الإسلامية بالقول: إننا نقبل نفي رئيس الدولة، ولم نصر على إصداره من شخص الرئيس إلا لأن لقاء أي مسؤول باكستاني مع مسؤول الكيان الصهيوني أمر في غاية الحساسية، وأن بيانات وزارة الخارجية غير قاطعة، وتعد من التصريحات الدبلوماسية التي تحتمل أكثر من تفسير.■

إطلاق سراح رئيس بلدية أنقرة بعد اعتقاله

أنقرة ـ جهان: أخلت السلطات التركية سبيل رئيس بلدية أنقرة السيد مليح كوكجك الذي كان قد ألقي القبض عليه بأمر من النيابة العامة لمحكمة أمن الدولة في وقت سابق.

مليح كوكجك

وكان النائب العام للمحكمة نوح متة يوكسل أصدر تعليمات بالقبض على رئيس البلدية ـ الذي ينتمي إلى حزب الفضيلة ـ وعدد من إداريي وقفية «مرادية» للتحقيق بزعم إساءة استعمال السلطة، ومنح مناقصات لشركات تابعة للوقفية بصورة غير قانونية.

ويُذكر أن رؤساء البلديات من أعضاء حزب الفضيلة يتعرضون منذ فترة لحملة عنيفة أدت إلى عزل عدد منهم، وعلى رأسهم رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب أردوغان، ورئيس بلدية قيصري شكري قراتبة.■

... وعودة الفضيلة لبلدية اسطنبول

اسطنبول ـ المجتمع: ومن جهة أخرى انتخب مرشح حزب الفضيلة علي مفيد كورطونا لرئاسة بلدية اسطنبول خلفاً لرئيسها السابق رجب طيب أردوغان الذي عُزل من منصبه قبل عدة أيام بقرار من محكمة التمييز وفق الأحكام القانونية بسبب حكم السجن عشرة أشهر الصادر بحقه من قبَل محكمة أمن الدولة لأسباب سياسية.

وجرت عملية التصويت في المجلس البلدي المؤلف من ١٩٦ عضواً، وفاز بنتيجتها مرشح الفضيلة بـ١١١ صوتاً، فيما حصل مرشح حزب الوطن الأم على ٥٨ صوتاً، ومرشح الشعب الجمهوري على ٢٣ صوتاً فقط.■

يحرقون أنفسهم.. من أجل أوجلان!

تعاطفاً مع عبدالله أوجلان ـ رئيس حزب العمال الكردستاني ـ الذي اعتقلته السلطات الإيطالية مؤخراً، لم يجد كثير من الأكراد وسيلة للتعبير عن غضبهم وتأييدهم له، سوى الإقدام على حرق أنفسهم!

ففي يوكسيكوفا ـ المدينة التركية الواقعة على الحدود مع إيران ـ قامت امرأة كردية تبلغ من العمر نحو ٣٠ عاماً، بتفجير عبوة حارقة في نفسها، مما أسفر عن مقتلها على الفور.

وفي موسكو، وأمام مجلس النواب الروسي لم يجد مواطنان كرديان تركيان أسلوباً لجذب أنظار المجلس إلى مصير أوجلان، سوى القيام بسكب مادة مشتعلة على ألبستهما، ثم أضرما النار فيها، إلا أن قوات الشرطة تدخلت ونقلت الكرديين إلى المستشفى بعد إصابتهما بإصابات قاتلة!

أما في منطقة ديار بكر فقد حاول ثلاثة من الأكراد ـ المعتقلين على ذمة انتمائهم إلى حزب العمال الكردستاني ـ إحراق أنفسهم أيضاً حسبما ذكرت مصادر السجن، إلا أن الحراس تمكنوا من إخماد النار، ونقلهم إلى المستشفى.

وكان خمسة من المعتقلين الأكراد حاولوا إحراق أنفسهم في أكتوبر الماضي في سجون مختلفة بتركيا.

وقد سُجلت اعتصامات، ومحاولات قتل للنفس (انتحار) في العديد من عواصم العالم، وبخاصة روما، ونيقوسيا، وبيروت، من أجل الهدف نفسه.. جذب الأنظار لقضية أوجلان!.■

وفاة صدر الدين إصلاحي.. أمير الجماعة الإسلامية بالهند

دكا - عقبة عدنان الأحمد:
تُوفي في نيودلهي العلامة صدر الدين إصلاحي - أمير الجماعة الإسلامية في الهند عن عمر يناهز الخامسة والتسعين، قضاها في خدمة الدعوة، والدفاع عن حقوق المسلمين في الهند.

ويعتبر العلامة إصلاحي أحد كبار العلماء المشهورين في شبه القارة الهندية، وأحد مؤلفي الكتب المشهورين في مجال الدعوة، والفقه، والحديث، وقضايا المسلمين باللغتين الأردية والهندية.

وقد ولد في نيودلهي عام ١٩٠٣م، وكان مصاحباً للعلامة أبي الأعلى المودودي - رحمه الله - إذ وضع معه اللبنات الأولى لتأسيس «الجماعة الإسلامية» في شبه القارة الهندية عام ١٩٤١م، ثم أصبح مديراً للجماعة عام ١٩٤٧م بعد تقسيم شبه القارة إلى دولتي الهند وباكستان، وبقي يشغل هذا المنصب حتى لحظات وفاته.

وكان الشيخ إصلاحي قد تلقى تعليمه في بينداول، وعمل محرراً في مجلة «حيدر آباد» الشهرية، وكان واحداً من خمسة أعضاء بدأوا العمل الإسلامي في الحركة الإسلامية بدار السلام، ثم كان من أوائل من انضم إلى الجماعة الإسلامية، والمؤسسين لها، مع أبي الأعلى المودودي.

وتنقل مع أبي الأعلى من باثانكوت إلى لاهور، ثم عاد إلى بلدته الصغيرة في الريف عقب الحرب العالمية الثانية.

ألف نحو ٢٥ كتاباً، فضلاً عن العشرات من البحوث والمقالات، ومن كتبه: «الإسلام والحياة التعاونية»، و«القوانين في الزواج»، و«المسلمون ومسؤوليات القيادة»، وغيرها من الكتب باللغات الأردية، والهندية، والعالمية المختلفة.

رحمه الله رحمةً واسعة وأسكنه فسيح جناته.■

قطار أنفاق تحت الأحياء الإسلامية بالقدس القديمة

القدس المحتلة - المجتمع:
كشفت مصادر عبرية النقاب عن أن السلطات الإسرائيلية تخطط في الآونة الحالية لإنشاء خط قطار أنفاق تحت القدس القديمة المحتلة.

وذكرت أسبوعية - كول هعير - التي أوردت النبأ، أن شركة تتبع ملكيتها وزارة البناء والإسكان الإسرائيلية، وبلدية القدس الغربية الخاضعة لسيطرة اليمين الإسرائيلي بقيادة رئيس البلدية «ايهود أولمرت»، تعكف هذه الأيام على وضع تفاصيل مشروع القطار المزمع تنفيذه تحت أرضية بلدة القدس القديمة، الذي سيخصص بصورة أساسية لنقل الركاب من الزوار والمصلين اليهود المتجهين إلى باحة حائط المبكى - البراق - الذي تصفه إسرائيل بأنه من أهم مقدسات شعبها اليهودي على الإطلاق.

وقالت الصحيفة: إن مدير عام الشركة إفرايم هولتسبرج - الذي تتبنى شركته شبه الحكومية دفع المشروع - قد أكد أنه أجرى مؤخراً لقاءات في هذا الخصوص مع وزير المواصلات الإسرائيلي شاؤول ياهلوم، ونائب وزير البناء والإسكان مائير فوروش، ورئيس البلدية إيهود أولمرت عرض عليهم خلالها الخطة التي قال إنها نالت استحساناً وترحيباً مبدئياً من جانبهم.

وأوضح أنه وضع بعد استشارة مهندسين متخصصين اقتراحاً لشق مسارين ممكنين لقطار الأنفاق العتيد بحيث يتم ربطهما بشبكة القطارات الخفيفة العليا التي اقرت البلدية الإسرائيلية خطة مبدئية لإقامتها بين شطري المدينة المقدسة.■

٦٥ دولة تشارك في مسابقة دبي الدولية للقرآن

دبي - أحمد جعفر: أعلنت اللجنة العليا لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم أن موعد بدء فاعليات الجائزة يبدأ يوم ١٠ من رمضان المقبل، وحتى يوم ٢٠ من الشهر ذاته.

وأضاف إبراهيم بوملحة - النائب العام بدبي ورئيس اللجنة العليا للجائزة - بأن ٦٥ دولة أكدت مشاركة ممثليها في المسابقة، مشيراً إلى أن اختيار اللجنة وقع على خمسة محكمين في القرآن الكريم من خمس دول إسلامية، وقال: إنه تم وضع خطة إعلامية مفصلة تغطي جميع الجوانب لمد جسور التعاون لما فيه إبراز الجائزة وإظهارها بالمظهر المشرف.

إضافة إلى توقيع عقد مع القناة الفضائية المصرية لبث برنامج برعاية الجائزة باسم «كلمة على القمة» من الشهر المقبل، وفي نهاية فاعليات الجائزة، وتحديد موقع للجائزة على شبكة الإنترنت، كما تم الاتفاق مع إحدى الشركات على إنتاج شريط فيديو خاص بتعاليم أداء الصلوات المفروضة والنوافل باللغة العربية، والإنجليزية، والفرنسية للتوزيع على الدول، والجاليات، والمراكز الإسلامية، والمدارس في دول العالم المختلفة، وسيصاحب فاعليات الجائزة إقامة معرض بعنوان معرض جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم في غرفة تجارة وصناعة دبي بقاعة المعارض، وينقسم إلى جزئين.

وأعلنت اللجنة شروط المسابقة في أن يكون المتقدم حافظاً للقرآن الكريم، وملماً بأحكام التجويد، ومن الذكور، والا يزيد عمره على ١٢ عاماً، والا يكون قد شارك في الدورة الأولى للجائزة على أن تلتزم الجهة المنظمة باستخراج تأشيرات الدخول للمشاركين ومرافقيهم، وتذاكر السفر، ومصاريف الضيافة.

ويذكر أن ولي عهد دبي وزير الدفاع راعي الجائزة قد وجه اللجنة العليا بأن تكون قيمة الجائزة للفائز الأول ٢٥٠ ألف درهم، والثاني ١٥٠ ألفاً، والثالث ١٠٠ ألف، ومن الرابع حتى العاشر ٥٠ ألفاً، و٣٠ ألفاً من الحادي عشر حتى آخر متسابق في الجائزة، فضلاً عن قيمة جائزة الشخصية الإسلامية للعام الهجري التي تقدر بمليون درهم.■

في البيان الختامي عن جمعها الأول

«التوحيد والإصلا... تعلن تصوراته... للمرحلة الجدي...

الرباط - إبراهيم الخشبا...
أعلنت حركة «التوحيد والإصلا... المغربية، تحديد الخطوط العريض... لبرنامجها خلال المرحلة المق... وإعادة تجديد الهيئات الشور... والقيادية لها.

وأصدرت الحركة - في خت... «جمعها العام الأول للمرحلة العاد... بياناً، أكدت فيه وفاءها للأسس ا... قامت عليها منذ نحو سنتين وثا... أشهر، وهي: المرجعية العليا للكت... والسنة، والتزام الشورى في إع... صياغة التصورات، واعتماد مب... الانتخاب في تحديد المسؤوليا... وتجديد الهيئات، التي أسفرت... انتخاب الدكتور أحمد الريسو... رئيساً للحركة، والأستاذ: عبدالله ... نائباً له.

وشددت الحركة على ثوابتها ... أنها قائمة على أساس الاستمس... بالإسلام باعتباره عقيدة وشريع... وخلقاً، ونظاماً اجتماعي... واقتصادياً، وكذلك الالتز... بالإسلام، والدعوة إلى إقامته ... جميع المجالات، بالدعوة بالموع... الحسنة، والجدال بالتي هي أحس... ورفض العنف والإقصاء في جم... صورهما، وأشكالهما مع الالتز... بالعمل في إطار المشروعي... الدستورية والقانونية.

ودعا البيان الحركات الإسلام... في المغرب إلى مواصلة السعي ... أجل تحقيق مزيد من التقار... والتعاون، مثمناً العفو الملكي الأخي... وقراره بإنهاء قضية الاعتق... السياسي في خلال ٦ أشهر، ومطا... بإطلاق سراح من تبقى من المعتقل... السياسيين، والكشف عن مصير بق... المختطفين، ورفع الحصار الجائر ... الأستاذ عبدالسلام ياسين مع وض... حد لحرمان العديد من الجمعيا... ومنها الحركة، من وصولات إيدا... وثائقها لدى السلطات.■

طاجيكستان تلغي الحظر على الأحزاب الدينية وتنقلب على «جار السوء» أوزبكستان


إمام علي رحمانوف

إسلام أباد ـ مطيع الله تائب: تشهد العلاقات الطاجيكية ـ الأوزبكية توتراً حاداً بعد احداث شمال طاجيكستان في الأسبوع الأول من نوفمبر الجاري، حيث اتهم الرئيس الطاجيكي إمام رحمانوف يوم ١٢ من نوفمبر الرئيس الأوزبكي كريموف بالتدخل في أمور بلاده ومحاولة بسط سيطرته عليها، وذهب رحمانوف إلى أنه ليست هذه هي المرة الأولى، التي يقوم فيها كريموف بتدبير انقلاب وإحداث قلاقل في طاجيكستان، بل يقوم بهذا الأمر منذ ٦ سنوات.

جاءت تصريحات رحمانوف الشديدة اللهجة أثناء افتتاح الدورة العاشرة للبرلمان الطاجيكي، «المجلس العالي»، لترفع الستار عن مدى توتر العلاقات بين البلدين، وعمق الأزمة التي تعيشها، وفي المضمار نفسه وجه البرلمان رسالة احتجاج على التدخل الأوزبكي العسكري إلى جهات وهيئات إقليمية ودولية منها الأمم المتحدة التي ترعى سلاماً هناك، كما قام سيد عبدالله نوري رئيس مجلس المصالحة الوطني ورئيس المعارضة المتحدة بتوجيه رسالة مماثلة إلى الأمين العام للأمم المتحدة يطالبه بأخذ إجراءات لازمة لوقف ما سماه التدخل الخارجي في شؤون طاجيكستان.

الجانب الأوزبكي وعلى لسان وزير خارجيته عبدالعزيز كاملوف رد جميع الاتهامات الطاجيكية، ودعا الجانب الطاجيكي بإرسال وفد للتحري والبحث عن «المجرمين» الذين أوتهم أوزبكستان، غير أن الجانب الطاجيكي يؤكد أن عنده أدلة وبراهين قاطعة تثبت أن أفراد العقيد خداي بيرديوف تدربوا في شمال أفغانستان عند الجنرال دوستم، ثم دخلوا الأراضي الطاجيكية عن طريق مديرية زمين الأوزبكية، وأن رئيس الوزراء الأسبق عبدالملك عبدالله جانوف، والعقيد محمود خداي بيرديوف تلقوا دعماً أوزبكياً واسعاً للقيام بهذا الانقلاب الفاشل، الذي راح ضحيته أكثر من ٣٠٠ شخص، وجرح قرابة ألف آخرين.

كريموف الذي يعرف بدكتاتوريته، وطموحاته التوسعية، لم يصرح بشيء حول الأحداث الأخيرة، واكتفى في مقابلة إذاعية بالقول: إن السلام الطاجيكي الراهن لابد من أن يضم شخصيات أساسية من الشمال مثل عبدالله جانوف.

والجدير بالذكر، أن رحمانوف الذي يتهم أوزبكستان بالتدخل سبق أن دخل عاصمة بلاده دوشنبيه في ديسمبر ١٩٩٢م على الدبابات الأوزبكية، ويدرك مدى التدخل الأوزبكي في أمور طاجيكستان الداخلية، كما يدرك مدى خطورة تدهور العلاقات مع طشقند، لأن أوراق الضغط الأوزبكية عديدة، حيث يمر معظم طرق المواصلات إلى الخارج عبر أوزبكستان، وتستورد طاجيكستان ضرورياتها من النفط والغاز من أوزبكستان كذلك، عدا أن ٢٥٪ من الأوزبك يعيشون في طاجيكستان، ويشكلون عمقاً ديمجرافياً واستراتيجياً لأوزبكستان.

ويبدو أن رحمانوف قام بهذه المرة بمغامرة قوية بذهابه في توتير العلاقات مع طشقند إلى هذا الحد، وهو ما كان واضحاً في خطابه حيث قال: «إننا نموت ولا نخضع لأحد»، في إشارة صريحة للصعوبات الاقتصادية التي قد تظهر من جراء التوتر الحالي من أوزبكستان.

وقد الغى البرلمان الطاجيكي في جلسته الأخيرة قراره السابق فيما يتعلق بحظر قيام أحزاب دينية، في خطوة تعتبر تغيراً واضحاً في توجهات الحكومة تجاه الإسلاميين، واعتبرها المراقبون ثمناً لوقوف المعارضة القوي مع رحمانوف في محنته الأخيرة، إذ شاركت قوات المعارضة العسكرية في تصفية بعض المدن من قوات خداي بيرديوف، وهكذا أدت أحداث الشمال إلى تقارب أكثر بين الحكومة والمعارضة الإسلامية، على حساب العلاقة مع أوزبكستان وأنصارها في طاجيكستان.■

تعاون علمي بين الأزهر وجامعة فلورنسا الإيطالية

القاهرة ـ المجتمع: أعلن الدكتور جعفر عبدالسلام ـ الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية في مؤتمر «الآفاق المستقبلية للتعاون الحضاري والاقتصادي بين أوروبا والعالم الإسلامي»، تأسيس لجنة مشتركة بين جامعة الأزهر، والجامعات الإسلامية من جهة، وجامعة فلورنسا الإيطالية من جهة أخرى، لدفع وتطوير العلاقات العلمية، والثقافية، والاقتصادية بشكل عام بين أوروبا والعالم الإسلامي.

وأضاف في المحاضرة الافتتاحية للمؤتمر ـ الذي نظمته رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع جامعتي عين شمس وفلورنسا ـ أن مهمة العلماء تتمثل في إجراء البحوث والدراسات التي من شأنها فتح آفاق التعاون في المجالات المختلفة التي تساعد على تصحيح صورة الإسلام، والمسلمين في المجتمعات الغربية إلى جانب نقل التكنولوجيا من الغرب للعالم الإسلامي بالسرعة المطلوبة.

وأوضح أن الجانب الإسلامي ناقش فكرة إقامة بنك إسلامي مؤخراً، وأيده الجانب الإيطالي كنوع من الإيمان بضرورة الحفاظ على الخصوصية الحضارية للمسلمين ليشارك في تدعيم التعاون الاقتصادي المشترك مع الجانب الأوروبي، باعتبار أن إنشاء هيئة اقتصادية إسلامية قريبة من المسلمين في خصوصيتهم أحد عوامل نجاح هذا التعاون المشترك.

وقال الدكتور حسن غلاب ـ رئيس جامعة عين شمس ـ إن المؤتمر يناقش محاور مهمة، منها الحضاري، والثقافي، والاقتصادي، موضحاً أهمية تنسيق الجهود بين الغرب والعالم الإسلامي من خلال الجامعات في المجالات العلمية، والثقافية التي تتيح مدى واسعاً من الفرص للتوصل إلى نتائج إيجابية تعضد من فرص إحداث التغيير الإيجابي المطلوب، وتعديل الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي.

ومن جانبه أكد رئيس جامعة فلورنسا الدكتور باولو بلازي أن هذا المؤتمر جاء كمبادرة نبعت من مؤتمر «الإسلام وأوروبا»، الذي عُقد في فلورنسا في وقت سابق، والذي انتهينا فيه إلى ضرورة تعميق المعرفة المتبادلة بين العالمين المسيحي والإسلامي للوصول إلى تفاهم مشترك.■

صحيفة للأزهر تثير جدلاً في مصر

القاهرة ـ مجاهد الصوابي:

فجّرت الصحيفة التي أعلن شيخ الأزهر الدكتور سيد طنطاوي، والدكتور محمود زقزوق وزير الأوقاف المصري، عن عزمهما إصدارها مؤخراً.. فجّرت جدلاً واسعاً على الساحة الإسلامية والسياسية في مصر هذه الأيام التي تسبق اللمسات الأخيرة قبل إصدار الصحيفة، وتعرّض الشيخ طنطاوي وزقزوق لهجوم من جهات إسلامية وإعلامية، رغم تأكيدهما على أن الغرض منها الحفاظ على هيبة المؤسسة الدينية الرسمية في مصر ضد خصومها في الداخل والخارج بوسيلة سريعة الانتشار.

وكانت صحيفة «عقيدتي»، ومؤسسة دار التحرير أول من فجر هذه القضية، وطالبت الشيخ طنطاوي أن يتراجع عن إصدار مثل هذه الصحيفة التي لا طائل من ورائها سوى مزيد من الإنفاق والتبذير من أموال المؤسسات الدينية التي تعاني أساساً عجزاً شديداً في مخصصاتها المالية للوفاء بمتطلباتها الدعوية والدينية، إذ إن طالب جامعة الأزهر حسب آخر الإحصائيات ـ يتكلف أقل من نظيره طالب الجامعات المصرية ـ فضلاً عن أن الصحف التي تتولى هذه المهمة موجودة بالفعل وهي مجلات: «الأزهر»، و«فجر الإسلام»، و«صوت جامعة الأزهر»، والتي تصدر كلها من خلال الأزهر الشريف، وكذلك مجلة «منبر الإسلام» التي تصدرها وزارة الأوقاف بميزانية ١٠ ملايين جنيه سنوياً.

كما دخلت صحيفة أخبار اليوم دائرة مهاجمة طنطاوي لأول مرة، بالرغم مما عرف عنها من تأييدها الشديد لطنطاوي في جميع فتاواه ومواقفه السابقة، سواء ضد البنوك الإسلامية، أو الختان للإناث، أو نقل الأعضاء...إلخ، وعابت عليه «أخبار اليوم» إقدامه على اقتطاع جزء كبير من ميزانية الأزهر المنهكة لإصدار جريدة تدافع ـ فقط ـ عنه ضد خصومه، وذكّرت شيخ الأزهر بضرورة توفير أموال هذه الجريدة لتعيين الأربعة آلاف مدرس الذين تحتاج إليهم المعاهد الأزهرية والضغط على رئيس مجلس الوزراء للموافقة على ضم ٤١٠ معاهد دينية تم بناؤها بالجهود الذاتية للأهالي.■

فتوى للشيخ القرضاوي

جوائز السحـ المرصودة للجمهو حرام

د. يوسف القرضاوي

الدوحة ـ د.حسن علي د

في أحدث فتوى تعرض فضـ
الشيخ يوسف القرضاوي لجوا
السحب المرصودة للمشتركين
الجمهور، والتي انتشرت في الأو
الأخيرة في السوق المعاصرة، وأ
القرضاوي حرمة المشاركة ف
نوعين من هذه الجوائز، وه
الجوائز التي يشتري الفـ
للمشاركة فيها الكوبون لمجـ
المشاركة، وهي محرمة تحر
مطلقاً، وكذلك جوائز الحالات الـ
يحصل بموجبها المشارك عل
كوبون سحب مقابل شراء سلـ
معينة، راوياً أنه قد علم بتحر
سماحة الشيخ عبدالعزيز بن بـ
لهذه الجوائز، وقد أصبح يحرمه
بعد أن كان يجيزه مع الكراهـ
انطلاقاً من قاعدة الإباحة... وقـ
علل القرضاوي أسباب ذلك بالدلـ
الشرعي، الذي يستند إلى النصـ
مؤكداً على مصلحة الأمة فـ
الوقوف أمام هذه الظاهرة الخطيرة

وسوف ننشر في العدد القاد
إن شاء الله ـ نص فتوى الشيـ
القرضاوي كاملة.■

إجراءات لمواجهة شركات توظيف الأموال الوهمية بدبي

دبي ـ المجتمع: أكد القائد العام لشرطة دبي اللواء ضاحي خلفان أن الازدهار الاقتصادي بالإمارات دفع جهات أجنبية خارجية للتخطيط لإحداث خلخلة في الوضع الاقتصادي للدولة، مشيراً إلى ما تكشف للأجهزة الأمنية من معلومات حول ستة أشخاص غير عرب، اتفقوا فيما بينهم على إحداث قلاقل، مطالباً الدوائر الاقتصادية بأخذ الحيطة والحذر تجاه ما سماه بالحرب الخفية التي يستخدم فيها الشريك المواطن النائم.

واعتبر اللواء خلفان أن الدوائر الاقتصادية مسؤولة أمام الله، ثم القانون والمجتمع عن وجود شركات توظيف الأموال الوهمية المرخصة، التي أحدثت خسائر بلغت قيمتها ٨٠ مليون درهم على مستوى الدولة للمستثمرين المواطنين.

ودعا إلى ضرورة اتخاذ إجراءات قانونية رادعة ضد الدوائر المانحة للتراخيص، وضرورة التأكد من أن ٦٥٪ من رأس مال الشركة مضمون لحفظ حقوق المودعين في حالة انهيارها مع الإسراع في إصدار قرار بإنشاء سوق للأوراق المالية تكون في يد الإماراتيين مع عدم السماح لدخول الأيادي الأجنبية المشبوهة.

جاء ذلك خلال الحلقة النقاشية التي نظمها مركز البحوث والدراسات بشرطة دبي.■

في مجرى الأحداث

حادث هز السويد

الحدث.. في عرفنا العربي لايتعدى الحوادث العادية، ولكن وقعه على المجتمع السويدي كان وقع الكارثة التي هزت الدولة من قمتها إلى رجل الشارع العادي.

الذي جرى أن عدداً من تلاميذ المدارس في مدينة «جوتنبرج» أقاموا حفلاً راقصاً بمناسبة عيد ميلاد اثنين من زملائهم، ووجهوا دعوة عامة إلى تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية واستجاب لهم بالفعل أكثر من ٣٥٠ شاباً وشابة تتراوح أعمارهم بين الثانية عشرة والعشرين وكانت غالبية الحضور من أبناء الجالية المسلمة هناك.

وفي الساعة الثانية من بعد منتصف الليل، وبينما كان الطائشون منهمكين في رقصاتهم شب حريق هائل التهم المكان في دقائق طبقاً لوصف النشرة الدورية «رسالة المجلس الإسلامي السويدي»، وسقط ٦٣ تلميذاً قتيلاً وأصيب أكثر من مائتين، وبالطبع كان معظمهم من المسلمين.

لم تهدأ الدولة والمجتمع السويدي وظلت أصداء هذا الحدث العنيفة تجتاح البلاد بأسرها...

هؤلاء الضحايا سقطوا صرعى في لحظة عبث وطيش لكن المثير أن أصواتاً علت هناك من بعض الأفراد تحكم بتكفيرهم وتطالب بعدم الصلاة عليهم أو دفنهم في مقابر المسلمين لأنهم ماتوا وهم في مكان لهو، وقد تم بالفعل دفن عشرة من القتلى المسلمين في مقابر النصارى بعد أن سارعت الكنيسة إلى تقديم خدماتها! لكن الرابطة الإسلامية أمسكت بزمام القضية وحسم علماؤها الأمر بالصلاة على المسلمين ودفنهم في مقابرهم.

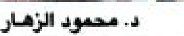
وبعيداً عن الحكم على هؤلاء الضحايا فقد ذهبوا إلى خالقهم.. فإن الحادث يجدد الحديث عن المأزق الذي تعيشه الجاليات الإسلامية في الغرب.. فهي وإن كانت تعيش ظروفاً مادية ومعيشية ميسرة إلا أنها تعيش حالة من التمزق بالغة الصعوبة بين الاندماج في المجتمع والذوبان فيه أو الحفاظ على الهوية والانعزال عنه... وقد التقيت عدداً غير قليل من قيادات المراكز الإسلامية في الغرب، وكان لهم رأي ثالث يعملون جاهدين على تحقيقه وهو الاندماج في المجتمعات مع الحفاظ على الهوية، وبخاصة أن الاندماج والذوبان أو الانعزال أو الرفض في كل الأحوال، نتيجته سيئة ولذلك جاء اتجاه بعيدي النظر نحو الاندماج مع الحفاظ على الهوية ، لكن ذلك يحتاج إلى خطط وبرامج ومؤسسات ومحاضن تُحصِّن الهوية قبل الاندماج، وهو فوق طاقة من يقومون بهذه العملية مادياً وبشرياً، فتعداد المسلمين في الغرب يصل إلى ٢٢ مليون مسلم، ولذلك فهم في حاجة إلى المساعدة العلمية والفقهية من العالم الإسلامي حتى يمكن الحفاظ عليهم من الذوبان أو الانعزال.

ومن جانب آخر فإن قيادات العمل الإسلامي هناك في حاجة إلى بذل مزيد من الجهود الذاتية فيما بينها لتضييق هوة خلافاتها والقضاء على الأمراض التي حملها البعض من بلاد المنشأ وتسببت في تفريغ كثير من الطاقات في الانتصار للرأي أو الموقع الفكري.. ولاشك أن قضية رد المسلمين إلى أخلاق دينهم وتربيتهم عليه حتى لايهيم البعض على وجهه بين المراقص وغيرها، من القضايا غير الخلافية التي يمكن أن يتوحد عليها الجميع كمشروع مشترك.. وما أكثر عوامل التوحد والاتفاق التي يجب على الجميع العمل عليها.■

شعبان عبد الرحمن

السلطة استدعت رموزها في مبنى المخابرات وعرضت اتفاق ٤ مقابل ١

حماس: لم نوافق على هدنة مؤقتة

الطيب عبدالرحيم — د. محمود الزهار

عمان: أسامة عبدالرحمن

هل وافقت حركة حماس على وقف العمل العسكري لشهور عدة لتحاشي الصدام مع السلطة وإتاحة المجال لنجاح اتفاق «واي بلانتيشن»، وهل تفكر الحركة بالفعل بإعادة النظر في استمرار المقاومة في ضوء ردة الفعل العنيفة من السلطة، والتي تمثلت في حملة اعتقالات واسعة في صفوف الحركة بعد العملية الاستشهادية التي نفذتها كتائب القسام قرب مستوطنة غوش قطيف في قطاع غزة؟

مصادر السلطة تروّج تقارير وضعتها تزعم أن حماس وافقت خلال اجتماعات عقدت مؤخراً بينها وبين السلطة على إعلان هدنة مؤقتة لوقف العمل العسكري خلال الشهور القادمة بناء على طلب رسمي من السلطة، مثلما تروّج وجود خلافات داخل حماس حول هذه القضية، وتقول إن بعض قيادات الخارج تعارض الوقف المؤقت للعمل العسكري، فيما توافق قيادات الداخل على ذلك.

مصادر في حركة حماس قالت لـ«المجتمع»: إن أطرافاً عدة محسوبة على السلطة ومقرّبة منها تحركت خلال الأيام الماضية لإقناع قادة حماس داخل الأراضي المحتلة وخارجها بإعطاء فرصة لإثبات نجاح أو فشل اتفاق «واي بلانتيشن»، ووقف العمل العسكري بصورة مؤقتة لتجنب التصعيد مع السلطة والحيلولة دون تفجير حرب داخلية.

وأضافت مصادر حماس أن لقاءً واحداً عقد في قطاع غزة بين السلطة وحماس لمناقشة التوتر القائم بين الطرفين، مثّل السلطة فيه الطيب عبدالرحيم أمين عام الرئاسة، وعماد الفالوجي وزير الاتصالات، واللواء أمين الهندي مدير عام المخابرات العامة، ونائبه طارق شنيورة، ومدير الإعلام في المخابرات محمد المصري، ونائب مدير جهاز الأمن الوقائي العقيد رشيد أبو شباك، وعن حركة حماس حضر اللقاء الدكتور محمود الزهار، والمهندس إسماعيل أبو شنب، وإسماعيل هنية، وطرحت السلطة خلال اللقاء - وفق مصادر حماس - أربع نقاط هي:

١ - ضرورة إعطاء السلطة فرصة لإنجاح اتفاق «واي بلانتيشن» عن طريق وقف العمل العسكري بصورة مؤقتة.

٢ - ضرورة قيام حماس بتسليم مطارديها إلى السلطة بحجة حمايتهم!!

٣ - وقف التحريض ضد السلطة أو استخدام العنف.

٤ - مقابل ذلك قالت السلطة إنها ستعمل على السماح بالتعددية السياسية شريطة الاعتراف من قبل حماس وبقية القوى، أن هناك سلطة واحدة على الأرض.

حماس طالبت السلطة خلال اللقاء بإنهاء إجراءاتها التعسفية، وإلغاء الإقامة الجبرية المفروضة على الشيخ أحمد ياسين، وبالإفراج عن رموز وكوادر الحركة المعتقلين في سجون السلطة، ووقف مضايقاتها على مؤسسات الحركة، وبخصوص مطالب السلطة كان رد الحركة أن مؤسسات الحركة القيادية هي التي تقرر في هذه القضايا وغيرها.

ونفت حماس بصورة قاطعة أن تكون قدمت أي تعهد أو التزام بوقف العمل العسكري خلال الشهور القادمة، وقال الناطق الرسمي باسم الحركة إبراهيم غوشه إن ما رددته بعض وسائل الإعلام حول موافقة الحركة على هدنة مؤقتة للمقاومة، لا أساس له من الصحة، فسياسة الحركة تقوم على استمرار المقاومة مادام الاحتلال موجوداً، ولم يطرأ عليها أي تغيير.

مزاعم السلطة

ممثل حماس في لبنان أسامة حمدان، اتهم السلطة بالوقوف وراء مزاعم موافقة حماس على الهدنة، مشيراً إلى أنها «أي السلطة» تمارس التضليل والخداع، وأكد حمدان أن اللقاء الذي عقد في قطاع غزة لم يكن لقاءً سياسياً أو حواراً، بل كان استدعاءً أمنياً من قبل السلطة، حيث عقد اللقاء في مكتب المخابرات العامة بمدينة غزة بناء على طلب من السلطة، وأضاف حمدان أن السلطة أرادت من خلال هذا اللقاء ترويج مزاعم كاذبة تشكك في مصداقية الحركة، وتعطي انطباعات بأن هناك انفراجاً في التوتر القائم بين الطرفين، فيما هي تعتقل المئات من رموز وكوادر الحركة وتفرض الإقامة الجبرية على الشيخ ياسين، وقال حمدان: إن الأرضية لأي لقاءات سياسية بين حماس والسلطة لن تكون متوافرة دون الإفراج عن قادة الحركة، ورفع الإقامة الجبرية عن الشيخ، ويذكر أن السلطة تعتقل المئات من أعضاء حركة حماس من بينهم أبرز رموز وقادة الحركة في الضفة والقطاع وعلى رأسهم د.عبدالعزيز الرنتيسي، ود.إبراهيم المقادمة، والشيخ محمود مصلح، والشيخ جمال منصور.

مصادر في حماس قالت لـ«المجتمع»: «نحن لم نوافق على هدنة مع الإسرائيليين مقابل عروض مغرية جداً، فهل سنوافق الآن السلطة على هدنة مع العدو بدون ثمن؟ السلطة تعتقل وتفرض حقائق على الأرض، ثم تعرض الإفراج عن هؤلاء المعتقلين مقابل هدنة مؤقتة!!»، وأضافت المصادر: «من الطبيعي أن تكون هناك تضحيات واعتقالات في صفوف حركة تجاهد وتقاوم الاحتلال، وقد تعودنا على ذلك، ولم يعد بالأمر المستغرب بالنسبة لنا يدفعنا للتراجع»، وأكدت المصادر أن خيار الحركة هو استمرار وتصعيد المقاومة، مشيرة إلى أن عدد العمليات التي نفذتها الحركة خلال الشهور الثلاثة الأخيرة، لم يتكرر في أي ثلاثة شهور سابقة منذ انطلاقة الانتفاضة.

وحول ما تطرحه السلطة من ضرورة إعطائها فرصة لإنجاح اتفاقها الأخير مع نتنياهو حيث طالبت بوقف العمل العسكري حتى ١٩٩٩/٥/٤، موعد انتهاء المفاوضات النهائية، والذي حددت السلطة لإعلان الدولة، وقالت مصادر حماس «لسنا معنيين بإنجاح اتفاق صمم خصيصاً لتدميرنا وتقديم رأس المقاومة ثمناً لإعادة الانتشار في كيلومترات محدودة».

ويواجه اتفاق واي بلانتيشن تحديات كبيرة لتنفيذه على الأرض، حيث قرر نتنياهو قبل أيام تعليق تنفيذ المرحلة الأولى منه ما لم يتراجع رئيس السلطة الفلسطينية عن تصريحات أطلقها خلال لقاء جماهيري في نابلس حول إعلان الدولة، واللجوء إلى القوة في حال فشل خيار السلام، كما تسببت تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي أريل شارون التي دعا فيها المستوطنين إلى احتلال التلال المحيطة بمستوطناتهم، في أزمة جديدة، أكدت بصورة واضحة عدم جدية الإسرائيليين بإحداث أي انفراجات في العملية التفاوضية.■

علاقات الـ«سي. آي. إيه.» مع منظمة التحرير تمتد لثلاثين عاماً

فرانك أندرسون يفك لغز «واي بلانتيشن»

عمان: المجتمع

كانت المعلومات المهمة التي كشف عنها فرانك اندرسون الرئيس السابق لقسم الشرق الأوسط التابع للمخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A) حول العلاقات المفتوحة مع منظمة التحرير الفلسطينية منذ عام ١٩٦٩م، مفاجأة للكثيرين، وتناولتها وسائل الإعلام من زوايا مختلفة، وربما جاء توقيت إذاعة اندرسون لهذا الجانب من أسرار هذه العلاقات بين المنظمة والـسي. آي. إيه»، لتفك عقدة المفاجأة التي تشكلت لدى البعض من الدور المباشر الذي ستقوم به الـسي. آي. إيه» في الأراضي الفلسطينية بموجب اتفاق واي بلانتيشن، وقد جاء نشر هذه الأسرار ليغطي على مفاجأة واي بلانتيشن بمفاجأة أكبر، تتلخص في أن التدخل المخابراتي الأمريكي في الشأن الفلسطيني ليس وليد واي بلانتيشن وإنما وليد ما يقرب من ثلاثين عاماً من التعاون المشترك.

فرانك أندرسون متعاطف بشدة مع إسرائيل، ويحترم كثيراً قادة الموساد الإسرائيلي السابقين والحاليين، وهو يعمل الآن في كتابة تقارير لشركات أمريكية لها أعمال في منطقة الخليج للمعنيين بالحصول على تحليلات ومعلومات حول التطورات في الشرق الأوسط.

حسب أندرسون كانت البداية للقناة السرية بين المخابرات الأمريكية والمنظمة عام ١٩٦٩م، بعد حادثة «إرهابية» على حد تعبيره، حيث نقل رئيس الـ C.I.A في حينه ريتشارد هولز عن الرئيس الأمريكي نيكسون قوله: «علينا أن نقيم صلات هناك، ونحن غير قادرين على أن نكون عمياناً.. افعلوا ما تستطيعونه حتى تنفذوا هناك»، ويضيف أندرسون: «في حينه كان الرئيس يتصل مع مدير الـ C.I.A، ويقول له: «اذهب وافعل الشيء الذي أقول لك أن تفعل».

وبالفعل حدث أول اتصال بين الطرفين في بيروت عام ١٩٦٩م، حيث التقى روبرت إيمز من المخابرات الأمريكية علي حسن سلامة من منظمة التحرير الفلسطينية، إيمز كان مشرفاً على العملاء من قبَل الـ C.I.A، وقتل في انفجار سفارة الولايات المتحدة في بيروت عام ١٩٨٣م، في حين كان علي سلامة رئيساً لمكتب (١٧) الذي حمل لاحقاً اسم (القوة ١٧).



شارون: أخبرت بيجن أن عرفات يتحرك في مرمى رصاصنا ويمكن قتله.. فرد: اتركه وشأنه!

قناة الاتصال الأمنية التي كانت في منتهى السرية، كما يؤكد أندرسون، سرعان ما انهارت في سبتمبر ١٩٧٠م، ولكنها استؤنفت مجدداً في منتصف عام ١٩٧٣م، ومع علي سلامة نفسه، عن الجانب الفلسطيني، وتوثقت العلاقات سريعاً وتوجت بتوقيع اتفاق هو الأول من نوعه في نوفمبر ١٩٧٤م، وينص على أن تكفَّ منظمة التحرير عن القيام بعمليات «إرهابية» في الخارج، خصوصاً ضد مواطنين أمريكيين، وفي المقابل، تفسح أمريكا لياسر عرفات بحضور الجمعية العمومية للأمم المتحدة، وعقدت هذه الصفقة كما يؤكد أندرسون في فندق وولدورف أوستريا في نيويورك.

اغتيال علي سلامة

في عام ١٩٧٩م، قام الإسرائيليون باغتيال علي سلامة، الذي اتهموه بالتورط في قتل الرياضيين الإسرائيليين في ميونخ، وعلى إثر ذلك، توقفت القناة السرية بين المنظمة والمخابرات الأمريكية، واستمر ذلك حتى عام ١٩٨٢م، ويرى أندرسون أن موت سلامة كان ضربة قاسية لعلاقات الـ C.I.A مع المنظمة، ويشير اندرسون إلى أن المخابرات الأمريكية أولت اهتماماً خاصاً بعلي سلامة، وأنها استضافته وعروسه في أمريكا، ورتبت له رحلة إلى هاواي.

ويقول أندرسون: إن عرفات اعتقد أن إيجاد صلة أمنية مع الولايات المتحدة تشكل له نوعاً من الحماية والتأمين أمام محاولات الاغتيال، ويضيف: إن عرفات غضب بشدة عند اغتيال علي سلامة، «عرفات اعتقد أنه يحصل من خلال تعاونه على حصانة من الاغتيال له ولسلامة.».

ويكشف أندرسون بأن المخابرات الأمريكية نقلت بالفعل لعرفات معلومات حول وجود تهديدات على حياته، ولكن ماذا قدم عرفات والمنظمة في المقابل؟

أندرسون يجيب بأن القناة السرية بين الجانبين ساعدت في منع عمليات «إرهابية»، ولكنه يرفض إعطاء تفصيلات، ويكتفي بالقول: «لا استطيع أن اكشف لك عن هذه العمليات الآن، فهذا من الأسرار، والعلاقة بين الطرفين كانت مستقرة جداً خلال السبعينيات»، ولكن هل اقتصرت الخدمات التي قدمتها المنظمة للمخابرات الأمريكية على إعطاء المعلومات؟

يكشف أندرسون أن منظمة التحرير دافعت في الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥ - ١٩٧٦م) عن السفارة الأمريكية وعن مساكن الدبلوماسيين الأمريكيين في لبنان، كما ساعد رجال المنظمة - كما يقول أندرسون - في منع الهجمات على السفارة الأمريكية في زائير وروما.

ويضيف أندرسون: «وبطلب من إدارة كارتر، طبخ عرفات عملية إطلاق سراح ١٣ رهينة من طهران في عام ١٩٧٩م، وكذلك أعاد جثث ثمانية جنود أمريكيين قتلوا وهم يحاولون تخليص الرهائن، عرفات احبط ايضاً خطة خطف الملحق العسكري الأمريكي في بيروت، وكذلك منع هجمات «م.ت.ن» على الأمريكيين خلال الحرب الأهلية».

بقي ان نشير إلى أن وزير خارجية الكيان الصهيوني الإرهابي أرئيل شارون كشف مؤخراً، أنه وأثناء تواجده في لبنان بداية الثمانينيات كان في إحدى المرات، بإمكانه قتل ياسر عرفات، ويقول إنه اتصل على الفور برئيس الوزراء في حينه «مناحم بيجين، وأخبره أن عرفات يتحرك ضمن مرمى رصاص الإسرائيليين، وأنه يمكنه قتله فوراً، ولكن رد بيجين كان بالطلب من شارون الا ينفذ ذلك، وأن يترك عرفات وشأنه!!■

إعداد لبناء مستوطنة جديدة !

المستوطنات اليهودية شوكة في حلق أوسلو

لندن: محمود الخطيب

تعتبر قضية الاستيطان اليهودي في فلسطين المحتلة من اكثر المسائل تعقيداً في النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي والتي لن تجد لها طريقاً للحل إلا بتنازل الطرف الفلسطيني واستسلامه لا للأمر الواقع فقط، بل لكل محاولة يهودية لانتزاع المزيد من الأراضي الفلسطينية في المستقبل، ومنذ توقيع اتفاق اوسلو تسارعت حمى مصادرة الأراضي الفلسطينية تارة تحت ذريعة شق طرق التفافية لربط المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة مع بعضها، وتارة اخرى بحجة توسيع هذه المستوطنات لاستيعاب الأعداد المتزايدة من قطعان المستوطنين اليهود.

وقد تطرق اتفاق أوسلو لموضوع الاستيطان من ناحية الدعوة إلى تجميد بناء المستوطنات في مناطق الضفة والقطاع ريثما يتم الاتفاق على مستقبل المستوطنات في مباحثات الوضع النهائي، إلا أن الجانب الإسرائيلي بخبثه تحايل على هذه النقطة بتوسيع المستوطنات القائمة زاعماً أن الاتفاق نص على وقف بناء مستوطنات جديدة ولم يوقف توسيع القائم منها، وقد مارس هذا التحايل حزبا العمل والليكود على السواء، ولم يكتف الليكود بزعامة نتنياهو بمصادرة عشرات الاف الدونمات من أراضي الضفة بزعم شق الطرق الالتفافية، بل خرق اتفاق أوسلو بالموافقة على بناء مستوطنة جديدة تدعى «هارحوما» على جبل أبو غنيم في القدس الشرقية المحتلة، ومستوطنة أخرى في رأس العامود قريباً من الحرم القدسي الشريف.

وعلى الرغم من قرار حكومة نتنياهو بتجميد العمل في المستوطنتين الجديدتين إثر اندلاع مظاهرات فلسطينية عنيفة ضدهما، إلا أن الحكومة الإسرائيلية قررت مؤخراً استئناف مشروع المستوطنتين مستفيدة من موقف السلطة الفلسطينية الهزيل بعد توقيع اتفاق واي ريفر.

وأصدرت حكومة العدو الصهيوني يوم ١٢ من نوفمبر قراراً بطرح عطاءات لبناء ١٠٢٥ شقة سكنية في مشروع هارحوما من أصل ٦٥٠٠ وحدة سكنية يتكون منها المشروع على جبل ابو غنيم الفلسطيني، وكأن هذا كان شرطاً إسرائيلياً اتخذته حكومة نتنياهو مقابل تنفيذ المرحلة الثانية لإعادة نشر قواتها في الضفة الغربية.

وإلى جانب عطاءات هارحوما قررت اللجنة الوزارية الإسرائيلية المكلفة بشؤون الأمن المضي في إنشاء ١٣ طريقاً التفافياً في مناطق الضفة، وهو ما يعني مصادرة مساحات واسعة جداً من أراضي الضفة.

ومن ناحية أخرى استولى مستوطنون يهود من اتباع حركة غوش أمونيم الإرهابية منذ توقيع اتفاق واي ريفر على خمس تلال استراتيجية في الضفة الغربية وأقاموا عليها نقاط مراقبة لهم، وتقع هذه النقاط على مسافة تتراوح بين كيلو متر واحد و كيلو مترين من مستوطنات يهودية قائمة. إن زحف المستوطنين اليهود على مناطق قريبة من مستوطناتهم واستيلاءهم عليها وضمها إلى مستوطناتهم مشكلة لم تتوقف منذ احتلال الضفة والقطاع، لكنها الآن تأخذ بعداً آخر حيث يريد المستوطنون فرض أمر واقع جديد قبل مباحثات الوضع النهائي حول مستقبل هذه المستوطنات.

الليكود والعمل وجهان لعملة واحدة!

يتفق حزبا الليكود والعمل على الموقف من الاستيطان اليهودي في الضفة والقطاع بشكل عام، فهما لا يعترفان باحتلال إسرائيل للضفة والقطاع ويعتبرانهما أرضاً إسرائيلية تنازلت إسرائيل عن أجزاء منهما مقابل السلام! وهو ما يفسر إصرار إسحاق رابين، وشيمون بيريز في اتفاق أوسلو على تنفيذ «إعادة انتشار» للقوات الإسرائيلية في الضفة والقطاع وليس «انسحابها»، حيث إن الأخيرة تنطوي على اعتراف صريح بأنها تحتل هذه المناطق، وهو مسوغ في نظرهم للعودة إلى هذه المناطق في أي وقت تراه الحكومة الإسرائيلية ضرورياً.

أما نتنياهو فقد صرح بعد أسبوع واحد على تشكيل حكومته في عام ١٩٩٦م قائلاً: «يحتفظ الشعب الإسرائيلي بحقه المطلق في الإقامة على أي أرض في إسرائيل بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة»، أي أن نتنياهو مازال يعتبر الضفة والقطاع جزءاً من «إسرائيل» على الرغم من توقيع اتفاق أوسلو بين الطرفين، وحتى هذه اللحظة يرفض نتنياهو إلزام نفسه أو حكومته بتجميد بناء المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م.

وفي جلسة الكنيست الإسرائيلي التي عقد[illegible] في ٢ من أغسطس ١٩٩٦م لمناقشة وضع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة والقطاع خول[illegible] الحكومة الإسرائيلية وزراءها في مسألة استئناف بناء المستوطنات، إلا أن الحكومة اشترطت موافق[illegible] وزير الدفاع إسحاق مردخاي على بناء أي مستوطنة جديدة، وبعد تلك الجلسة وافق مردخاي على عدد من القرارات والخطط لبناء المستوطنات وشرع الوزراء الآخرون وعلى رأسهم شارو[illegible] بإحياء برامج ومشاريع الاستيطان التي كانت حكومة العمل قد جمدتها مؤقتاً، وفي هذا الجانب فإن نظرة متمعنة في المبالغ التي خصصتها حكوم[illegible] رابين لمشاريع الاستيطان بعد توقيع اتفاق أوسلو مع منظمة التحرير عام ١٩٩٣م تؤكد أن حزب العمل لم يكن يختلف كثيراً عن الليكود في موضوع الاستيطان، ففي السنة المالية ١٩٩٣م - ١٩٩٤م أنفقت الحكومة الإسرائيلية (برئاسة رابين) ٤٣١

تاريخ الاستيطان اليهودي في فلسطين

بدأ الاستيطان اليهودي في فلسطين في الستينيات من القرن الماضي، أي قبل أكثر من ١٣٠ عاماً بجهود من حاخام بولندي يدعى هيرش كاليشر، والذي دعا حينها إلى تأسيس جمعية يهودية لذلك الغرض، وبمساعدة «التحالف الإسرائيلي العالمي» الذي تأسس في باريس لمساعدة ما يسمى بـ«اليهود المضطهدين» أسس «المهاجرون» اليهود وتحت إشراف الحاخام كاليشر جمعية تدعى «ميكفي إسرائيل» أو إسرائيل الغد قرب مدينة يافا في عام ١٨٧٠م لتدريب شباب اليهود على أساليب الزراعة.

وفي عام ١٨٧٨م حاول عدد من خريجي تلك الجمعية تأسيس مستوطنة يهودية تدعى «بتاح تكفا» شمال شرق يافا، وكان معظم مؤسسي تلك المستوطنة من المهاجرين الجدد إلى فلسطين



منذ يونيو ١٩٦٧م .. صادر العدو ٧٣٪ من أراضي الضفة والقطاع.. وأقام عليها ١٨٧ مستوطنة يعيش فيها ١٦٠ ألفاً من المستوطنين

مليون دولار امريكي على المستوطنات بزيادة مقدارها ٧٪ عن السنة التي قبلها، وفي عام ١٩٩٥م خصصت الحكومة نفسها ٩٥ مليون دولار لبناء المستوطنات في الضفة الغربية بما فيها القدس، على الرغم من قرارها بتجميد مشاريع الاستيطان.

١٠ آلاف وحدة سكنية

وحسب مصادر «حركة السلام الآن» الإسرائيلية، فقد أكمل حزب العمل الذي استلم الحكم عام ١٩٩٢م بناء أكثر من عشرة آلاف وحدة سكنية في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس كانت حكومة الليكود برئاسة شامير قد شرعت في بنائها ولم تكملها، وإضافة إلى ذلك شيدت حكومة رابين ٣٩٤٢ وحدة سكنية أخرى، وخلال فترة حكم رابين (يناير ١٩٩٢م - اكتوبر ١٩٩٥م) زاد عدد المستوطنين اليهود بنسبة ٥٥٪ (١٨٦٧ مستوطناً) في غزة، وفي الضفة بنسبة ٣٧٪ (٣٤٩٧١ مستوطناً)، وفي عام ١٩٩٦م ازداد عدد المستوطنين بنسبة ٩,٤٪ (أو حوالي ١٣ الف مستوطن).

وترجع أسباب زيادة أعداد المستوطنين إلى التسهيلات والامتيازات التي تقدمها الحكومة الإسرائيلية لهم وعلى رأسها الإعفاء من الضرائب، ورخص تكلفة البناء (حوالي ٣٥ ألف دولار للوحدة السكنية الواحدة) وإلى الإنفاق الحكومي على المستوطنات، ففي عام ١٩٩٤م على سبيل المثال انفقت الحكومة الإسرائيلية حوالي ١٢ ٪ مجموع النفقات المحلية على المستوطنين على الرغم من أنهم لا يشكلون أكثر من ٢,٤ ٪ من تعداد الإسرائيليين.

ويصل تعداد المستوطنين اليهود في الضفة والقطاع حالياً إلى حوالي ١٦٠ الف مستوطن كلهم مسلحون يعيشون في ١٨٧ مستوطنة، ومن ضمن هذا العدد هناك خمسة آلاف يعيشون في ١٧ مستوطنة في قطاع غزة، كما تشمل مستوطنات الضفة ٢٨ مستوطنة في القدس المحتلة التي هي جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية.

ومنذ يونيو ١٩٦٧م صادرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي ما لا يقل عن ٥,٨٣٩,٠٠٠ دونم من اراضي الضفة بما فيها القدس وقطاع غزة كذلك، وهو ما يعادل ٧٣٪ من مساحة الضفة والقطاع الإجمالية! وقد خصصت هذه السلطات حوالي ٤٤٪ من تلك الأراضي المصادرة لأغراض عسكرية، ٢٠٪ لأسباب أمنية، ١٢٪ للاستخدام العام (كمناطق خضراء أو محميات طبيعية)، و١٢٪ بدعوى أن أصحابها «غائبون» (أملاك الغائب)! ومنذ توقيع اتفاق أوسلو وحتى نهاية عام ١٩٩٦م صادرت الحكومة الإسرائيلية أكثر من ١٥٠ الف دونم من أراضي الضفة والقطاع، منها حوالي ٢١٠ آلاف دونم لأغراض إقامة طرق التفافية لربط المستوطنات اليهودية ببعضها.

وحتى اليوم، وفي حالات عديدة كان هؤلاء المستوطنون يعيثون فساداً في المدن والقرى الفلسطينية، ويحطمون ممتلكات الأهالي ويعتدون عليهم، وتعتبر المستوطنة اليهودية في قلب مدينة الخليل أسوأ مثال على إفساد المستوطنين، حيث يعيش ٤٠٠ مستوطن من غلاة المتدينين اليهود وسط حوالي ٢٠٠ الف فلسطيني وتحت حراسة أكثر من الفي جندي إسرائيلي.

رعب المستوطنين

ولا يعني ذلك أن هؤلاء المستوطنين مرتاحون في إقامتهم الحالية، حيث يظل أمنهم الشخصي هاجسهم الأقوى، ووفقاً لأحد استطلاعات الرأي جرى العام الماضي، فإن حوالي ٤٠٪ من المستوطنين يرغبون بمغادرة الضفة الغربية وقطاع غزة فوراً إذا حصلوا على شكل من أشكال التعويض للإقامة داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، وقد أظهرت صور الأقمار الصناعية الأمريكية مؤخراً أن ٥٦٪ من الوحدات السكنية في مستوطنات القطاع و٢٦٪ في مستوطنات الضفة الغربية فارغة (صحيفة هآرتس الإسرائيلية - ٢٠ من مايو ١٩٩٧م)، لكن دائرة الإحصاءات الإسرائيلية تقدر تلك النسبة بحوالي ٤١٪ في مستوطنات غزة و١٠,٤٪ في الضفة.■

القادمين من أوروبا، لكنهم تخلوا عن تلك المستوطنة بعد عدة سنوات.

ثم جاءت المحاولة الثانية لبناء مستوطنات يهودية عام ١٨٨٢م، ففي ذلك العام أسس المهاجرون مستوطنة «ريشون لي زيون» بمساعدة مالية من البارون إيدموند روتشيلد وجمعية هوفيفي زيون (أحباء صهيون)، وهذه الجمعية التي تأسست في عام ١٨٨٠م كانت تتألف من يهود فقراء هاجروا من شرق لندن بدعوة من روتشيلد نفسه.

وفيما يلي نبذة مختصرة عن أوائل المستوطنات اليهودية في فلسطين المحتلة التي أقيمت في الربع الأخير من القرن الماضي:

١• ريشون لي زيون (١٨٨٢م) جنوب شرق يافا على مساحة ٢٠٠٠ فدان، وكان يسكنها في ذلك الوقت حوالي ٢٥٠٠ مستوطن يهودي يعملون في الزراعة.

٢• وادي الشانين (١٨٨٣م) بناها البارون هيرش وجمعية الاستعمار اليهودية على بعد خمسة أميال جنوب ريشون لي زيون وعلى مساحة ٤٠٠ فدان.

٣• ريهوفوت (١٨٩٠م)، أسستها جمعية يهودية استعمارية في وارسو ببولندا على مساحة ٢٥٠٠ فدان على بعد أربعة أميال من القدس وعلى طريق يافا - القدس، وكان يسكنها ٢٥٠ مستوطن يهودي.

٤• إيكرون (١٨٨٤م) على مساحة ألف فدان، وكان يسكنها ٢٥٠ مستوطناً، أقامها روتشيلد تخليداً لذكرى والدته! جنوب مدينة يافا.

٥• كاترا (١٨٨٤م) على مساحة ٩٠٠ فدان تقريباً وأقامها الطلاب الروس.

٦• بتاح تكفا (١٨٧٨م) أغلقت ثم نقلت بعد عدة سنوات إلى شمال يافا، وأقامها روتشيلد ومستثمر يهودي من برلين على مساحة ٣٥٠٠ فدان، وكانت أكبر مستوطنة يهودية في فلسطين في ذلك الوقت.

٧• شيدري (١٨٩٠م)، أقامها يهود روس على مساحة ٤ آلاف فدان.

٨• زيكرون يعقوب (١٨٨٢م) وكان غالبية سكانها مهاجرين يهوداً من رومانيا.

٩• روش بيناه (١٨٨٢م) جنوب بحيرة طبريا، أو ما كان يعرف ببحر الجليل على مساحة ١٥٠٠ فدان، وقد اشتراها روتشيلد، وكانت تحظر استخدام غير اليهود في مصنع الحرير الموجود فيها.

١٠• يسود هامالاه (١٨٨٣م)، أسسها يهود بولنديون بمساعدة روتشيلد.

١١• مشمار هايردان - وتعني مراقبة الأردن! (١٨٨٤م) أسسها مستوطنون صهاينة ألمان وروس بتمويل من البارون هيرش وجمعية الاستعمار اليهودية.

١٢• بني يهودا (١٨٨٦م) قرب صفد.

وحسب الإحصائيات المتوافرة، كان يوجد في فلسطين ١٢٣ مستوطنة يهودية في عام ١٩٣٩م يسكنها ما مجموعه حوالي ٥٥ الف مستوطن يهودي من مختلف دول العالم، ولابد من الإشارة إلى أن غالبية تلك المستوطنات أقيمت قبل إعلان وعد بلفور عام ١٩١٧م وقبل بداية الانتداب الإنجليزي على فلسطين، حيث لم يكن الفلسطينيون على علم بنوايا الحركة الصهيونية في ذلك الوقت، الأمر الذي يفسر السماح لليهود بشراء الأراضي التي أقيمت عليها المستوطنات في ذلك الوقت.■



رياك مشار مساعد الرئيس السوداني لـ المجتمع:

حرب الجنوب دوافعها خارجية وليست دينية



حوار: محمد سالم الصوفي

دخلت المجتمع إلى جنوب السودان حسبما نشرنا في العدد الماضي، وتجولت في جوبا - أقصى نقطة بالجنوب - ونقلت عن المسؤولين السودانيين تأكيدهم أن جوبا آمنة تماماً، وأن الحرب قد انتهت سياسياً وعسكرياً.

واليوم تتحاور المجتمع مع الدكتور رياك مشار - مساعد الرئيس السوداني - للتنسيق في الولايات الجنوبية، انطلاقاً من أن مشكلة الجنوب السوداني تُعد من أبرز، وأخطر القضايا، والأزمات التاريخية التي تشغل الرأي العام العربي، والإسلامي، على المستويين الإقليمي والدولي، لما لها من تأثيرات مباشرة على الأمن والسلام في مناطق: شرق إفريقيا، والبحر الأحمر، ومنابع النيل.

فماذا جاء في الحوار؟

● باعتبارك أحد القادة الجنوبيين، وقضيت سنوات طويلة في الحرب، ما الأسباب الحقيقية لحرب الجنوب؟ وهل هي دينية أم عنصرية أم سياسية أم غير ذلك؟

○ الحرب اندلعت قبل الاستقلال في السودان، إذ حدث تمرد في «توريت» وهي مدينة جنوبية، وقد استمرت الحرب ١٧ سنة، حتى عام ١٩٧٢م، أما إذا رجعت إلى أسباب الحرب فسوف تجد أنها تتعلق بنواحي الحكم والمشاركة في السلطة، واقتسام الثروة، وهذا هو جوهر القضية مهما قال الناس إن الحرب دينية.

كما لا أعتقد أنها عنصرية ذلك أننا نجلس الآن مع إخواننا هؤلاء، فلا نستطيع أن نقول هذا عربي وهذا غير ذلك.

أما لو نظرت إلى التكوين العرقي في السودان - بشماله، وغربه - فسوف تدرك أن أغلبية السكان أفارقة، فإذا ذهبت إلى الشرق ستجدهم أيضاً أفارقة.

فأساس المشكلة - إذن - هو التفاوت في التنمية المجتمعية، إذ كان الشمال متطوراً أكثر من الجنوب، كما كان معظم المشاريع الاقتصادية في الشمال، بينما المنطقة الجنوبية مغلقة، والشيء نفسه بالنسبة للتعليم.

● وهل وفر اتفاق الخرطوم للسلام أطراً مناسبة لمعالجة هذه الفوارق والمشكلات المترتبة على التباين التنموي لتلبية مطالب الجنوبيين؟

○ السودان دولة كبيرة فيها تعددية عرقية، وتعددية ثقافية، وتعددية دينية، ومن هذا المنطلق كنا نطالب منذ عام ١٩٤٧م وقت انعقاد مؤتمر - جوبا - بتطبيق نظام فيدرالي في البلاد، إلى أن جاءت ثورة الإنقاذ فكان القادة السياسيون يساوون بين تطبيق النظام الفيدرالي والانفصال، لكن ما حصل الآن هو العكس.

وقد طبقت الفيدرالية في السودان كله وحتى الولايات الشمالية بدأت في جني المكاسب من هذا النظام الفيدرالي.

وباختصار كان الجنوب يطالب بالفيدرالية في ذلك الوقت.

جارانج يعتمد الحل العسكري فقط للوصول للسلطة وهذا سبب اختلافي معه

أما من جهة الاتفاق فقد لبى مطالبنا من نواحٍ كثيرة أولها الاعتراف بالسودان دولة متعددة الأعراق والثقافة، والديانات، وذلك باعتباره - أي الاتفاق - «المواطنة هي الأساس في الحقوق والواجبات»، وبحسب قدرات كل فرد يستطيع أن يشغل أي منصب مادام كفؤاً لذلك.

كما أنه في إطار اتفاق السلام هذا أصبح هناك عشر حكومات ولائية، وعشرة مجالس تشريعية ولائية بالجنوب فضلاً عن مجلس تنسيقي يمثل حكومة لجنوب السودان.

وفي الحكومة الاتحادية نجد الجنوب ممثلاً في وزارات اتحادية ووزارات الدولة والمجلس الوطني.

هذه مشاركة في السلطة، أما اقتسام الثروة فهناك برنامج من خلال الحكومات، والمؤسسات الدستورية يحدد أطراً لاقتسام الثروة بأن يفتح الجنوب طرقاً برية وبحرية، ومطارات، ومشاريع تنموية، واستثمارية.

وأهم شيء أن النوايا سليمة، وأن هناك إرادة لتطوير الجنوب، وقد وضعنا - من هذا المنطلق - برنامجاً لتطوير الجنوب خلال الفترة الانتقالية التي ينص عليها الاتفاق المذكور.

وبعد نهاية الفترة الانتقالية سوف يجري استفتاء للاختيار بين الوحدة والانفصال، ولكن باعتبار أننا نريد أن نقنع الناس بأن الوحدة فيها المصلحة، فنحن نبذل جهوداً كبيرة لتطور الجنوب.

وبهذه المناسبة نوجه الدعوة إلى الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة بأن تقدم لنا يد العون والمساعدة في تنفيذ برنامج التطوير التنموي لجنوب السودان، إذ من خلال هذا البرنامج نستطيع أن نغيّر مفاهيم المواطنين في الجنوب، بحيث يختار المواطنون الوحدة بدلاً من الانفصال.

وهنا أسجل بكل التقدير والعرفان لدولة الكويت دورها الرائد في تنمية جنوب السودان منذ اتفاق اديس ابابا في عام ١٩٧٢م.

● ولماذا تصر فصائل جنوبية رئيسة على مواصلة الحرب برغم أن الأمور اصبحت محسومة بعد توقيع الاتفاق؟

○ يجب توجيه هذا السؤال لجون جارانج، وسؤاله أيضاً: لماذا تحارب الآن؟

واعتقد أنه لن يجيب!. فقد قابلته في السابع من يونيو المنصرم ودار بيننا حديث تأكد لي فيه أنه يتشبث بمواضيع هامشية ترتبط أساساً بعدم الثقة والتشكيك في قدرة الحكومة على الوفاء بالتزاماتها، وجديتها، وهكذا..

وربما لو لم يكن الدستور قد تمت المصادقة عليه وهو الذي أقر التعددية، وحق تقرير المصير لكان ذلك مفهوماً، لكننا ندرس الآن قانون التوالي السياسي في المجلس الوطني الذي سيحسم قضايا الديمقراطية والتعددية.

جون جارانج تحالف أيضاً مع المعارضة الشمالية، وهؤلاء شعارهم: الديمقراطية، والتعددية، وهذا الشعار اسقطته إجازة قانون التوالي السياسي لكن الحرب إذا استمرت بعد ذلك فهي من أجل السلطة.

ونحن نقول إنهم إذا كانوا يريدون السلطة فعليهم أن يرجعوا إلى الشعب من خلال الانتخابات، وعلى العموم فالحرب الآن سببها الأساسي خارجي، وخصوصاً أمريكا، لأنها تعارض النظام الحالي في السودان.

● هل تراهنون على قبول الجنوبيين للوحدة؟

○ الحقيقة أن أهل الجنوب لهم أهمية خاصة في سياسة هذا البلد، سواء في المراحل التاريخية المختلفة كفترة الأتراك، أو المهدية، أو الإنجليز، أو الاستقلال، بل كان أهل الجنوب يؤثرون دائماً على مجريات الأمور في الخرطوم، ولهذا فنحن لسنا متخوفين من الوحدة إطلاقاً.

حكاية «كاربينو»

● لماذا تخلى كاربينو عن الاتفاق الذي وقعه مع الحكومة إذن؟

○ لقد كان له مرشح في ولاية «واراب» وقد سقط هذا المرشح في الانتخابات، وحدث جدل حول من يحق لهم المشاركة في انتخاب الولاة، علماً بأن سلطة انتخاب الولاة عموماً بيد المجالس.

والجدل الذي حدث كان حول احقية مشاركة الوزراء الذين ليسوا أعضاء في هذه المجالس بالانتخاب.

وكان القرار الذي تم الاتفاق عليه أن يكون للوزراء الحق في المشاركة مع المجالس في الانتخاب، وبعد هذا قرر كاربينو التخلي عن الاتفاق، وأنا متأكد الآن أنه لو سُئل عما فعل لأقرّ بأن ما أقدم عليه كان خطأ، وأنه ندم على ذلك.

تطوير الجنوب يستمر حثيثاً.. والقناعة تتزايد بأهمية الوحدة بدل الانفصال



جانب من الحياة في الجنوب

● ألا يعكس تمرد كاربينو احتمال وجود تقصير حكومي في الالتزام بالاتفاق؟

○ لقد تمرد يوم ٢٨ من يناير، بينما لم يكن التطبيق الفعلي للاتفاق قد تم، فلو كان قد تمرد في هذه الأيام، لكان باستطاعتنا أن نقول إنه غير راضٍ عن مستوى التزام الحكومة، لكن ذلك لم يحدث.

جارانج.. والحل

● باختصار.. ما نقاط الاختلاف بينكم وبين جون جارانج؟

○ أولاً: نحن كونا الحركة الشعبية في عهد جعفر النميري، وعندما سقط حاولنا أن نتفاوض مع النظام، الذي جاء بعده بقيادة المشير سوار الذهب، لكننا لم نصل لاتفاق، وبعد ذلك جاءت الحكومة المنتخبة برئاسة الصادق المهدي، وحاولنا أن نتفاوض أيضاً، وفشلت المفاوضات مرات عديدة، وعندما تولت حكومة الإنقاذ، وجدنا انه لا توجد جدية من جانب جون جارانج كرئيس حركة، وأنه لا يريد أن يصل إلى اتفاق.

لقد أيقنا أننا بهذه الطريقة سنظل نفاوض كل حكومة دون أن نصل إلى نتيجة، لذا قررنا أن يكون هناك طرح واضح، بمعنى ماذا يريد الجنوبيون؟

هل يريدون حق تقرير المصير؟ نطرحه..

هل يريدون نظاماً فيدرالياً؟ نطرحه..

هل يريدون مشاركة؟ نطرحها.. وهكذا.

لقد حاولنا أن ندخل جون جارانج في التفاوض قبل توقيع الاتفاقية وذلك عندما وقعنا الميثاق السياسي سنة ١٩٩٦م، ثم قمنا بالترويج للميثاق داخل السودان، وفي دول الجوار، وحتى في العالم الغربي تمهيداً لمرحلة التفاوض مع الحكومة، وعندما أخبرناه باحتمالات وصولنا إلى اتفاق يلبي مطالب الجنوبيين، ثم بعد توقيعه قمنا بتفعيل منبر «الإيفاد» حتى يعود جون جارانج لركب السلام، وبرغم كل هذه المحاولات: في كينيا.. في نيروبي.. وأخيراً في أديس أبابا.. تأكدنا أن جون جارانج يؤمن بحل عسكري أكثر مما يؤمن بالحل السلمي.

● مادام منطقه هو الحل العسكري.. فهل كانت قدراته العسكرية جيدة؟ وما تقويمكم لها؟

○ الهجوم الأخير لقواته في شرق الولاية الاستوائية تم بدعم كبير من أوغندا، وبقية دول الجوار كإريتريا، وقد تصدينا له، وفشل الهجوم.

الحل العسكري غير مجد، وحتى مقاتلو جون جارانج معنوياتهم انهارت، لأنهم يعلمون أن هناك اتفاق للسلام، ولكن قائدهم يرفضه، ولو استمر على هذا النحو فسوف يفقد مستقبلاً كل قواته.

● وبالنسبة لموضوع التوالي السياسي.. هل يستمر فصيلكم في المؤتمر الوطني أم يعلن حزباً سياسياً؟

○ سنطلع على قانون التوالي السياسي أولاً، ثم نقدِّر بعد ذلك.. فبعض قادة جبهة الإنقاذ الديمقراطي المتحدة هم أعضاء في المؤتمر الوطني، وهذه الفترة عموماً هي فترة تجربة لنرى: هل الجبهة ستذوب في المؤتمر الوطني أم لا؟.■

نُقدرُ للكويت دورها الرائد في إعمار الجنوب منذ عام ١٩٧٢م

بعد أن أوقف كوفي عنان جولته

مسلسل الاستفتاء في الصحراء يدخل منعطفاً شائكاً

الرباط. إبراهيم الخشباني

يبدو أن ملف الصحراء الغربية سوف يطول انتظاره، فبعد أن تعرّض المشروع الذي تقدّم به أمين عام الأمم المتحدة كوفي عنان لمجلس الأمن لانتقادات حادة من الأعضاء، بسبب اقتراحه تأجيل الاستفتاء عاماً آخر، جاء قطع عنان لجولته في المنطقة بسبب الأزمة الأخيرة بين العراق والولايات المتحدة، لتضيف غيوماً جديدة في سماء هذه الأزمة التاريخية، وكان عنان يحاول من خلال جولته الحصول على موافقة كل من المغرب والبوليساريو على اقتراحه الذي يدعو إلى أن يتقدم أفراد القبائل الصحراوية بطلبات التسجيل بصفة انفرادية، دون رعاية من أي طرف، على أن يكون هناك بعد دراسة الطلبات بروتوكول ينظم إجراءات الطعن، وبموازاة مع هذه الصيغة لحل المشكلة الراهنة تم طرح خطط أولية ترسم المراحل المقبلة لمخطط التسوية، وقد طلب الأمين العام في الوقت نفسه الذي رفع فيه تقريره المؤرخ في ٧ من أكتوبر ١٩٩٨م إلى مجلس الأمن من لجنة تحديد الهوية أن تقوم بدراسة الطلبات المقدمة بصفة فردية.

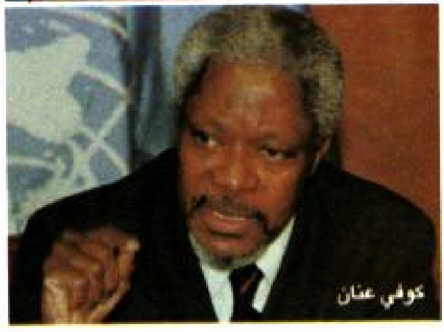
غير أن المشروع الذي تقدم به كوفي عنان، تعرض للكثير من الانتقادات داخل مجلس الأمن خصوصاً بعد ما أعلنته البوليساريو عن تأجيل إعطاء موقفها من اقتراحات الأمين العام الأممي إلى ما بعد زيارته لـ«تندوف» في ١٣ من نوفمبر، أي بعد أن يكون قد زار المغرب وحصل منه على الموافقة المغربية والضمانات التي يطلبها، غير أن الطرف المغربي من جهته أكد أن رده على اقتراح «كوفي عنان» لن يكون جاهزاً إلا بعد شهر، أي بعد إتمام الجولة بكاملها، وقد لا يكون الشهر كافياً بعد أن أوقف عنان جولته وعاد إلى نيويورك، ولا يتلقى الرد المغربي إلا إذا عاد إلى المنطقة وأتم جولته كاملة.

هذا الوضع حدا بمجلس الأمن إلى الاستجابة لطلب الأمين العام بتمديد فترة تواجد البعثة الأممية، وحدد ذلك بمدة شهرين ونصف الشهر، أي حتى ١٧ من ديسمبر ١٩٩٨م.

وهكذا بدت الخطة الأممية - حتى قبل أن يقدم الأمين العام تقريره في ٢٧ من أكتوبر الماضي - مهددة بالانهيار.

الصيغة التي يقترحها عنان اليوم ليست جديدة، فقد جاءت في اتفاق هيوستن الذي ذكر به كوفي عنان في تقريره الأخير عندما قال: «يتفق الطرفان على أنهما لن يرعيا أو يتقدما بصورة مباشرة أو غير مباشرة بأي شخص لتحديد هويته»، غير أن ممثلي البوليساريو في لجان تحديد الهوية تسببوا منذ استئناف مسلسل تحديد الهوية في إيقافه عدة مرات إلى أن وصل إلى الباب المسدود، وذلك برفضهم




كوفي عنان

تسجيل مجموعات قبلية تضم نحو ٦٥ الف راغب في التسجيل، وهذا النهج الابتزازي الذي يضرب عرض الحائط بالقيمة القانونية لاتفاقات «هيوستن»، كان يقتضي اتخاذ إجراءات حاسمة تجاه هذه المماطلات.

الموقف الصارم الذي عبرت عنه الولايات المتحدة الأمريكية في شخص نائب مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية رونالد نيومان، أواخر سبتمبر الماضي، الذي اعتبر أنه في حال فشل خطة الأمم المتحدة لا يوجد هناك بديل آخر، وعليه سيصبح لزاماً تحديد الطرف الذي ينبغي أن يلام، قد أدى إلى دفع البوليساريو إلى الالتزام بمقررات الخطة الأممية، ولكنه التزام لم يعمر طويلاً، فمن شجع الانفصاليين على العودة إلى نهجهم التماطلي؟

من خلال قراءة في افتتاحية مطوّلة نشرتها قبيل زيارة كوفي عنان للمنطقة صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية، كتبها محللها السياسي في شؤون المنطقة رودجير كيبلان، يتضح أن هناك استراتيجية سياسية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، قد تتجاوز المسؤولين الرسميين في واشنطن، يقول كيبلان: «بطريقة أو بأخرى، فإن الصيغة التي يمكن أن تسوى بها هذه القضية سوف تؤثر على مجموع دول المغرب العربي»، ويضيف الكاتب مقترحاً أن إقامة دولة صغيرة ومستقلة في الصحراء لن يكون بالضرورة أمراً سيئاً، لأن ذلك سوف يمكن من تطويق المغرب الأوسط «يعني الجزائر»، بدولتين هما تونس والصحراء، اللتين لا يوجد أي غموض نهائياً في معاداتهما للحركات الإسلامية، وهذا - يستنتج كيبلان - «احتواء سوف يساعد الجزائر (يقصد هنا النظام العسكري) على الاستقرار».

وفي تعقيب على هذه الافتتاحية يقول الكاتب الفرنسي لمجلة «جون أفرايك» فرانسوا سودان: «هذا التحليل على الرغم من كونه يتسم بالإغراق في التنظير، يتوافق بشكل أو بآخر مع نوايا وتمنيات «جيمس بيكر» وزير الخارجية الأمريكي الأسبق».

ولا ينسى الصحفي الفرنسي أن ينبّه إلى أن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة جيمس بيكر، وكذلك رئيس البعثة الأممية شارل دونبار، هما معاً أمريكيان، وكذلك، فإن عدداً من العاملين في البعثة الأممية المينورسو أمريكيون، مما يجعل القضية قد أصبحت قضية واشنطن - على الأقل - بالقدر نفسه الذي هو قضية «كوفي عنان».

ولكن على عكس ما يرى كاتب افتتاحيات وول ستريت جورنال، والمحلل السياسي لجون أفرايك، هناك من المتتبعين لقضايا المنطقة من يرى أن تماطل البوليساريو نابع بالفعل من إيعاز أمريكي، ولكن لأسباب أخرى، ذلك أن الاستراتيجية الأمريكية تفضل - كما هو حالها - مع مختلف بؤر التوتر في العالم، وخصوصاً في بلاد المسلمين، أن تبقيها بدون حل نهائي حتى يتسنى لها استعمالها للضغط، عندما تبدو في الأفق تباشير أي تقارب عربي وإسلامي.

ويرى أصحاب هذا الرأي أن قضية الصحراء مثلها مثل قضية جنوب السودان، لن تجد حلاً أبداً إلا وفقاً لإرادة أمريكا، ومعها حلفاؤها الغربيون، فالسودان كان دائماً هو البوابة التي دخل منها الإسلام إلى إفريقيا من الشرق، فيما كان المغرب على مدى تاريخ الفتح الإسلامي في الغرب بوابة الإسلام الغربية نحو إفريقيا، والغرب يسعى إلى غلق أبواب إفريقيا أمام أي مد إسلامي محتمل، حتى يتسنى له الانفراد بالقارة السمراء.

ويبدو أن المسؤولين المغاربة يفضلون الاستمرار في تعاطيهم مع هذه القضية المصيرية بأسلوب الصبر والنفس الطويل، الذي قد يؤتي أكله في النهاية، عندما لا يبقى هناك مبرر للإرجاء والتأخير، ولا يكون من الاستفتاء بد. ■

سر حوادث الاغتيال المجهولة في صيدا

محاولات صهيونية للوقيعة بين الدولة والمقاومة في لبنان

بيروت: هشام عليوان

قبل ان يجف حبر الاتفاق المشؤوم بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني، في قمة «واي بلانتيشن»، تداعت حوادث غريبة ومفاجئة في صيدا - عاصمة الجنوب اللبناني - فقد أقدم مسلحان يركبان دراجة نارية على اغتيال شرطيين في اثناء تاديتهما واجبهما اليومي، كما انفجرت عبوة ناسفة في سيارة احد مسؤولي حركة الجهاد الإسلامي بفلسطين محمود المجذوب، لكنه نجا وعائلته باعجوبة، وذلك لانتباهه إلى وجود العبوة.

استنفرت الأجهزة الأمنية في محاولة لكشف ملابسات هذه الحوادث، وأفاد التحقيق الأولي أن الرصاصات التي أردت الشرطيين هي من النوع ذاته للرصاصة التي استهدفت قبل فترة جندياً في الجيش اللبناني، وتوجهت الأنظار نحو المخيم الفلسطيني المجاور لصيدا، اي مخيم عين الحلوة، إذ تقول التقارير إن الجناة قد فروا إليه، كما هي العادة المعروفة بعدما تحولت المخيمات الفلسطينية منذ زمن بعيد إلى مناطق مغلقة، لا يدخلها رجال الأمن اللبناني، إلا بالتوافق مع قوى المخيم، ووفقاً لاتفاق محدد على قضايا عالقة.

هذه الحوادث بالذات، ليست لها مقدمات، ولا ممهدات من أي نوع، أي أنها من نوع «القتل للقتل»، أو القتل لأسباب بعيدة غير منظورة حالياً، إلا من باب التوقع والاحتمال، وهذا مصدر خطورتها القصوى.

وقد سرت تحليلات متطابقة تعيد الكرة إلى اتفاق «واي بلانتيشن» ذاته، الذي ينص أساساً، على تعاون ثلاثي أمريكي - فلسطيني - إسرائيلي، لمكافحة ما يسمى بالإرهاب، بل ومكافحة مجرد التحريض ضد السلام المزعوم.

وبما أن الجنوب اللبناني جزء رئيس من الهرم الأمني لإسرائيل، وبما أن الحركات الفلسطينية المناهضة لاتفاق أوسلو وتوابعه، تتخذ من مخيمات لبنان، مراكز استناد وارتكاز، فلماذا لا يكون الاتفاق الأخير قد بدأ يُترجم تباعاً، في صيدا، وجوارها؟؟

حرب سرية.. معلنة

توضح مصادر سياسية مطلعة، أنه ليس المقصود من السيناريو المذكور، مجرد ملاحقة الفصائل الفلسطينية المعارضة للسلام مع الكيان الصهيوني، خارج نطاق سلطة الحكم الذاتي، بل إن في المسألة أبعاداً أخرى شبه خفية، أو هي معلنة وواضحة بالنسبة لأصحاب الشأن الذين يعرفون كيف يقرؤون الرسائل المتفجرة.



تفجيرات.. ضد الداخل ولبس العدو

وبمد خيط المخطط أبعد قليلاً، نرجع إلى ما جرى قبل أسابيع عدة من اغتيال صاحب محل لبيع الخمور، شمال مدينة صيدا، في منطقة قريبة، تقع على ساحل إقليم الخروب، حيث تحتفظ الجماعات الإسلامية بنفوذ واضح.

فعند وقوع تلك الحادثة، تحركت القوى السياسية غير الإسلامية، بشكل طبيعي لتوجيه الاتهام إلى الحركة الإسلامية، وإلى بعض فصائلها المتشددة ثم مضى الموضوع دون تبيان الحقيقة الكاملة.

وقد لفت نظر المحققين في صيدا، أن مرتكبي تلك الحوادث، تركوا خلفهم علامات فارقة، من استخدام النوع نفسه من السلاح، إلى الدراجة النارية عينها المستعملة في كل عملية، إلى طريق الفرار الذي ينتهي حتماً بمخيم عين الحلوة، كأن في ذلك الضجيج المفتعل إغراء وتحريضاً على اقتحام المخيم، عبر توفير الحوافز والذرائع.

وعندما تتضح الصورة على هذا الشكل، يصبح من المنطقي عند ذلك التساؤل عن صاحب المصلحة في توريط الدولة اللبنانية الآن في صراع مكشوف مع اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في جوار صيدا، قريباً جداً من خطوط القتال بين العدو الصهيوني والمقاومة؟

بهذا ترتسم علامة استفهام كبيرة حول شركاء اتفاق «واي بلانتيشن»، فالتعاون الفلسطيني «العرفاتي» مع الموساد الإسرائيلي والاستخبارات الأمريكية، وصل إلى الذروة، وستقوم بين الأطراف الثلاثة اجتماعات دورية على أكثر من مستوى، لتحصين الاتفاق أمنياً.

ويبدو من سياق الأحداث في صيدا، أن ذاك التحصين السالف الذكر، يتخذ طابع الهجوم الوقائي وليس مجرد الدفاع السلبي، فما هو مطلوب من الحلف الثلاثي، ليس فقط إسكات المعارضين واغتيالهم فردياً «وجماعياً إن أمكن»، بل نسف البنية التحتية والبيئة التي يرتعون فيها، حسب تعبير الاتفاق «البنية والبيئة».

وترجمة ذلك في جنوب لبنان له مدى واسع النطاق، يبدأ من إشعال الصراع بين الحكومة اللبنانية والمخيمات، ولا ينتهي عند إيقاد فتنة مسلحة بين بعض الإسلاميين والدولة.

ومن بين الأهداف المقصودة بالسيناريو المذكور، الرئيس المنتخب حديثاً، قائد الجيش السابق، العماد إميل لحود، وقد قال عنه مؤخراً رئيس أركان العدو: «بدأ الجيش اللبناني يثير القلق بالنسبة إلينا، منذ أن تولى إميل لحود قيادته، وبوجود الأخير في الرئاسة أصبح السلام المنفرد مستحيلاً مع لبنان».

فالجنرال لحود نسيج علاقة وطيدة مع المقاومة الإسلامية، تجلت في قدر عال من التنسيق العملياتي والأمني، وهذا هو الذي حقق مكتسبات مهمة على صعيد الصراع مع العدو، علماً بأن الجيش اللبناني نادراً ما كان يتواجد في خطوط المواجهة أمام العدو، ولم يكن يرد سابقاً أي تعاون له مع رجال المقاومة.

وهكذا تتلمس الأجهزة الأمنية خيوط هذا السيناريو في مجموعة مؤشرات، منها تحريك أنصار عرفات في الجنوب، وانتقال قيادة فتح - عرفات إلى مخيم المية والمية، المجاور لمخيم عين الحلوة، وانشقاق جماعة أبو نضال: «حركة فتح - المجلس الثوري»، والإيذان بالتصرف الذاتي لمجموعاته التائهة دون قيادة.

وليس معروفاً لأي هدف تعمل، وتحت أي استراتيجية؟

ومن المعروف أن مجموعات أبي نضال، نفّذت على مدى نشاطها الطويل، سلسلة عمليات صبّ معظمها في مصلحة العدو الصهيوني، كما رصدت الأجهزة الأمنية والسياسية، اتصالات مشبوهة بين المحسوبين سابقاً على ياسر عرفات من اللبنانيين، ورموز عرفات في الخارج، لنقل المعلومات وتبادلها.

وبالإجمال: فلو نجح المخطط كما هو ظاهر الآن بخطوطه العريضة، فسوف يؤدي إلى إرباك «المقاومة الإسلامية»، وربما إلى إيقاف عملياتها.

فهل ينجح المخطط المرسوم؟

من المؤكد أنه بمجرد وعي المسؤولين، وأصحاب الشأن بأبعاد الخطة المفترضة، فإن ثلاثة أرباع الخطر تنتفي تلقائياً، ويتبقى الربع الأخير، وذلك برسم خطوات أخرى أكثر جذرية لجسر الثغرة الأمنية، بالتي هي أحسن، ودونما حاجة إلى صراعات جديدة، لا يرغب فيها أحد.■

مخطط الاحتلال الإثيوبي.. التفويض الإلهي.. والتفوق العرقي!

مقديشو : مصطفى عبد الله

يقع إقليم الصومال الغربي في المنطقة الداخلية من القرن الإفريقي، ويحده من الشرق والشمال الجمهورية الصومالية، ومن الغرب إثيوبيا، ومن الجنوب الإقليم الصومالي المحتل من قِبَل كينيا، ويعتبر إقليم الصومال الغربي اكبر جزء من الأجزاء الصومالية التي يتكون منها الصومال الكبير، ويغطي ٤١٪ من الصومال الكبير، إذ تبلغ مساحته ٦٢٧ الف كم٢، وهو اكبر جزء صومالي استعمرته دولة واحدة.

ومن الناحية الجغرافية ينقسم الإقليم إلى ثلاث مناطق رئيسة(١):

١ ـ المنطقة المرتفعة الخصبة ما بين هرجيسا وهرر، وتشتهر بالزراعة والرعي.

٢ ـ منطقة (هود) في الوسط والتي تتميز بالأعشاب الجافة.

٣ ـ منطقة أوجادين في الجنوب تشتهر بالرعي.

ويبلغ عدد سكان الإقليم أكثر من أربعة ملايين حسب الإحصاءات الحكومية الأخيرة(٢)، بيد أن المثقفين وساسة الإقليم يشيرون إلى أن العدد الحقيقي أكبر من ذلك بكثير.

وقد أطلق على هذا الإقليم أسماء عديدة من قبَل جهات رسمية أو شعبية، ومن أشهر تلك الأسماء (الصومال الغربي) عند الصوماليين، (الصومال الحبشي، أو الإثيوبي) عند البعض، والأرض الصومالية المحتلة من قبَل الحبشة، وإثيوبيا الشرقية.. والإقليم الخامس من إثيوبيا، والذي يسكنه الصوماليون.. وأوجادين.

ومن الضرورة بمكان أن نشير إلى أن اسم المنطقة لم يسلم من الصراع الدائر فيها، حيث أشاع هيلاسلاسي اسم أوجادين كاسم مرادف للصومال الغربي، وذلك تقليصاً لحجم الإقليم، إذ أطلق البريطانيون اسم أوجادين على جزء من الصومال الغربي التي احتلتها إثيوبيا عام ١٩٥٥م، وكانت أوجادين عند هيلاسلاسي من مدينة طجحبور حتى الحدود على الجمهورية الصومالية، بينما تغطي أقل من ذلك عند منجستو، وكل ذلك تلاعب ماكر بالاسم لتفريغ الوثائق التاريخية من دلالاتها الحقيقية أو تشكيكها على الأقل.

ومن جانب آخر فقد انتهجت السلطات





محنة الصومال الغربي بين القبلية والاستعمار

مشكلة الصومال الغربي هي نتاج التقسيم والتجزئة الاستعمارية التي تعرض لها القطر الصومالي، وقد حازت إثيوبيا من هذا التقسيم نصيب الأسد، وهو ما يقرب من نصف الصومال الكبير، لهذا تعتبر هذه المشكلة من أعقد المشكلات في القرن الإفريقي.

حمل الصوماليون لواء الإسلام في شرق إفريقيا ووسطها حين حملت القومية الأمهرية (إثيوبيا) لواء المسيحية، وقد قام كل منهما بنشر دينه والدفاع عن عقيدته، ولذلك فإن الصراع في القرن الإفريقي كان ـ ومازال ـ صراعاً تاريخياً، وحضارياً، وعقدياً في آن واحد.

ظهر هذا الصراع بشكله الحاد خلال القرن الخامس عشر الميلادي، حيث شهدت المنطقة حروباً متتالية بين الجانبين.. كان الإمام أحمد جري قائدها في الجانب الصومالي، وكان أول عمل قام به هو توحيد السلطنات الإسلامية تحت قيادة واحدة لمواجهة الغزو الحبشي، ولم تلبث أن أخذت الحرب طابعها الدولي، حيث دعمت البرتغال الحبشة، بينما دعم العثمانيون السلطنات الإسلامية.

وفي نهاية القرن التاسع عشر قام السيد محمد عبدالله حسن بثورته ضد المحتلين، وناضل الصومال زهاء عشرين عاماً، قاوم خلالها ثلاث دول استعمارية: بريطانيا ـ إيطاليا ـ الحبشة، واستخدمت ضدها أنواع الأسلحة بما فيها سلاح الطيران.

بعد سقوط منجستو وهروبه من الحكم عام ١٩٩١م بدأت مرحلة جديدة لإقليم الصومال الغربي، إذ تختلف ملامح هذه الفترة عن الفترات السابقة تماماً، والسمة الأساسية لهذه الفترة هي الانفتاح السياسي والدور الذي يأخذه الصوماليون (سكان الإقليم) من إدارة شؤونهم الداخلية ولو كان طفيفاً.

ورغم ذلك مازال الإقليم يشهد صراعاً مسلحاً أصبح موضع خلاف بين الجميع.

الإثيوبية المتعاقبة سياسة تقليص حجم الصومال الغربي بتقسيمه إلى أقاليم - إدارية مستقل بعضها عن بعض، إذ يتحاشون دائماً أن تكون للصومال الغربي إدارة موحدة، ولذلك فإن بعض الأسماء مثل أوجادين والإقليم الخامس الذي يسكنه الصوماليون لا تشمل مساحة الصومال الغربي كلها، بل يطلق على جزء معين من الصومال الغربي.

إضافة إلى ذلك فإن اسم أوجادين يحمل في طياته خطورة ملغومة مادام هو اسم لقبيلة من القبائل الصومالية التي تقطن الإقليم، ومن هنا فإن القبائل الأخرى لم ولن تقبل إطلاق هذا الاسم على المنطقة بسبب الحمية القبلية، ويعيش معظم القبائل - أو بالأحرى العشائر - الصومالية في هذا الإقليم، ومن الصعوبة تحديد منطقة معينة لقبيلة معينة، إذ يتداخل معظمها، وتشترك في الماء والكلأ، ولا يوجد أي حدود فاصلة بينها.

يعتنق جميع سكان إقليم الصومال الغربي الدين الإسلامي وعلى مذهب أهل السنة، وقد حاولت الكنائس تنصير سكان الإقليم بأساليب متنوعة، ولكنها لم تفز إلا ببضعة أشخاص تُعد على أصابع اليد الواحدة رغم أنهم يشغلون مناصب عالية في الحكومة الفيدرالية.

وقد احتلت إثيوبيا هذا الإقليم على مراحل مختلفة ولم تحتله مرة واحدة، وتبدأ سلسلة الاحتلال من أواخر القرن التاسع عشر حين استولت على مدينة هرر - عاصمة الإقليم - في يناير ١٨٨٧م - واعتبر ذلك الإمبراطور منليك انتصاراً للمسيحية، وكانت هرر حاضرة السلطنات الإسلامية ومركز الإشعاع الثقافي في القرن الإفريقي لأكثر من أربعة قرون، ولذلك يعتبر سقوط هرر بداية عصر الظلمات والانحطاط لهذه المنطقة المسلمة، وهذا ما دفع الإمبراطور الإثيوبي منليك أن يعتبر سقوط هرر انتصاراً للمسيحية(٣).

وكان آخر جزء احتلته إثيوبيا من الصومال الغربي في فبراير عام ١٩٥٥م بمعاهدة مع بريطانيا في نوفمبر ١٩٥٤م، حيث استولت على هود والمنطقة المحجوزة(٤).

دوافع الاستعمار الحبشي

لقد اختلفت دوافع الاستعمار الإثيوبي للصومال الغربي عن دوافع الاستعمار الأوروبي، ويمكن تلخيص دوافع الاستعمار الإثيوبي كالتالي(٥):

١ - دوافع صليبية، إذ إن ملوك إثيوبيا كانوا ينطلقون من منطلق التفويض الإلهي، والتفوق العنصري، والانتماء السليماني بادعاء زواج الملك سليمان عليه السلام من ملكتهم وإنجابه منليك الأول، وتعميده إياه بالزيت المقدس!

٢ - دوافع نفسية وتاريخية، حيث تحمل إثيوبيا حقداً دفيناً ضد الصوماليين الذين نجحوا طوال العصور الوسطى في فرض حصار عليها في الهضبة الحبشية، مما أدى إلى عزلتها عن العالم.

٣ - دوافع داخلية ومحلية قضتها ظروف الصراع الداخلي في الحبشة والتسويات بين السلطتين المركزية والإقليمية.

٤ - دوافع اقتصادية.

٥ - دوافع دولية منها: جلاء مصر من القرن الإفريقي، وانعكاس الأوضاع الدولية بعد مؤتمر برلين، والوجود الاستعماري الأوروبي في القرن الإفريقي، والصراع الدولي في أعالي النيل.

٦ - دوافع استراتيجية، أهمها الوصول إلى الساحل والحصول على ميناء وممر بحري.

هذه بعض الدوافع التي أدت إلى الاستيلاء على الصومال الغربي من قبل إثيوبيا.

الاستعمار الحبشي للمنطقة وراءه دوافع صليبية.. نفسية.. دولية واستراتيجية!

رفض الاحتلال

أبدى الشعب مقاومة شديدة ضد الاحتلال بالوسائل المختلفة، ولذلك لم تسيطر السلطات الإثيوبية على هذا الإقليم بصورة كاملة، ولكنها استخدمته كمنطقة عسكرية بينها وبين الصومال من جهة، وبين جنوبها وسكان الإقليم من جهة أخرى، ولذلك أصبح الإقليم منطقة صراع دائم لا تكون الغلبة فيه لطرف معين.

غالباً ما يجعل الإثيوبيون لأنفسهم ثكنات عسكرية على سفوح الجبال، ويستأصلون الأشجار القريبة منهم، ويبتعدون عن المناطق المسكونة، وإذا احتاجوا شيئاً ما من المدينة ينزلون بعشرات المسلحين، ولم يبسطوا نفوذهم الإداري على أغلب محافظات الإقليم، بل كان الإقليم - ومازال - جزءاً من الصومال!

في الوقت الراهن ينقسم الإقليم الخامس (أوجادين) إلى تسع محافظات، تشارك محافظتان في مظاهر الحياة مع بقية إثيوبيا، أما المحافظات السبع الأخرى فهي تعيش الحياة الصومالية، حيث يستعمل سكان هذه المحافظات العملة الصومالية، وتحمل السيارات لوحات الأرقام الصومالية، ولا يعرفون غير اللغة الصومالية، وقد قبلت السلطات الإثيوبية هذا الواقع رغم أنفها، ويُعد هذا نوعاً من المقاومة الشعبية للاحتلال.

وقد لقي سكان الإقليم أنواعاً مختلفة من الاضطهاد من قبل السلطات الإثيوبية المتعاقبة الحاكمة، مما جعل الحياة في بعض المناطق جحيماً لا يطاق، ومن أنواع الاضطهاد التي تمارس ضدها ما يلي:

١ - الإعدامات الكثيرة دون محاكمة، داخل المدن والقرى المجاورة لها، حيث تتمركز مليشيا تكراي (الجنود الحكومية).

٢ - الاعتقالات الكثيرة التي لا حصر لها ولا عدد، وغالباً يستمر الاعتقال شهوراً أو سنوات طوالاً دون محاكمة.

٣ - قتل الأفراد في الأسواق والأماكن العامة، وذلك لتخويف السكان وترويعهم.

٤ - أما التعذيب داخل السجون فحدث ولا حرج.

ولم تنفذ السلطات الإثيوبية أي مشاريع تنموية، ولذلك أصبح إقليم الصومال الغربي من أكثر المناطق بؤساً، إذ يفتقر إلى المرافق الأساسية والخدمات الضرورية، ولا يوجد في الإقليم طريق «مسفلت» واحد، بل إن الطرق المستعملة إنما هي طرق وعرة أقامها الإيطاليون في الثلاثينيات من هذا القرن!! أما التعليم والصحة ومياه الشرب فهي خدمات لا يعرفها قاموس الإقليم.

وكانت السلطات المتعاقبة تبرر نسيانها هذا بأنها لم تجد الاستقرار المطلوب لتنمية الإقليم، حيث تثور ثورات مسلحة من حين لآخر■

الهوامش

١ - موسى فارح حسين، مشكلة الصومال الغربي وتأثيرها على العلاقات الصومالية الإثيوبية، بحث ماجستير معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، ١٩٩٥م، ص ٥.

٢ - حسب إحصائيات مارس ١٩٩٨م عدد سكان الإقليم الخامس من إثيوبيا، والذي يسكنه الصوماليون يبلغ ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة تقريباً، أضف إلى ذلك سكان إقليم هرر، وإقليم دريدوا وهما خارج الإقليم الخامس، ولكنهما جزء من الصومال الغربي.

٣ - د. حسن مكي - السياسات الثقافية في الصومال الكبير، المركز الإسلامي الإفريقي في الخرطوم، ط أولى ١٩٩٠م، ص ٣٢.

٤ - موسى فارح حسين، المرجع السابق ص ١٩.

٥ - د. السيد فليفل، مشكلة أوجادين بين الاحتلال الحبشي والانتماء العربي والإسلامي، معهد البحوث والدراسات الإفريقية - جامعة القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٢٦ - ٤١.

الوضع السياسي في الصومال الغربي

بعد سقوط الحكومة العسكرية الإثيوبية بقيادة منجستو هيلي مريم، استولت جبهة تكراي على مقاليد الحكم في اديس ابابا، وسعت إلى بسط نفوذها في المناطق المختلفة من إثيوبيا من جهة، وكسب تاييد الجبهات المسلحة التي كانت تكافح ضد نظام منجستو من جهة اخرى.

ولم يوجد في إقليم الصومال الغربي جبهات مسلحة ومنظمة حين سقوط نظام منجستو، بل كانت هناك جبهتان خارج الإقليم هما: جبهة تحرير الصومال الغربي (wslf) والجبهة الوطنية لتحرير أوجادين (onlf).

فأما جبهة تحرير الصومال الغربي، فقد أخذت الدور البارز في نضالها ضد الحكم الإثيوبي منذ منتصف السبعينيات، مما أدى إلى حرب القرن الإفريقي بين الصومال وإثيوبيا ١٩٧٧م، وقد تضاءل دور الجبهة بعد تلك الحرب، ولم يبق منها في النصف الأخير من الثمانينيات إلا الاسم، بسبب الانعكاسات السلبية لحرب ١٩٧٧م، ومحاولات التسوية بين الصومال وإثيوبيا، والتدهور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، الذي يشهده الوضع الداخلي لجمهورية الصومال، السند الحقيقي والعمق الاستراتيجي لجبهات التحرير في الصومال الغربي، وكانت مقديشو، المقر الرئيس للجبهة ولذلك تتأثر الجبهة بحالة القوة أو الضعف للجمهورية الصومالية.

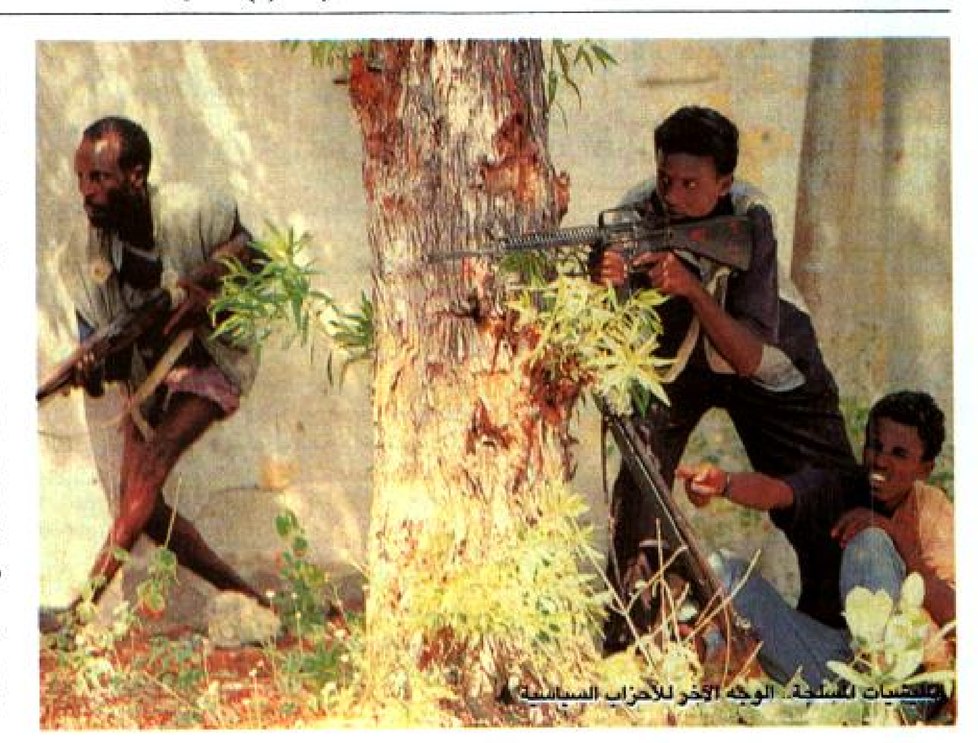
أما الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين Onlf فقد تأسست عام ١٩٨٥م، في سورية، وتكونت من عناصر شابة، وكانت هذه الجبهة تقوم ببعض أنشطة إعلامية خارج المنطقة.

وبناءً على ما تقدم، فقد حاولت جبهة تكراي الاتصال بالجبهات في الصومال الغربي، فلم تجد إلا رموز جبهة تحرير الصومال الغربي الموجودين في مقديشو، ولذلك فقد تم نقل العناصر القيادية من الجبهة وعلى رأسهم أمينها العام الشيخ عبدالناصر معلم إلى أديس أبابا، وحاولت التعامل مع شيوخ جبهة تحرير الصومال الغربي كممثلين شرعيين لإقليم الصومال الغربي، بسبب نضالهم المسلح ضد نظام منجستو، وعلاقتهم السابقة مع الجبهات المعارضة في ذلك الوقت.

ومن جانبها، فقد نقلت الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين نشاطها إلى الصومال الغربي، وحاولت ترجيح الكفة إلى جانبها.

وفي النصف الأخير من عام ١٩٩١م، تكون في الإقليم حزبان إسلاميان هما: الاتحاد الإسلامي في أوجادين، وحزب التضامن الإسلامي، ومن ثم أصبح عدد الأحزاب السياسية في الإقليم أربعة، صارت تمثل القوة الأساسية للعمل السياسي في الإقليم، وقد جرت أول انتخابات في الإقليم في شهر أغسطس ١٩٩٢م لانتخاب نواب الشعب.

ولم يتوقف تكوين أحزاب جديدة، وظهرت في الساحة عدة أحزاب قبلية منذ أواخر ١٩٩٣م.



الميليشيات المسلحة.. الوجه الآخر للأحزاب السياسية

أحزاب قبلية

وقد تنبه العقلاء إلى ما قد يترتب على فتح الطريق أمام الأحزاب القبلية من تشتت القوة السياسية في أحزاب بعضها لا يعدو أن يكون مجرد اسم، فنظموا اجتماعاً عاماً لتوحيد الأحزاب السياسية، وتأسيس حزب واحد يتبنى قضية الصومال الغربي، ويحمل هموم المواطنين ويسعى إلى الحصول على حقوق المسلمين كاملة.

وقد انعقد ذلك الاجتماع في شهر نوفمبر ١٩٩٣م، في مدينة دريدوا، وحضره أعضاء من الأحزاب الموجودة آنذاك، وممثلون من فئات المجتمع المختلفة، وكان التوجه السائد هو إيجاد كيان سياسي موحد، ولكنه باء بالفشل، بعد أن تمسكت الجبهة الوطنية لتحرير اوجادين Onlf باسم أوجادين كاسم لهذا الكيان، مدعية انه الأشهر.

ورفضت القبائل الأخرى هذا الاسم، لانه اسم لقبيلة معينة، ولكل قبيلة اسمها، إلا أن الذي يجمعنا هو الصومال، ولم يستطع الطرفان إقناع الآخر، فانتهى الاجتماع بعدم الاتفاق على شيء.

ومادام التفاخر القبلي له مكانته في الإقليم، فقد قررت القبائل الأخرى أن تنشئ أحزاباً سياسية تحمل اسمها الصريح.

والجدير بالذكر، أن الأحزاب التي كانت تحمل أسماء القبائل الصريحة آنذاك، لم تكن إلا اثنين وهما: الجبهة الوطنية لتحرير اوجادين، وجبهة تحرير عيسى وجرجرا، مع العلم أن أوجادين وعيسى وجرجرا ثلاث قبائل صومالية، وقد أطلق الإمبراطور الحبشي هيلاسلاسي هذه الأسماء على مناطق الصومال الغربي، وروج هذه الأسماء عبر وسائل الإعلام المتاحة أمامه، وذلك لتأجيج نار العصبية بين القبائل التي تقطن تلك المناطق، ومن ثم إثارة الخلافات المصطنعة بين الأشقاء.

ولا غرو إذا قلنا إن هذه السياسة الماكرة قد آتت بعض ثمارها، إذ أصبحت تسمية الأقاليم بـ«الصومال الغربي» أو «أوجادين» أو غيرها الشغل الشاغل لأبناء الإقليم وغيرهم، بل أصبحت حجر العثرة أمام جمع الشمل ولو ظاهرياً.

وكما أسلفنا، فقد أوجبت كل قبيلة على نفسها أن تفتح لنفسها حزباً سياسياً، ولذلك تعد الشهور الستة التي تلت ذلك الاجتماع «فترة تكوين الأحزاب القبلية»، حيث قطعت رقماً قياسياً، وبلغ عددها أربعة عشر حزباً أو أكثر في مجتمع لا يبلغ أربعة ملايين نسمة، ويفتقر إلى كوادر سياسية وقيادات مدربة.. ويعاني من الانقسام القبلي والجهل المتفشي، وتحمل أغلب هذه الأحزاب أسماء قبلية صريحة.

وقد تأججت العصبية وزاد التنافس بين القبائل، وتم استخدام وسائل خبيثة في ذلك التنافس، وارتفعت نسبة التجسس بين القبائل، وسعت كل قبيلة إلى التقرب من النظام القائم في أديس أبابا، وكسب رضاه بأي ثمن، بل تطورت الأمور - أو قل تراجعت - إلى صراع قبلي مسلح، وحدثت مواجهات دامية بين العشائر.

أما جبهة تكراي الحاكمة، فقد شجعت هذا التوجه في أول الأمر، ولكن عندما خشيت من انفلات الأمور من يدها، حاولت السيطرة على الصراع القبلي واحتواءه، وشجعت توحيد الأحزاب في الإقليم الخامس من إثيوبيا، ومنعت استخدام اسم أوجادين عبر وسائل الإعلام الرسمية.

ويمكن أن نقول: إنه منذ منتصف عام ١٩٩٤م، اتجهت الأحزاب إلى تكوين تكتلات وتحالفات سياسية، وانحسرت الكيانات السياسية إلى حزبين سياسيين، وجبهتين مسلحتين، واختفت الأحزاب الصغيرة من الساحة.

والحزبان هما الرابطة الديمقراطية للصوماليين الإثيوبيين ESDL، الذي يترأسه دكتور عبدالمجيد حسين، وزير من الحكومة الفيدرالية - سابقاً - ويمثل الحزب المحافظ، والحزب الديمقراطي للصومال الغربي WSDP والذي يترأسه السيد حسن جري قلنلي الرئيس السابق للإقليم الخامس، والذي يمثل المعارضة السلمية.

أما الجبهتان المسلحتان، فهما الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين، والاتحاد الإسلامي في أوجادين، وقد انشطرت الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين فيما بعد إلى فصيلين، فصيل مسلح يترأسه الشيخ إبراهيم عبدالله، وفصيل غير مسلح، يترأسه نائبه السيد آدم ويرس.

وأصبح حزب ESDL خلال السنوات الماضية أقوى الأحزاب السياسية في الإقليم الخامس لما يحصل عليه من مساندة قوية من قبل الحكومة الفيدرالية وقد استلم مقاليد الإدارة في الإقليم شهر أغسطس ١٩٩٥م واستمر في الحكم حتى أكتوبر ١٩٩٧م.

أما حزب WSDP فقد أصبح يمثل المعارضة السلمية غير المسلحة ولم يكن له أثر يذكر في السياسة، إلا أن مسؤول الحزب السيد حسن جري قد حاول تفعيل الحزب وتنشيطه مطلع العام الماضي، وقام بجولات لهذا الصدد داخل إثيوبيا وخارجها، إلا أن المنية وافته شهر أبريل ١٩٩٧م، وكان السيد حسن - رحمه الله - شخصية محترمة، وتعتبر وفاته نهاية للحزب نفسه.

ولذلك يمكن القول إن حزب ESDL وفصيل ONLF غير المسلح قد سيطرا على الساحة السياسية في الإقليم خلال العامين الأخيرين، وقد اتحد الحزبان في يونيو من هذا العام وكونا حزباً جديداً يسمى الحزب الديمقراطي الشعبي الصومالي SDPP واختير الدكتور عبدالمجيد حسين ٢٦/٧/١٩٩٨م رئيساً للحزب.

ولاغرو أن الحزب يحمل التسمية الصومالية صراحة رغم أنه حزب رسمي في إثيوبيا، إذ إن الصوماليين في الإقليم الخامس (أو الصومال الغربي ككل)، يتحفظون من استعمال اسم «إثيوبيا» صراحة، ولذلك لم تقبل الأحزاب السياسية في الأقليم أن تلحق بـ«إثيوبيا» إلا حزباً واحداً وهو الرابطة الديمقراطية للصوماليين الإثيوبيين ESDL، وكان متهماً بموالاة الحكومة الفيدرالية.

وفي بداية شهر سبتمبر الجاري غيَّر الجناح المسلح من الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين

سياسة القبلية الماكرة التي روج لها الاستعمار أفرخت في ستة أشهر فقط ١٤ حزباً!

قيادته، ويتوقع - كما تفيد بعض المصادر - أن يؤثر ذلك على سياسات الجبهة، وأن تغير نضالها إلى نضال سياسي بدل النضال المسلح الذي تضرر به سكان الإقليم، وقد يرسم الخارطة السياسية في الإقليم من جديد.

ورغم أن الصومال الغربي حصل على استقلالية نسبية ولو شكلياً، إلا أننا نلاحظ أن إدارة الإقليم لم تشهد استقراراً يذكر منذ بدايتها عام ١٩٩٢م، بعد الانتخابات الأولى التي جرت في الإقليم أغسطس ١٩٩٢م، ومنذ ذلك الوقت فقد تولى رؤساء ستة مسؤولية الإقليم، أي رئيس واحد لكل سنة تقريباً.

صورة مشبوهة

وأغرب من ذلك أن كل واحد من هؤلاء الرؤساء خلع من منصبه بصورة مشبوهة، وتم اعتقاله عقب عزله من المنصب.

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوه: ما الأسباب والدوافع لهذه التغييرات المتتالية والاعتقالات التي تعقبها؟!

طرحنا هذا السؤال على عديد من المحللين والمهتمين بشؤون الصومال الغربي، فدارت إجاباتهم متقاربة ومتكاملة حول المحاور الآتية:

١ - السبب الحقيقي وراء هذه التغييرات المتتالية وعدم الاستقرار السياسي والإداري الذي يشهده الإقليم يرجع إلى سياسة «فرق تسد» الاستعمارية التي تبنتها أقلية تكراي الحاكمة إزاء الأقاليم الإسلامية بعامة، والإقليم الصومالي بخاصة.

حكام أديس أبابا

ووفق هذه السياسة تسعى الطبقة الحاكمة في أديس أبابا إلى تأجيج الصراع القبلي وتشجيع التنافس العشائري وإثارة الخلافات الداخلية ومساندة قبيلة معينة ضد قبيلة أخرى في مرحلة معينة! ولذلك تعمل على إطاحة مسؤول معين من منصبه إرضاء لقبيلة معينة.

٢ - أن حكومة إدارة الإقليم وعلى رأسها مسؤولها تسعى دوماً لتقوية صلاحياتها، ورفع سلطاتها والحصول على نوع من الاستقلالية من الحكومة الفيدرالية، وقد يبلغ الأمر إلى التفكير بحق تقرير المصير، وهذا ما لا تسمح الحكومة الفيدرالية بل يزعجها، ومن ثم تخطط لعزل رئيس الإقليم الحالي تأديباً له.

٣ - أن الأقلية الصليبية - صانعي القرار في إثيوبيا - لاتريد تنمية الأقاليم الإسلامية والإقليم الصومالي بخاصة، بل تسعى ألا يخرج من تخلفه المشين في الجوانب التعليمية والصحية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتحاول تغطية سياستها هذه وتجعل لها كبش الفداء.

٤ - الفساد الإداري الذي اشتهرت به الإدارات المتعاقبة في الإقليم: إن الفساد الإداري سمة بارزة لهذه الحكومات الإقليمية، وهذا الفساد قد يزيد على يتصوره البعض في بعض الأحيان.

فقد كانت الميزانية المقررة للإقليم لسنة معينة ٣١٨ مليون بر (العملة الإثيوبية)، ولكن نفدت هذه الميزانية خلال الأشهر الثلاثة الأولى من تلك السنة!! فهل تم إنفاق الميزانية في تلك المدة الوجيزة؟ وأين فواتيرها؟

ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن هذه التغييرات الكثيرة لاتقتصر على المسؤولين الكبار بل تشمل المسؤولين الصغار والموظفين وحتى الحراس والفراشين!! إذ كل مسؤول جديد يطرد الموظفين السابقين ويأتي بموظفين جدد لايحترمون قوانين الخدمة المدنية، ويحدث ذلك كله تحت سمع وبصر الحكومة الفيدرالية، بل بعد الحصول على الضوء الأخضر منها.

ويرفع الموظفون السابقون شكاواهم ودعاواهم ضد المسؤول الجديد حتى تتم إطاحته هو نفسه.. وهكذا دواليك.

ومن هنا يئن سكان الإقليم بين مطرقة المكر الإثيوبي الصليبي وسندان الانحطاط الداخلي وفقدان القيادة الكفء!! ■

منذ الاحتلال وحتى اليوم

كيف تعاملت الحكومات الصومالية مع الأزمة؟



حسن حاج محمود (*)

عندما اعلن عام ١٩٦٠م عن توحيد شطري الصومال الجنوبي والشمالي في دولة واحدة باسم جمهورية الصومال، وعلى الرغم من أن الدولة الجديدة والفتية اتخذت خطوات سياسية، لإيجاد حلول لهذه المشكلة تمشياً مع رغبة الجماهير، إلا أن الضعف العسكري للصومال والظروف الدولية المساندة لإثيوبيا قد جعلت القيادة الجديدة عاجزة عن التحرك، فقد اجرت في عام ١٩٦١م استفتاءً شعبياً لدستور الجمهورية، الذي ينص في أول بنوده على وجوب توحيد الأراضي الصومالية، وتحرير الأجزاء المحتلة، ومهما كانت القناعات السياسية للقادة، فإن مما لا شك فيه أن الحكومات المدنية السابقة لم يكن باستطاعتها اتخاذ مواقف سياسية لا تخدم المناطق المحتلة، بل كان في مقدمة البرامج الانتخابية موقف الحكومة المتوقعة من الأراضي المحتلة، وهذه هي مواقف الحكومات المدنية، التي قادت البلاد مدة تسع سنوات.

● **حكومة عبدالرشيد علي شرماكي:** أولت قضية الأراضي المحتلة اهتماماً كبيراً، وقال بعد تعيينه رئيساً للحكومة «إن اتحاد جميع المناطق الصومالية أمر لابد منه، وأرجو أن يحصل ذلك بالطرق السلمية»، وبعد ثلاث سنوات من عمر الحكومة الصومالية، اندلعت المعارك بين الصومال وإثيوبيا في عام ١٩٦٤م، وتوقفت المعارك بعد وساطة إفريقية في مؤتمر لاجوس في فبراير عام ١٩٦٤م، وأظهرت هذه المعركة الضعف العسكري الصومالي، والمساندة الغربية القوية لإثيوبيا، حيث شارك في هذه المعارك طيارون من أمريكا وبريطانيا، ومن جانب آخر، فقد قطعت العلاقات الدبلوماسية بين الصومال وبريطانيا، بعد قرار الحكومة البريطانية إلحاق منطقة أنفدي إلى كينيا.

محمد حاج إبراهيم — سياد بري

● **حكومة عبدالرزاق حاج حسين الأولى والثانية:** كانت مواقفها واضحة تجاه الأراضي الصومالية المحتلة، فقد رفضت الانضمام إلى اتحاد شرق إفريقيا، بسبب أن بعض الدول أعضاء الاتحاد، تحتل أرضاً صومالية، ولا يمكن الجلوس مع المحتل، وفي عرض برنامج حكومته قال: «إن حق تقرير المصير للمناطق الصومالية المحتلة سيكون أولى اهتمامات حكومتي، وقد عينت وزيراً مهمته تنسيق الجهود الوطنية المتعلقة في هذا الموضوع، أما الحكومة الثانية لعبدالرزاق حاج حسين، فقد تزامنت مع تأسيس حلف عسكري بين إثيوبيا وكينيا لمواجهة التهديدات الصومالية، وقال يومها عبدالرزاق حسين معلقاً على الحلف الجديد: «الأحلاف العسكرية لا تؤدي إلى حل المنازعات الناشئة عن مشكلة الحدود القائمة بين الصومال والدولتين المجاورتين، وإن هذا الحلف يُعَرِّض السلم والاستقرار السياسي في المنطقة للخطر».

هذا وقد واصلت حكومة عبدالرزاق نهج سلفها تجاه الأراضي المحتلة دون تغيير يذكر.

● **حكومتا السيد محمد حاج إبراهيم عقال:** انتهجت النهج نفسه في سياستها المعلنة تجاه الأراضي الصومالية المحتلة على الرغم من محاولاته العديدة للتقارب مع النظام الإثيوبي، والتنازل عن سياسة القطيعة، إلا أن هذه المحاولات لم تسفر عن شيء، وفي أثناء عرضه لبرامج حكومته قال: «إن موقفنا من الأراضي الصومالية التي لا تزال تحت نير الحكم الأجنبي لهو من الأهمية بمكان، لأنه يشكل جزءاً من سياستنا القومية، ولا مناص من أن يعكس أثراً فعالاً في علاقتنا الخارجية».

هذه هي المواقف السياسية المعلنة للحكومات المدنية التي تولت زمام الحكم خلال تسع سنوات، ولم تستطع هذه الحكومات تشكيل جبهة قوية تناضل من أجل استعادة المناطق المحتلة، وكان هناك حزب نصر الله والجبهة الوطنية لتحرير أنفدي، وجبهة تحرير الساحل الصومالي، وبعد انتهاء الحرب في عام ١٩٦٤م، اضمحلت هذه الجبهات تلقائياً، بسبب الضعف العسكري للصومال الذي اتفق الغرب على عدم إمداده بالسلاح، وبالمقابل، المساندة السخية للغرب لإثيوبيا حتى شارك في القتال طيارون من أمريكا وبريطانيا، وكانت الصومال تبحث عن مصدر آخر للأسلحة غير الغرب في هذه المرحلة.

والسؤال المطروح.. هل كانت المواقف التي اتخذتها الحكومات المدنية تجاه الأراضي المحتلة مبنية على قناعات معينة؟ أم كانت مجرد استهلاك محلي وكسب أصوات الناخبين؟

يمكن القول إن بعض القيادات السياسية كان هدفها كسب الناخب، ولكن في الوقت نفسه، كانت هناك قيادات سياسية تترجم الطموحات القومية للشعب الصومالي، وترفض التنازل عن تطلعات

(*) خبير صومالي في شؤون القرن الإفريقي.



قوات أمريكية في الصومال

الشعب الصومالي، وكانت حكومة السيد محمد حاج إبراهيم عقال تنتهج سياسة تهدف إلى إرضاء الغرب، مما أدى إلى معارضته للحركات التحررية في إفريقيا، «عندما شكلت في عام ١٩٦٧م حكومة السيد عقال لم يكن اتجاهها السياسي نحو الغرب يختلف عن اتجاه حكومتي إثيوبيا وكينيا، لذا رأت أمريكا أنه من صالحها أن تربط الحكومات المتشابهة الاتجاه بعجلتها في دائرة واحدة تحت رعاية وكالة التنمية الأمريكية»، وفي خطاب ألقاه السيد عقال أثناء زيارته لأمريكا في عام ١٩٦٨م، إثر مذابح جماعية ارتكبتها الأقلية البيضاء في روديسيا قال: «إن على زعماء إفريقيا، ألا يفقدوا أعصابهم في مسألة شنق خمسة إفريقيين في روديسيا»، وفي أثناء زيارة نائب رئيس الولايات المتحدة السيد همفري إلى الصومال قال: «إن أيان سميث رئيس حكومة الأقلية البيضاء في روديسيا، يجب أن يقبل في منظمة الوحدة الإفريقية كعضو وكقائد إفريقي».

وقد أثارت هذه التصريحات زوبعة لا في الصومال وحده، بل على الصعيد الإفريقي، مما اضطر الحكومة الصومالية إلى إصدار مذكرة لتهدئة السخط وتقليل الاحتجاجات عليها... ورغم هذا التوجه المعادي للحركات التحررية، فإن السيد عقال لم يكن باستطاعته التجرؤ على التنازل عن الأراضي الصومالية خوفاً من السخط الجماهيري.

الحكومة العسكرية (١٩٦٩م-١٩٩٠م)

في ظل تذمر شعبي من الحكومات المدنية التي لم تستطع إيجاد حلول للقضايا الوطنية، وانشغلت بالتركة الاستعمارية، قام الجيش بانقلاب عسكري، أطاح بالحكومة المدنية، وتوجه القادة الجدد شطر الاتحاد السوفييتي، وخلال مدة وجيزة استطاعت القيادة الجديدة الحصول على دعم عسكري من الاتحاد السوفييتي، مما قلب موازين القوى في منطقة القرن الإفريقي، حيث أصبحت القوات الصومالية أقوى قوة عسكرية في إفريقيا السوداء، فبدأت الدول المجاورة تتوجس خيفة منها، وتزامن مع هذا التنامي العسكري إحياء التطلعات الوطنية القومية للشعب الصومالي، وبدأ النظام يؤسس الجبهات ويدربهم في معسكرات داخل الصومال على أيدي القوات المسلحة الصومالية تمهيداً لخوض صراع طويل الأمد، من جانب ذلك، تبنى النظام الصومالي القضايا التحررية في قارة إفريقيا، وبخاصة الشرقية منها والجنوبية، معلناً الحرب على الاستعمار الغربي وأعوانه.

وفي عام ١٩٧٥م، بدأت الحركات التحررية تظهر بصورة واضحة، وبخاصة «جبهة تحرير الصومال الغربي، وجبهة تحرير ساحل الصومال»، وقد سبق ظهورهم حملة إعلامية ضد الاستعمار عموماً، في المحافل الدولية، ولم تستطع الحكومة الفرنسية، التي كانت تحتل الساحل الصومالي الصمود أمام هذه الحملة، واشتبكت مع القوات الصومالية المرابطة في منطقة لويعدو، إثر اختطاف عناصر من جبهة تحرير الساحل الصومالي، حافلة تحمل مجموعة من الطلبة الفرنسيين.

ومن جانب آخر، فقد نشطت جبهة تحرير الصومال الغربي في الداخل، وكذلك الجبهات المعارضة للنظام الإثيوبي مثل الجبهات الإريترية والأوروموية والتجراوية بدعم من الحكومة الصومالية.

وفي عام ١٩٧٧م، اجتاحت القوات الصومالية منطقة الصومال الغربي وحررت جميع الأراضي الصومالية، ولكن بعد تدخل الكتلة الشرقية بصورة لم يسبق لها مثيل في إفريقيا، انسحبت القوات الصومالية بعد عام من التحرير، بصورة عشوائية يكتنفها الغموض حتى الآن.

وبدأ النظام الصومالي يتنازل عن القضية بصورة تدريجية، وفي عام ١٩٨٨م، تم الاتفاق بين النظامين على وقف المساعدة للجبهات المعارضة بين الجانبين، ووقف الحملات الدعائية، ولم تتطرق الاتفاقية إلى قضية الأراضي الصومالية المحتلة، وشتان بين المعارضتين، فالمعارضة الإثيوبية، كانت معارضة وطنية، تهدف إلى إطاحة النظام الدكتاتوري، وإقامة نظام ديمقراطي يحفظ كرامة الإنسان وحقوقه، بينما كانت المعارضة الصومالية قبلية تهدف إلى الانتقام، وأخذ الثأر من الخصوم مما دمر البلاد.

التراجع القومي عن التطلعات الوطنية

بعد سقوط النظام الصومالي، وسيطرة الجبهات القبلية المدعومة من إثيوبيا على البلاد، حدثت انتكاسة كبيرة في التطلعات الوطنية للشعب الصومالي، مما جعل الحديث عن الأراضي المحتلة نوعاً من العبث، لأن الجمهورية المستقلة، قد ذهبت أدراج الرياح، وخرجت جمهوريات قبلية تفقد كل مقومات البقاء، وأصبح المحتلون يديرون شؤون الصومال، وتتنافس هذه الجبهات القبلية في التقرب من الحكومة الإثيوبية، وكسب رضاها، وتعود الانتكاسة التي أصابت التطلعات الوطنية والقومية للشعب الصومالي إلى الأسباب التالية:

١ ـ السياسات القبلية التي انتهجها النظام الصومالي السابق، مما قتل الروح الوطنية لدى الشعب.

٢ ـ الجبهات المسلحة الصومالية التي ارتمت في أحضان أثيوبيا، والذين استخدموا في هدم الكيان الصومالي من قِبَل إثيوبيا، والواقع خير شاهد على عمالة الجبهات الصومالية.

٣ ـ استقلال جيبوتي كجمهورية مستقلة ذات سيادة بعيداً عن الجسم القومي، حيث أصبحت اليوم مثلاً يحتذى به كل قبلي انفصالي يريد تمزيق الشعب الصومالي حسب طلب الأعداء.

٤ ـ خروج جبهات قبلية داخل المناطق المحتلة، تدعو إلى الاستقلال بعيداً عن الصومال، بل بعضها ينتقد الحكومة الصومالية السابقة، وكيفية إدارتها للصراع في المنطقة.

إن الأطروحات السياسية للجبهات الصومالية، وأدبياتهم كلها، ترتكز على الفئوية والطائفية وسيادة المنطق القبلي على منطق الدولة، ولكن جميع هذه الأطروحات اصطدمت بالواقع الحقيقي، فإثيوبيا لم تكن يوماً من الأيام صديقة للصومال، ولن تكون كما توهم بعض قادة الجبهات والجمهوريات الوهمية، كما أن الأراضي الصومالية لا يمكن تحريرها إلا في ظل وحدة قومية للصوماليين.

والمرحلة الراهنة تتطلب خروج تيار وطني ينقذ الجمهورية الصومالية التي ينهش جسدها الذئاب الملبوسة بلباس القبلي، والذين يبتزون كل يوم قطعة من جسم الجمهورية، ثم البحث عن باقي الأراضي الصومالية.

ويرى بعض المحللين للشؤون الصومالية أن الأيام القادمة ستشهد تطورات جديدة، وستخرج قوة وطنية لتغير الواقع الحالي الأليم الذي يعيشه الشعب الصومالي.■

الخط الملتهب في العلاقات الصومالية ـ الإثيوبية

ضحايا إحدى المواجهات الصومالية ـ الإثيوبية

بعد نضال طويل، تمكنت القومية الصومالية من تحقيق أول أهدافها وهو التخلص من السيطرة الأجنبية التي فرضت على الصومال بالقوة والقهر... فقد انتهت الأحداث في القسم الخاضع لبريطانيا إلى استقلاله في يوم ٢٦ من يونيو ١٩٦٠م، وفي اليوم الأول من يوليو ١٩٦٠م نال الصومال الجنوبي أيضاً استقلاله من إيطاليا واتحد الإقليمان ـ الشمالي والجنوبي ـ في اليوم نفسه نتيجة للإصرار الشعبي على الوحدة التي كانت أمل الشعب الصومالي على مر السنين وتكونت الجمهورية الصومالية، لكن المشكلة التي خلقها الاستعمار ظلت قائمة، وهي التقسيمات التي لم تراع إلا مصلحة المستعمر دون مراعاة حقوق الشعب الصومالي الواحد، وقد اتخذت الجمهورية الصومالية لنفسها علماً ذا لون أزرق فاتح تتوسطه نجمة بيضاء ذات خمسة أطراف ترمز إلى أجزاء الصومال الخمسة.

ورأت الدولة الوليدة أن من واجبها مساعدة الصوماليين عبر الحدود بالتأييد المادي والمعنوي، ونصت في دستورها الأول عام ١٩٦٠م مادة (٦) على سعيها إلى تحقيق وحدة الأراضي الصومالية، ومن هنا دأبت على أن تحمل معها مشكلة الصومال الغربي إلى المحافل الدولية والإقليمية، وكان ذلك مبدأً لا يمكن لأي حكومة أن تحيد عنه بأي حال من الأحوال فهو أمر مصيري منصوص عليه في الدستور.



موقف إثيوبيا والصومال

أولاً ـ الموقف الإثيوبي:

لأن إقليم الصومال الغربي خاضع للاستعمار الإثيوبي، فإن إثيوبيا تبذل قصارى جهدها للحصول على سند يدعم موقفها حتى يستمر احتلالها للإقليم، لذلك كانت تلجأ إلى مزاعم واهية لا ترقى إلى مصداق الحجج الدامغة والمقنعة، وهذه هي المزاعم:

١ ـ ضرورة فرض الأمر الواقع وتقبل الحدود القائمة، بدعوى أنها حدود دائمة، وأن إعادة النظر في الحدود من شأنه أن يؤدي إلى تمزيق كيانها، حيث إنها تتكون من أخلاط متباينة دينياً وعرقياً ولغوياً، وأن المساس بالحدود القائمة يعتبر سابقة انفصالية تحتذي بها الجماعات الأخرى.

٢ ـ الزعم بعدم وجود أمة أو دولة صومالية من الناحية التاريخية.

٣ ـ الزعم بأن المشكلة القائمة بينها وبين الصومال، إنما هي مشكلة الحدود فقط، ولا تتعلق على الإطلاق بحق تقرير المصير لشعب الصومال الغربي.

ثانياً ـ الموقف الصومالي:

١ ـ لم تكن الحبشة دولة في الأرض الصومالية في أي زمن من الأزمان، بل إن أول جزء احتلته هو مدينة هرر كان في عام ١٨٨٧م، كما أن شعوب المنطقة تحارب ضد قوات الحبشة للاستقلال عنها.

٢ ـ الحدود التي تزعمها إثيوبيا لم تعترف بها الصومال أبداً، بل قاومت هذا الزعم بكل السبل والوسائل.

٣ ـ إن قرارات الأمم المتحدة المتكررة قبل الاستقلال لم تعترف أيضاً بالحدود الحالية، بل كانت تسميها منطقة الحدود المؤقتة.

٤ ـ الإقليم كان تابعاً لبريطانيا في مرحلة معينة على أساس اتفاقية الحماية البريطانية عام ١٨٨٤م، مع سكانه الصوماليين، وانتفت فيها أي علاقة إثيوبية بالإقليم وأثبتت فيها الاعترافات والمعاملات الدولية الضمنية منها والصريحة كيانه المستقل عن إثيوبيا.

٥ ـ إن الاتفاقيات الاستعمارية بين إثيوبيا والدول المستعمرة الأوروبية وبخاصة بريطانيا، ترمي إلى نقل أجزاء من القطر الصومالي إلى إثيوبيا، وبموجب المبدأ القانوني الأساسي أن فاقد الشيء لا يعطيه، وأن الاستعمار الأوروبي، لا يتمتع بالملكية القانونية على القطر الصومالي، ولا يملك السند الصحيح لنقله إلى طرف ثالث وهو في هذه الحالة إثيوبيا.

٦ ـ لم يكن الشعب الصومالي على علم بهذه الاتفاقيات الاستعمارية، والتي استولت بموجبها إثيوبيا على القطر الصومالي، ولم يسأل عنه أبداً في هذه المسألة، وحين أدرك الخيانة البريطانية عام ١٩٣٤م، قتل الضابط المسؤول عن ترسيم الحدود في القطاع الشمالي من الصومال.

٧ ـ إن هذه الاتفاقيات الاستعمارية، تناقض حق تقرير المصير الذي جاء في ميثاق الأمم المتحدة.

٨ ـ إن إثيوبيا كانت، ولا تزال، تشكل قوة استعمارية، ولا فرق بين استعمار أوروبي، أو إفريقي، فكل سلطة أجنبية تفرض على السكان، دون أخذ رأيهم أو موافقتهم، هي استعمار صريح، من هنا، فالمسألة الأساسية، ليست مسألة حدود، وإنما مسألة استعمار ينطبق عليه كل ما تحمل هذه الكلمة من معنى.

٩ ـ إن الصومال لا يقف حجر عثرة أمام إقليم الصومال الغربي، إذا ما اختار أن يكون لنفسه دولة مستقلة عن الصومال الأم، المهم أن يخرج الشعب من يد الاستعمار، ويختار هو ما يريده، وليس على الصومال، إلا أن يحترم إرادة هذا الشعب، كما أن الصومال سعى لتحرير جيبوتي من الاستعمار الفرنسي، وارتضى أن تكون

جمهورية مستقلة عن الصومال بعد استقلالها.

١٠ - وإذ تمد الصومال إلى شعب الصومال الغربي يد المساعدة حتى يقرر مصيره بنفسه، فلا ترى إلا أن ذلك قدرها وكذلك العهد الذي قطعته على نفسها عندما نالت استقلالها وهي أن تساعد حركات التحرير وعلى رأسهم الصومال الغربي.

وخلاصة القول، إن شعب الصومال الغربي هو صاحب كلمة الفصل فيما يتعلق بمستقبله، حسبما يريده، المهم أن ينال استقلاله وكيانه السياسي، وأن مطالب هذا الشعب واضحة من العرائض والالتماسات، والتي قدمتها الأقاليم الصومالية الخمسة، ومن دون الاستثناء طالبة الاستقلال والوحدة، إلى لجنة الدول الأربع الكبرى، التي جاءت للتحقيق في يناير ١٩٤٨م إلى مقديشو.

المواجهات العسكرية

كان التوتر والاضطرابات مستمرين على طول الحدود، منذ أن استقل الصومال وتكونت الجمهورية الصومالية في عام ١٩٦٠م، وكانت العلاقة بين الصومال وإثيوبيا، تتدهور سريعاً بسبب إقليم الصومال الغربي، وبسبب وجود الثوار فيه، فأعلنت القوات الإثيوبية حال التأهب القصوى، نتيجة لتحرشات جرت في الحدود، وطوال العامين ١٩٦١ - ١٩٦٢م، كانت المشكلة تزداد حدة، وسط تصاعد حملات الإذاعة والصحافة من الجانبين.

المواجهة الأولى ١٩٦٤م: وفي ١٦ من يونيو ١٩٦٣م، انفجر الكفاح المسلح معلناً بذلك بداية ثورة شعب الصومال الغربي، وفي غضون عشرة أشهر، استطاعت الثورة أن تهز أركان الإمبراطورية الحبشية، بما ألحقته بقواتها من خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، مما دفعها إلى القيام بهجوم مفاجئ على جمهورية الصومال الوليدة في فبراير ١٩٦٤م.

وكان هدف إثيوبيا من وراء هذا الهجوم كالتالي:

١ - الإيحاء للعالم بأن هناك حرباً مباشرة بين دولتين هما إثيوبيا والصومال.

٢ - ضرب مصدر الدعم المادي والمعنوي للثورة، وتهديد استقلال وسيادة جمهورية الصومال الوليدة، التي لم يمض على استقلالها سوى ثلاث سنوات، ولا سيما على قيام جيشها الوطني، الذي يحبو في سنواته الأولى، بالمقارنة مع جيش الإمبراطورية الإثيوبية، الذي مضى على قيامه عشرات السنين.

ووسعت إثيوبيا العمليات الحربية على الحدود لتشتيت الجهد الحربي للجيش الصومالي الوليد، ولا تنس في هذه الحرب، أن امريكا كانت تمد إثيوبيا بالسلاح والخبرة، حيث كان هناك ضباط أمريكيون، كما يُقال إن الطائرات الحربية كانت بقيادة طيارين إسرائيليين!، ورغم ذلك كان النصر للصوماليين، حيث ألحقوا بالجيش الإمبراطوري العتيق الهزيمة الساحقة.

تقييم الموقف حتى قيام حرب ١٩٧٧م: بعد توقف القتال عام ١٩٦٤م، بعد وساطة السودان، ظل الموقف هادئاً، ما عدا فترات محدودة، فعلى سبيل المثال حشدت إثيوبيا قواتها في ربيع ١٩٦٥م، من جديد على امتداد الحدود، كما فرضت إجراءات قمع مشددة ضد الشعب في المناطق المحتلة.

المواجهة الثانية ١٩٧٧م: بدأت المواجهة الثانية بتفجير جبهة الصومال الغربي الموقف في مايو ١٩٧٧م، حيث أعلنت سيطرتها على سبع مدن من الإقليم، وكانت قوات الجبهة قد أظهرت كفاءة قتالية عالية.

وفي الوقت الذي كانت تتهم إثيوبيا الصوماليين بالعصابات، فإن الصومال، كانت هي الأخرى تتهم الطيران الإثيوبي بضرب القرى قرب الحدود، وأن ما يسميه الإثيوبيون بحرب العصابات، ما هو إلا العمليات الحربية التي تقوم بها جبهة تحرير الصومال الغربي.

ووصل الصدام إلى ذروته حين أعلن الجيش النظامي الصومالي دخوله إلى المعركة في ١٣من يوليو ١٩٧٧م، وخلال الشهور الثلاثة الأولى من دخول الجيش الصومالي للحرب، تمكن من تحرير معظم مناطق الصومال الغربي.

وقد أذهل هذا الانتصار السريع العالم، غير أن هذا الانتصار لم يدم طويلاً، حيث إنه انقلب وبسرعة مذهلة إلى هزيمة منكرة وخروج الجيش الصومالي من الإقليم كله، إلا أننا لا نستغرب ذلك، خصوصاً إذا ما عرفنا أن الذين ساعدوا الإثيوبيين هم الذين دربوا الصوماليين وأمدوهم بالسلاح، مما أتاح لهم معرفة كل صغيرة وكبيرة عن القوة الصومالية وأنواعها.

وكان لهذه الهزيمة آثارها البعيدة على أوضاع الصومال الداخلية، لدرجة أنها تعتبر سبباً رئيساً من أسباب انهيار الصومال، ومن المعروف، أن أي هزيمة تتعرض لها دولة ما، لابد من أن يعقبها امتعاض عام، واتهامات متبادلة فيمن يتحمل مسؤولية الحرب، أو كان السبب لتلك الهزيمة، ولذلك جرت بعد الهزيمة بعض المحاولات الانقلابية أهمها المحاولة التي وقعت في ١٩٧٨م، إلا أنها فشلت وفر بعض المتآمرين إلى إثيوبيا، وهناك تأسست جبهات المعارضة المسلحة ضد الحكومة الصومالية، ومن أهم تلك الجبهات جبهة الخلاص الديمقراطي الصومالي (SSDF)، والحركة القومية الصومالية (SNM)، والمؤتمر الصومالي الموحد (USC).

المواجهة الثالثة ١٩٨٢م: انفجر الموقف من جديد في يوليو عام ١٩٨٢م، وكان البادئ بالطبع هو القوات الإثيوبية، حيث استهدف هذا الهجوم الأراضي الصومالية ذاتها، وقامت بغزوها وبالأسلحة السوفييتية، وبمساعدة الكوبيين وغيرهما، ولم يكن للصومال حليف قوي بالإضافة إلى أنها خرجت من الحرب وهي في حالة ضعف شديد، ثم إن امريكا التي كانت من المفترض أن تساند الصومال اكتفت بإبداء قلقها إزاء هذه التطورات.

وقامت الطائرة الإثيوبية بغارات على كثير من المدن الصومالية، واستمرت المناوشات في منطقة الحدود حتى أواخر ديسمبر ١٩٨٤م.

محاولات التسوية: لقد أنهكت الحرب كلاً من الدولتين، كما أن قيام الجبهات المعارضة المسلحة كانت ورقة يساوم بها كل منهما، وقد مرت هذه المحاولات بمراحل متعددة، واتسمت بالتعقيدات، بسبب تراكمات المشكلة وجذورها الغائرة.

وكان أول لقاء بين الرئيسين الصومالي والإثيوبي سنة ١٩٨٦م، وعلى هامش اجتماع رؤساء منظمة إيجاد، وقد تمخض عن هذا اللقاء تكوين لجنة مشتركة لتحديد نقاط الخلاف، واجتمعت اللجنة في عاصمتي البلدين، ثم وضعت الصومال شروطها للسلام في أكتوبر سنة ١٩٨٧م، وكانت كالآتي:

- وقف إطلاق النار، وإبعاد القوات المسلحة ١٥ كم.
- تبادل الأسرى بين البلدين، وتبادل التمثيل الدبلوماسي.
- وقف الدعاية الإعلامية وتوفير سلام وثقة.

وقد وافق الجانب الإثيوبي بشرط الاعتراف بالحدود الحالية لإثيوبيا وهو ما تم تأجيله إلى ما بعد اللقاء الرئاسي.

ويلاحظ من هذه المحاولات أنها كانت تبتعد عن السبب الحقيقي للصراع وهي مشكلة الصومال الغربي، فجميع المشاكل الأخرى، ما هي إلا تفريخ من المشكلة الرئيسة، غير أن النقطة الوحيدة الإيجابية هي أن إثيوبيا، ولأول مرة في تاريخها، تعترف بوجود هذه المشكلة، وإمكانية بحثها في المستقبل.

خلاصة القول... تعتبر مشكلة الصومال الغربي والمواجهات التي تمخضت عنها، والتي بلغت ذروتها عام ١٩٧٧ك، تعتبر العامل الأساسي لانهيار حكومتي الصومال وإثيوبيا عام ١٩٩١م.

انهارت الصومال بعد هروب سياد بري عام ١٩٩١م، وكانت الفوضى والمجاعة وما أعقبه من تدخل أجنبي ومع ذلك استمر الحال على عدم وجود دولة مركزية للصومال.

وهرب منجستو عام ١٩٩١م، واستقلت إريتريا عن إثيوبيا وانكمشت إثيوبيا إلى دولة حبيسة، وبقيت إثيوبيا على تماسكها ما عدا إريتريا رغم أنها تتكون من أعراق مختلفة، ولكن من السهولة بمكان إدراك ذلك، حيث إن القوى المؤثرة لم تكن تسمح بتفكك إثيوبيا أكثر من ذلك على الأقل في الفترة الحالية.

وهكذا استمرت العلاقة العدائية بين الصومال وإثيوبيا، واتسمت بالتوتر والمواجهات المتتالية، وكان هذا العداء مثل الخط المنحني يرتفع مرة وينخفض أخرى.

وقد انعكس ذلك سلباً على شعوب المنطقة بأسرها، حيث كرست الجهود كلها على النواحي العسكرية، وبناء القدرات استعداداً لمواجهات محتملة، وكان هذا كله على حساب التنمية في شتى النواحي، ناهيك عما كانت تسببه هذه المواجهات من إراقة للدماء وتشريد كثيرين. ■

[خلاصة رسالة ماجستير أعدها الباحث:
موسى فارح حسين، معهد البحوث والدراسات العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم].

حوار «بريدي» حول اسم «أوجادين»

مازالت الرسائل تصلنا حاملة إلينا آراء متناقضة حول حقيقة اسم هذه المنطقة.. هل هو «أوجادين».. أم لا.. وتجتهد كل رسالة في إثبات صحة رأيها.

يحدث هذا التصارع في الرأي والإقليم مازال تحت الاحتلال.. ماذا لو تحرر والتقى أهله ليقرروا الاسم والعلم والدستور؟.. ولا يفوتنا أن بعضاً من هذه الرسائل حمل روح الحرص على وحدة صف أبناء الوطن، ذلك رغم خوضها في هذه القضية.. وهذه عينة من تلك الرسائل.

أوجادين أرض ووطن يقطنه شعب صومالي في إثيوبيا

اسم: أوجادين، وأوغادين، وأوكادين، كلها أسماء تدل على المنطقة الصومالية الواقعة تحت الإدارة الإثيوبية، وسواء أطلق الاستعمار الإنجليزي - على حسب زعم الأخ المجهول - هذا الاسم «أوجادين» على هذه المنطقة أم لا، فإن المصادر والكتب التاريخية، وكذلك موسوعات العلوم السياسية الجغرافية اعتبرته الاسم المعبر عن الإقليم الصومالي المحتل من قبَل الدولة الإثيوبية، وبهذا - وعلى سبيل المثال فقَط - يقول الدكتور عبدالوهاب الكيالي في الموسوعة السياسية: (أوغادين OGADEN) إقليم إفريقي متنازع عليه يقع بين الصومال وإثيوبيا ويعرف في الصومال على أنه الصومال الغربي، ضم إلى إثيوبيا عام ١٨٨٩م، وأغلبية سكانه من الصوماليين، وصحراء أوغادين منطقة نزاع بين إثيوبيا والصومال.

هذا مثال واحد مما هو مدون في كتب السياسة والتاريخ، كما أنه يدل على شهرة المنطقة بهذا الاسم «أوجادين»، وإن كانت هناك قبيلة اسمها أوجادين، ويقول المحققون في هذه القضية: إن الاستعمار الأوروبي لم يطلق هذا الاسم على هذه المنطقة، فلا توجد أي وثيقة تثبت ذلك، بل كانت القبيلة الأوجادينية قاطنة في هذا الإقليم قروناً طويلة قبل الاستعمار الأوروبي، فما المانع اشتهار المنطقة باسمها لما تمثله من الأغلبية في المنطقة؟

وبعض المصادر التاريخية تشير إلى ذلك، حيث ورد في دائرة المعارف الإسلامية في خلال تحليل العناصر الصومالية وقبائلها، والمناطق الصومالية (... إن الجزء الصومالي من الهضبة الحبشية يسكنه الأوكادين، وهم قبيلة يرجح أن اسمها من حيث الاشتقاق يدل على أهل الهضبة...)(دائرة المعارف الإسلامية، جـ ١٤، ص ٤٣٨، دار المعرفة، بيروت)، وعلماً بأن واضعي دائرة المعارف كانوا لفيفاً من المستشرقين، فلو أطلق الاستعمار الأوروبي هذا الاسم على المنطقة لذكروا ذلك.

فإذا تركنا الصبغة التاريخية لإطلاق اسم أوجادين على هذه المنطقة، أليس من الإنصاف إطلاق هذا الاسم على هذه المنطقة انطلاقاً من أبسط قواعد الديمقراطية التي تقول: الاحتكام بحكم الأغلبية مع احترام رأي الأقلية؟.

وإذا افترضنا جدلاً أن اسم أوجادين أطلقه الاستعمار الإنجليزي على هذه المنطقة، فهل أطلقه حباً لقبيلة أوجادين متعاوناً معها للمؤامرة على القبائل الأخرى؟ أم أنه أطلقه خضوعاً لأمر الواقع؟ ومن المعروف أن قبيلة أوجادين هي القبيلة المتضررة أكثر من غيرها بالمؤامرات الاستعمارية بحيث هي موزعة بين إثيوبيا، والصومال، وكينيا، الأمر الذي يحلله كثير من السياسيين أن الاستعمار الإنجليزي كان يريد الانتقام من هذه القبيلة في سياسته هذه، وحتى لا تقوم لها قائمة، لأجل المجاهد الكبير السيد محمد عبدالله حسن الذي قاد الجهاد ضد الاستعمار أكثر من إحدى وعشرين سنة، فهو كان ينتمي إليها، فإذا أطلق الإنجليز هذا الاسم فمعناه اعتراف بالأمر الواقع فقط.■

نور عبد جودلي

محضر رسالة الدكتوراه في العلوم السياسية الإسلامية

الجامعة الوطنية الماليزية UKM

العبرة ليست بالتسمية.. وإنما بجلاء الاستعمار

الذي قاوم الاستعمار وذاق مرارة الكرّ والفرّ خلال بضع وعشرين سنة هو السيد محمد عبدالله حسن - وكان من قبيلة أوجادين - التي كانت حينئذ سيفاً مسلولاً في نحر الأعداء، وكان لبعض القبائل في ذلك دور مهم، وحقداً من المستعمر على هذه القبيلة بسبب مقاومتها له قسّمها إلى أقسام، ومزقها تمزيقاً لم يفعل بقبيلة صومالية أخرى، حيث جعل بعضها تحت احتلال حبشي، والآخر تحت احتلال كيني، علماً بأن الدولتين مسيحيتان، فعل ذلك لئلا تقوم للقبيلة قائمة أخرى.

ولما كانت الحركة الجهادية في منطقة أوجادين من هذه القبيلة ومقرّ المجاهد السيد محمد، ودفن فيها مجاهداً، والقبائل الأخرى كانت موجودة في المنطقة بعدد ضئيل وبحركة ضئيلة ضد الاستعمار رأت الدولة العثمانية والصومال الأخرى أن يسموا هذه المنطقة منطقة أوجادين، فالتسمية ليست بعبرة، وإنما العبرة والهدف تحرير المنطقة من الاحتلال الحبشي الصليبي، وتطهيره من النجسة الطغاة، والقائمون على ذلك خير شاهد للتسمية. .إذن أوجادين أرض صومالية وقبيلة صومالية.■

شافع الشيخ حسن الباهلي - نيروبي - كينيا - P.O. Box 18421 NAIROBI - KENYA

أوجادين الحقيقة والواقع

شكراً لمجلة المجتمع لفتحها باب الاقتراحات حول إقليم «أوجادين»، والذي وصفته بالمنطقة المجهولة؟.. ولذا فتحت باب الحوار والنقاش لمزيد من المعرفة حوله.. إن تسمية القسم الخامس في إثيوبيا باسم أوجادين هو لمصلحة الاستعمار وليس لمصلحة الوطن ولا لمصلحة القبيلة الأوجادينية، وتسمية هذا الإقليم باسم أوجادين يثير النعرات بين القبائل الصومالية، فمعظم القبائل في هذه المنطقة لا يقتنعون بهذا الاسم، وإذا كان هذا الاسم قد شاع واشتهر في الخارج فإن هذه التسمية ليس لها تأثير في داخل المنطقة، وكان الاستعمار الحبشي لا يعترف بهذا الاسم، بل كان إثيوبيا سابقاً وتحديداً في عهد الإمبراطور هيلاسلاس تطلق هذا الاسم على جزء بسيط من هذه المنطقة (وكانت حدودها الشمالية دجحبور، وجنوباباري، وغرباً جدي)، وكان هيلاسلاس ومنغستو هيلامايام يطلقان اسم أوجادين على هذا الجزء البسيط من أراضي الصومال الغربي الكبير.

أما بعد رحيل منغستو وتولي الجبهة الشعبية لتحرير تجراي مقاليد الحكم في البلاد، فقد سميت هذه المنطقة بالقسم الخامس للشعب الصومالي، وأدعو الله أن يجعل الشعب الصومالي المسلم المظلوم على قلب واحد وعلى هدف واحد، قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾، وقال رسول الله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً...».■

طاهر معلم حسين

الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد - باكستان

أوجادين بين الحقيقة والإنكار

تسمية أرض أو مكان ما بأشخاص أو قبيلة أمر مسجل في التاريخ مهما كانت الأسباب، ونحن نفتخر بالدول الإسلامية عبر التاريخ التي كان نظام خلافتها وأسمائها على أسماء أفراد، كالأمويين، والعباسيين، والعثمانيين، والأيوبيين.

وقد تناول الحديث عن تلك المنطقة كل من المؤرخين: محمود شاكر، ودكتور سيد فليفل في كتاب عنون له «مشكلة أوجادين بين الاحتلال الحبشي والانتماء العربي الإسلامي»، وهو من البحوث العلمية من جامعة الأزهر بالقاهرة.■

شجاع عبده أبو عمر

ممباسا - كينيا

واجب الحركة الإسلامية نحو الأمة

بقلم: محمد أحمد نصر (*)

ما إن رأى المصلون في مسجد الحي أحد القيادات الإخوانية المفرج عنهم مؤخراً، حتى التفوا حوله في مودة وحبور، وأصروا على أن يؤمهم في الصلاة.

وفي أحد الأحياء الشعبية القريبة من جامعة القاهرة، صمم عدد كبير من الأهالي على أن يعلقوا لافتة بعرض الشارع للترحيب بعودة الطبيب المفرج عنه بعض قضائه ثلاث سنوات بالسجن متهماً - بحكم المحكمة العسكرية - بالانتماء للإخوان المسلمين.

وفي منطقة شعبية أخرى بالقاهرة، انتشرت حالات تداول وتدخين البانجو بين الشباب غير المتعلم، ولم يجد الآباء والأهل سوى المسجد الذي يتردد عليه رموز الإخوان هناك، فاستنجدوا بهم، ولم يمض وقت طويل حتى انتشرت لافتات التوعية والتحذير. وطارد الإخوة في مهارة ولباقة الغرباء الذين جاءوا لبيع البانجو حتى قطعوا دابرهم.

وتذكر إحدى السيدات أن مُعلّمة في مدرسة للبنات بحي شعبي في الجيزة حكت لها أن إدارة المدرسة اكتشفت في هذا العام الدراسي حالتي حمل غير شرعي بين التلميذات، وبعد هذه الكارثة جاءت مديرة المدرسة إلى المُعلمة المعروف عنها «التزامها الإسلامي»، وقالت لها أنت منذ الآن مسؤولة عن النشاط الديني، وعليك أن تفعلي أي شيء يحمي بنات المدرسة من الانزلاق إلى مثل هذه المصيبة البشعة، وإذا كنت أماً لثلاث بنات في بيتك، فأرجو أن تعتبري كل تلميذات المدرسة بناتك.

وتواصل السيدة روايتها فتقول إن المعلمة اقترحت استقدام بعض الدعاة الإسلاميين ليحاضروا في المدرسة بشكل منتظم، فوافقت المديرة، وبدأت هذه المحاضرات تجتذب التلميذات إليها نظراً لتخصص الدعاة وقدراتهم التربوية «الإخوانية». ولم تكترث مديرة المدرسة بتحذيرات بعض زميلاتها من أن يشي أحدهم أو إحداهن بها في الوزارة، وقالت إنني مستعدة لمواجهة أي مسؤول طالما أن التلميذات يستمعن ويتفاعلن بإيجابية مع ما يقوله هؤلاء الدعاة وفيه حمايتهن من الانحراف.

وقبل عدة أيام جاءني شاب مراهق في بداية المرحلة الثانوية، وطلب إليَّ في خجل أن أستمع إليه وأدله على ما يفعله في علاقته بإحدى «صديقاته» من النادي، وقال الولد: إنه تعرّف إلى «صديقته» أثناء لعبهما معاً كرة السلة، وإنهما يجلسان بعضهما مع بعض أو يتمشيان أحياناً في طرقات النادي، وصارحني بأن صديقته الأصغر منه بعام أخذت يده في يدها، وأفهمته أنها من أسرة كانت تعيش في أمريكا حيث لا مانع من أي تطور في هذه العلاقة، واستمر الولد يحكي قائلاً: إن للبنت شقيقاً أكبر منه بعام وإنه يراه مع أخته ويلقي عليهما التحية!

وفي محاولتي لعدم فقدان ثقة الولد سايرته أكثر في الكلام حتى علمت أن والد البنت ووالدتها يريانه معها ويلقيان عليهما التحية أيضاً!

وفي مساء ٥/ ١١/ ١٩٩٨م شاء القدر أن أحضر ندوة بأحد الأحزاب حول القضية الفسطينية ومستقبلها بعدما تورط عرفات ورجاله فيما تورطوا فيه في «واي بلانتيشن»، وفوجئت بأحد المتحدثين يقدم نفسه بأنه «المعني» فيما نشرته مجلة «روز اليوسف» المصرية قبل ذلك بأسبوع حول «غزو المتطرفين لنوادي أولاد الذوات» على طريقة «غزوهم» لنقابات مصر، وحكى الرجل حكاية صدمة أولياء أمور نادي الزهور بمصر الجديدة بعد اكتشافهم أن بناتهم وأبناءهم يمارسون رقصة «ديسكو» معينة، تلتصق فيها أجسادهم تماماً، وفي داخل صالات النادي، ولأن هذه الرقصة مستفزة ومثيرة اعترض كثيرون من الآباء والأمهات على السماح بها داخل أروقة النادي العريق، ونجحت الجمعية العمومية في إصدار قرار بالأغلبية لمنع هذه الرقصة وتسمى DJ وأبدى الرجل أسفه وعجبه مما كتبته روزاليوسف وأقسم أنه ليس بمتطرف، ولا يعرف المتطرفين في النقابات أو غير النقابات، وبملاحظتي شخصياً لكلمته حول القضية الفلسطينية فهمت أنه رجل أقرب إلى العلمانيين، ولكن اتهم بشكل غير مباشر بكونه من الإخوان (إذ لم «يغز» النقابات سوى الإخوان).

وفي إحدى القرى المصرية التي جرى تأميم مساجدها ومنع خطباء معروفين بانتمائهم الفكري للإخوان من الخطابة تماماً، يحدث أن خطباء الأوقاف أو الذين ترضى عنهم جهات معينة ينشغلون أحياناً عن أداء واجبهم الوظيفي أيام الجمعة في إمامة الناس ويلجأ بعضهم إلى شباب الإخوان ليحلوا محلهم في إمامة المساجد.

وحكى صحفي مخضرم ممن لا يجيدون فنون التسلق من أجل المناصب أنه انشرح برغم حزنه الشخصي عندما ذهب يدفن جثمان والدته، وكان الرجل لم يذهب للقرية من قرابة عقدين من الزمن، ويقول: إنني ما إن وصلت إلى هناك حتى فوجئت بالشباب الملتزم يحيطني بترحيب ومساعدات كثيرة لأجل إتمام دفن الوالدة، من الغسل إلى التكفين إلى صلاة الجنازة في المسجد وانتهاء بفتح المقبرة وتجهيزها لاستقبال المتوفاة ثم الدعاء لها، ويختتم في اندهاش: لم أكن أعرف أن هذا الخير موجود بهذا الحجم، فالقاهرة وضجيجها وخلافاتها وإعلامها غطت على وجود مثل هذا الشباب الفاعل للخير.

دلالات هذه الوقائع

في رأيي أن الدلالات الواضحة تدور حول:

- أن المجتمع المصري والشبابي على وجه التحديد يتعرض لمحاولات تدمير أخلاقي عاتية، صحيح أن تلك المحاولات لم تصبح ظاهرة ولكن ما نشاهده ونقرأه يمثل بالتأكيد نذراً قوية لإمكان تحولها إلى ظاهرة، ومن أمثلة ما يقع بالإضافة إلى ما جاء في الوقائع القليلة المذكورة، الزواج العرفي والاغتصاب، ومقدمات الزنى المتعددة، واعتداء الأبناء على الآباء والأمهات.

- إن أدوات التنشئة الاجتماعية الأخلاقية المعتادة سواء في البيت أو المدرسة ليست كافية أو غير موجودة بالمرة في أحيان كثيرة.

- إن العقل الجمعي أو المجتمعي الواعي يكتشف شيئاً فشيئاً أن هناك فئة قادرة على الاستيعاب الوقائي والعلاجي للشباب وتوجيههم إلى ساحة الإسلام باعتداله ووسطيته وأخلاقه الرفيعة.

وسواء كان هذا الاستيعاب يتم مبكراً بحيث تتم الوقاية من الوقوع في براثن شياطين الإغواء العديدة أو كان الاستيعاب علاجياً بتدارك الشباب قبيل السقوط فالمؤكد أن الحركة الإسلامية المعتدلة تثبت كل يوم أنها مطلوبة لتؤدي دوراً اجتماعياً لا ينافسها فيه أحد.

نعم هناك محاولات رسمية وأهلية، ولكن الواقع يقول إن معظمها غير ناجح، أو تدخل فيها الذاتية أو المصلحية و«الوجاهة»، ولا يلبث كثير منها أن يتوقف.

إن المرء ليسأل نفسه بكل أسى في هذا المقام ترى: إن لم تكن الحركة الإسلامية المعتدلة موجودة ونشطة - برغم التضييق - أين كان مصير آلاف الشباب المنتمي إليها؟ وأتذكر هنا عبادة الشيطان التي انزلق إليها بعض قليل من أبناء وبنات مصر، لأؤكد أن هؤلاء لو كانوا عرفوا الإخوان لما وقعوا فيما وقعوا فيه من زلل. وأي زلل؟

إذن الحركة الإسلامية مطالبة شعورياً ولا شعورياً من مجتمعها بأن تكون سياجاً وملاذاً لشباب الأمة.. رضي الخصوم أم أبوا.. فهل هي مستعدة لهذا الحمل الثقيل؟■

(*) كاتب مصري.

يوم الجمعة الدامي في إندونيسيا.. من يقف وراءه؟

أحداث الشغب الدامية التي وقعت في إندونيسيا يوم الجمعة ١٣ من نوفمبر الجاري، من يقف وراءها؟ ومن المدبر الحقيقي لأعمال السلب والنهب هذه التي جاءت مستغلة لمظاهرات الطلبة، ومحاولة إفشال جلسة مجلس الشعب؟

هذا هو السؤال الذي طرحه المراقبون عقب وقوع تلك الأحداث.

ويشير البعض بأصابع الاتهام إلى أصحاب التوجهات اليسارية المتشددة، وأطراف أخرى قد تكون مربوطة بعسكريين أو «سوهارتويين» قدماء أو غير ذلك.

وتأتي أعمال الشغب هذه بعد أسبوعين فقط من ظهور حقائق جديدة عن أعمال شغب وقعت في شهر مايو الماضي، وسبقت سقوط سوهارتو، وكان لقطاعات في الجيش - حسب تقرير لجنة التحقيقات - يدٌ في تحريك الغوغائيين لتشويه صورة الطلبة، واستغلال الجو العام لأغراض أخرى.

أمين رئيس - رئيس حزب «أمانة الشعب» المعارض - وصف الوضع بأنه على وشك التدحرج نحو «حرب أهلية»، لذا دعا إلى حوار بين الطلبة وأعضاء المجلس التشريعي، وذلك قبل أن يعود «الهدوء المتوتر» إلى جاكرتا مع بداية الأسبوع الثاني.

وقال رئيس: «إن الوضع أصبح مضطرباً، والفوضى تعمّ البلاد»، داعياً الطلبة إلى ضبط النفس، وذلك قبل ساعات من انتهاء اجتماعات المجلس.

أحداث يوم الجمعة أثبتت أن أي طرف داخلي أو خارجي سيعيد استخدام مثال شهر مايو الماضي باستغلال مظاهرات الطلبة في إشعال اضطرابات لهدف ما، وفي المقابل، فإن الجيش الذي حوكم أفراده الذين قتلوا أربعة طلاب في مايو الماضي - قام بمهاجمة المتظاهرين، برغم أن الطلبة استنجدوا، أو حاولوا إقناع جنرالاته بالتوقف عن إطلاق الرصاص، لأن الذي أثار الجنود، وقذفهم بالحجارة والزجاجات الحارقة كانوا مجهولين، ومن خارج نطاق الطلبة، ولا يُعرف توجههم!

ومهما تكن نتيجة قرارات المجلس، فإن الاضطرابات، والقتل، والحرق قد شوهت الصورة، بل زاد غضب الناس على الرئيس حبيبي الذي اعتبره الكثيرون، أفضل من كان في حكومة سوهارتو، ويصلح لرئاسة البلاد.

بعض أصحاب التوجهات الإسلامية يرون أن هناك أطرافاً لا تريد للبلد أن يستقر، ولا تريد للمجلس أن يمرر القوانين قد حركت المظاهرات الطلابية التي كان معظمها بقيادة تجمعات يسارية، وبخاصة أن المطالب نفسها التي دعت إليها هذه التوجهات منذ بداية حكم حبيبي قد عادت وظهر معها الحديث من جديد عن تحويل مطالب الطلبة إلى مطالب شعب إندونيسيا بهدف الإطاحة بالرئيس حبيبي، وقد عرضت عدة سيناريوهات من قبلهم لاستبداله.

اليساريون.. والجيش

من جانبه وعد حبيبي باتخاذ الإجراءات اللازمة ضد المسؤولين عن الأحداث، وعبّر عن تعاطفه مع عائلات القتلى، ولم يستثن القوات المسلحة من مواجهة قرار بسبب ما حدث في الاضطرابات، وبخاصة أن الطلبة مازالوا يتظاهرون بأسلوب هادئ في عدة جامعات بعد أن عاد الهدوء للعاصمة، مطالبين باستقالة رئيس الجيش الجنرال ويرانتو.

وفي المقابل، ذكرت مصادر في الشرطة أن رجالها بدؤوا يمسكون بخيوط سوف توصلهم إلى «مجموعات معينة»، كان لها نية إعادة ما حصل في شهر مايو، وذلك بعد أن اعتقلت ١٠ شخصيات معارضة معظمها ذات توجهات يسارية، وبعضها من المقربين لميجاواتي.

أمين رئيس وصف نتيجة هذه المظاهرات، بأنها قد تكون سبباً لسلسلة من الأحداث تؤدي إلى انقسام في وحدة إندونيسيا في غضون أيام لا سنوات، داعياً الأحزاب الإسلامية إلى التواجد في هذا الوقت الذي لم يعد فيه «للإنسان قيمة أمام رصاص الجيش».

وفي لقاء تلفازي حذّر رئيس من إمكان حدوث انقلاب عسكري من قبل أحد قطاعات الجيش، وبدء عهد جديد مظلم، في الوقت الذي لن يسكت الناس فيه عن ذلك، وعندها «لن يكون للإصلاح معنى، بل سنعيش فترة انحطاط».

الجيش بعد حبيبي كان هدف المتنهزين، وبخاصة الجنرال ويرانتو، الذي طلبت الصحف، ووسائل الإعلام منه أن يستقيل، وواجه انتقادات واسعة بعد أحداث القتل، ومن بين المطالبين باستقالته، موتاري عبدالجليل رئيس حزب النهضة القومية ومنسق «لجنة المفقودين وضحايا العنف»، والبروفيسور دوام راهارجو، وأمين رئيس، وعبدالحكيم جارودا، ودانيال داعيداي، وفيصل بصري، وجوينان محمد، ومارسيلام، وموديجي سوتريسنو، ومزال رملي، وعارف بوديمان، وفكري جفري، وغيرهم، أما عبدالرحمن وحيد، فقد رفض فكرة استقالة ويرانتو، ودعا إلى معاقبة المجرمين فقط من أفراد الجيش، مع عدم اعتبار المؤسسة العسكرية مذنبة كلها، بسبب ما حصل، بينما يعتبر أمر إبقائه بالجيش أو فصله بيد الرئيس حبيبي.■

أصابع الاتهام تشير إلى اليساريين المتشددين وعملاء العسكريين





كوالالمبور: صهيب جاسم

في مايو من عام ١٩٩٩م، سيتجه الإندونيسيون إلى صناديق الاقتراع في أول انتخابات يؤمل أن تكون الأولى في ديمقراطيتها منذ ٤٠ عاماً، لكن كيف ستكون قواعد هذه الممارسة؟ وهل ستكون عادلة؟!

هذا ما يقلق الإندونيسيين خلال الأيام الحالية، بعد أن اختتمت الجلسة الاستثنائية بمجلس الشعب الاستشاري، والتي ناقشت القوانين السياسية الجديدة التي تعنى بتشكيل الأحزاب، وحقوق الجيش السياسية، والتقسيم الجديد للمجلس التشريعي بجناحيه.

اختتم المجلس جلسته وسط جو متأزم، ومظاهرات واسعة وحراسة من الجيش والشرطة العسكرية، وكانت المليشيات قد واجهت مجموعتين من الطلبة عشية انعقاد الجلسة التي عرفت لأول مرة منذ ثلاثة عقود أن دور الجيش الإندونيسي «دور مؤقت»، وفتحت الباب أمام الحوار الساعي

لإرجاعه إلى ثكناته خلال خمس سنوات.

وينتظر من القوانين الجديدة أن تكون أداة لمنع بروز دكتاتور آخر في إندونيسيا، وبدء عهد ديمقراطي حقيقي، وذلك بعد أن حددت فترة الرئاسة بخمس سنوات، مع حق الرئيس في ترشيح نفسه مرتين فقط، بحيث يتنحى في الثالثة عن السلطة، وخلال انعقاد الجلسة كان هناك الكثير من المطالبات الشعبية والحزبية الداعية لمحاكمة سوهارتو بسبب ثرائه غير المشروع، هو وعائلته، ولأن المجلس نفسه الذي انتخب أو عُين في عهد سوهارتو، فقد برزت انتقادات ضده بأنه غير ممثل لحقيقة ما يريده الشعب، وأنه من بقايا العهد «السوهارتوي».

لقد اتخذ المجلس ١١ قراراً بالإجماع، ومن أبرز هذه القرارات، تخفيض عدد المعينين من قِبَل الجيش بالبرلمان من ٧٥ إلى ٥٥ فقط، وكذلك فتح المجال للأحزاب للوصول إلى البرلمان بشرط تحقيق نسبة ١٠٪ من إجمالي الأصوات.

المتحدث باسم المجلس هورموكو والوزير السابق في وزارة سوهارتو هنأ الأعضاء الألف المشاركين على القيام «بمهمتهم الدستورية» ولم تبرز الخلافات داخل المجلس إلا عندما رفض حزب التنمية المتحد (ذو التوجه الإسلامي) أن يصادق على منح الجيش ٥٥ مقعداً من أصل ٧٥ لكن مع إقرار الأغلبية لذلك سُمح بتمرير القرار، وكان حزب التنمية قد أيد مطالبات الطلبة بإخراج الجيش من الحياة السياسية بصورة كاملة وبدون تدرج.

وكانت هذه أول مرة في تاريخ المجلس منذ ٣٠ عاماً لايحصل إجماع كامل بين الأعضاء على قانون معين إذ أيد قرار حضور الجيش السياسي ٧٨٤ نائباً وعارضه ١٢٣ بينما كان سوهارتو يحصل على تأييد كامل من المجلس إذا تقدم بأي قرار وبدون معارضة أحد له.

أحد القرارات التي اتُفق عليها هو التحقيق في ثروة سوهارتو لكن الخلاف كان حول كيفية تنفيذ ذلك

سوهارتو

حبيبي

إذ اتفقت التجمعات الخمسة داخل المجلس على ضرورة التحقيق في ثروة سوهارتو، وعائلته، وأبنائه، وأصدقائه، وهو مشروع تقدم به حسن ماتريوم رئيس حزب التنمية في الوقت الذي رأى بعض الجنرالات، وعلى رأسهم ويرانتو رئيس الجيش عدم ضرورة إقرار قانون يخص سوهارتو بعينه بحجة أن المجلس لايتعامل مع الأشخاص وإنما مع القضايا الاستراتيجية، ولأن الحكومة قد بدأت التحقيق في ثروته وتعرفت بعضها في البنوك الإندونيسية.

رئيس كتلة حزب غولكار في البرلمان مرزوقي داروسمان صرح منذ بداية جلسات المجلس «بأن قضية الفساد المالي يجب أن تحل الآن حتى لو وصل الأمر إلى التحقيق في ثروات أعضاء حزبه والمسؤولين الكبار في الدولة».

والواقع أنه ينتظر من القوانين الجديدة أن تكون أداة لمنع بروز ديكتاتور جديد، وبدء عمل ديمقراطي حقيقي وذلك بتحديد فترة الرئاسة بسنتين لاتتجدد أكثر من ٣ مرات.

أما الانتخابات فستشهد منافسة شديدة بين عشرات الأحزاب التي لن تستطيع أن تدخل الحلبة مرة أخرى إذا لم تحصل على ١٠٪، على الأقل من مقاعد البرلمان الـ ٥٥٠ وتسعى هذه «العتبة الانتخابية» الجديدة - كما سميت - إلى إبراز عدة أحزاب قوية، وبتر الأحزاب الصغيرة، كما يسمح القانون الجديد بانتخاب أشخاص بعينهم لا أحزاب كما كان الحال من قبل، وهو يجمع بين نظام الدوائر، ونظام الانتخاب النسبي.

وستُعطى المقاعد الـ ٤٣٧ على أساس الدوائر، و٦٨ مقعداً ستوزع على الأحزاب الفائزة على أساس الأصوات التي حصلوا عليها على المستوى الوطني.

الدستور الإندونيسي لعام ١٩٤٥م ينص على تشكيل «مجمع انتخابي» لترشيح الرئيس ونائبه، وهو ما يسمى بـ مجلس الشعب الاستشاري (أو.إم.بي.آر بالإندونيسية).

وفي عهد سوهارتو كان أعضاء المجلس الألف وسيلة لانتخابه سبع مرات، فنصفهم بالتعيين من قبله أما في التشكيلة الجديدة فإن ٦٩ منهم فقط معينون وبقية الأعضاء الـ ٧٠٠ برلمانيون أصلاً ومنتخبون، وسيجتمع المجلس أو «المجمع الانتخابي» هذا كل سنة بدلاً من كل ٥ سنوات للاستماع إلى «خطاب المسؤولية الرئاسي» ليقيّم أداءه من قبل ٤ إلى ٧ أحزاب أو تحالفات يتوقع لها أن تسيطر على البرلمان.

أما لجنة الانتخابات العامة فستكون أكثر استقلالية حسب ما تنص عليه القوانين الجديدة ومع أن فيها ممثلين عن الحكومة لكن ممثلو الأحزاب سيكونون حاضرين فيها أيضاً ورئيس اللجنة لن يكون من الحكومة.

وستؤسس لجان في القرى، والمدن، والأقاليم تابعة للجنة الرئيسة وحسب نظام الدوائر فكل دائرة فيها ٨٠٠ ألف نسمة سيمثلها شخصان في البرلمان وإذا كانوا ١,٥ مليون فسيمثلهم ٣ أشخاص وإذا كانوا ٢,١ مليون فسيمثلهم ٤ وهكذا.

وعن الأحزاب يقول القانون إن لأي شخص حرية تأسيس حزب مع أنه شرط أن تكون المبادئ الخمسة أحد أساسيات هذا الحزب، وهي محط جدال واسع إذ تأسست أكثر من ٦ أحزاب إسلامية تعتبر الإسلام أساساً لعملها، وليس المبادئ الخمسة أو (البانجاسيلا).

وسيرتبط تأسيس الأحزاب بالمحاكم وليس بوزارة الداخلية لإعطاء القانون حق الفصل في القضايا السياسية لا الحكومة وحدها.

وعلى الأحزاب أن يكون لها حضور في نصف الأقاليم الإندونيسية الـ ٢٧ على الأقل، وعدد من الفروع فيها، كما يجب على الحزب أن يحصل على مليون توقيع ليحق له أن يرشح أعضاءه في أول انتخاب وهذه نقطة أخرى مثيرة للجدل، ولتحديد عمل الأحزاب التجاري فإنه يفرض عليها توضيح مصادر تمويلها وعدم السماح لأي حزب أن يمتلك أكثر من نسبة ١٠٪ من أسهم إحدى الشركات، عدد الأحزاب الكبير حالياً يعيد للذاكرة ما حصل في الخمسينيات عندما دخل معركة كسب الأصوات ١٣٠ حزباً أو أكثر.

لكن الأحزاب التي كسبت مقاعد في أحد المجلسين كان عددها ٢٦ حزباً غير أن هذه الصورة قد لاتتكرر فنظام الدائرة الانتخابية الحالي سيمهد للأحزاب الكبيرة فقط بالفوز.

الملاحظة الأخرى حول كثير من هذه الأحزاب هي أنها مجرد «مجموعات مصالح»، ولعل الأفضل لكثير منها أن تنشط في «اللوبيات» من أجل قضاياها لعدم امتلاكها للدعم الشعبي الكبير، واللازم.■

تشكيلة البرلمان الاندونيسي

م	من قبل (عهد سوهارتو ٣٢ عاماً)		(بداية من انتخابات مايو ١٩٩٩م)	
١	المعينون من قبل الأحزاب الفائزة	٤٢٥	المنتخبون حسب نظام الدائرة	٤٢٧
٢	المعينون من قِبل الجيش (١٠٠ قبل ١٩٩٥)	٧٥	المنتخبون حسب نظام النسبة	٦٨
٣	-	-	المعينون من الجيش	٥٥
	المجمــوع	٥٠٠	المجمــوع	٥٥٠

التشكيلة الجديدة لمجلس الشعب الاستشاري M.P.R

م	من قبل (في عهد سوهارتو)		(بداية من مايو ١٩٩٩م)	
١	أعضاء برلمانيون (من البرلمان أصلاً)	٥٠٠	الأعضاء البرلمانيون (مرشحون للبرلمان)	٥٥٠
٢	للمعينون من قبل الأحزاب والجيش، والأقاليم، والرئيس (فعليا من قِبل الرئيس)	٥٠٠	مرشحون من الأقاليم	٨١
٣	—	-	معينون من قبل الرئيس	٦٩
	المجمــوع	١٠٠٠	المجمــوع	٧٠٠

فيما تتجه الاضطرابات السياسية نحو التصعيد

شتاء ساخن في بنجلاديش



المعارضة غاضبة من انحياز الحكومة للهند

دكا: عقبة عدنان الأحمد

يبدو أن بنجلاديش مقبلة على شتاء ساخن وطويل بعد أن تزايدت حدة المواجهة بين المعارضة والحكومة التي تواجه أقوى تجمع للقوى المعارضة منذ استلام رئيسة الوزراء الشيخة حسينة واجد سلطاتها الدستورية قبل عامين.

وقد اندلعت المواجهات العنيفة بين القوات الحكومية والمعارضة في بدايات هذا الشهر عندما نظم تجمع المعارضة إضراباً عاماً ناجحاً استمر ثلاثة أيام وتسبب في إحداث شلل بالبلاد، وحول شوارع دكا إلى ساحة حرب، وأدى إلى وقوع عشرة قتلى ومئات الجرحى في المصادمات الدموية التي استخدمت فيها الأسلحة النارية بين مؤيدي الحكومة - مدعومين بقوات الشرطة ومكافحة الشغب - ومؤيدي المعارضة.

ويضم تجمع المعارضة سبعة أحزاب هي:

١ - الحزب الوطني البنجلاديشي بقيادة رئيسة الوزراء السابقة السيدة خالدة ضياء وهو حزب المعارضة الرئيس.

٢ - الحزب الوطني بقيادة رئيس الجمهورية السابق حسين محمد أرشاد.

٣ - الجماعة الإسلامية بقيادة البروفيسور غلام اعظم.

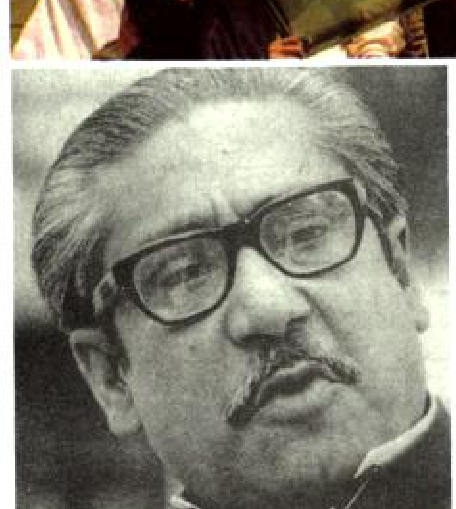
٤ - حزب جكبا.

٥ - حزب الشعب الوطني.

٦ - رابطة الديمقراطية.

٧ - التحالف الديمقراطي الوطني.

ويعتبر الإضراب الأخير الأقوى للمعارضة منذ استلام رئيسة الوزراء الشيخة حسينة واجد سلطاتها الدستورية في ٢٣ من يونيو ١٩٩٦م بعد فوز حزبها رابطة عوامي في الانتخابات البرلمانية وعودته للسلطة لأول مرة بعد ٢١ عاماً قضاها خارجها منذ اغتيال زعيمه قائد انفصال بنجلاديش عن باكستان الشيخ مجيب الرحمن وجميع أفراد عائلته على أيدي عسكريين في الخامس عشر من أغسطس عام ١٩٧٥م، وقد نجت حينها السيدة حسينة وأختها ريحانة من المجزرة حيث كانتا خارج البلاد.



الشيخ مجيب الرحمن: الحكم على قتلته بعد ٢٣ عاماً

وجاء إضراب المعارضة عشية إعلان قاضي محكمة محلية في دكا حكمه بالإعدام رمياً بالرصاص أمام الشعب على ١٥ عسكرياً سابقاً بعد إدانتهم باغتيال مجيب الرحمن وأفراد عائلته الـ ٣٢. يذكر أن الحكم صدر بعد ١٤٩ يوماً من المداولات والسماع للقضية وبحضور ٧٣ شاهداً في القضية وبحضور ثلاثة متهمين فقط فيما حكم على الـ ١٢ الباقين غيابياً، وبعد صدور الحكم بساعات تم إحضار أحد المتهمين بمساعدة السلطات التايلندية، حيث كان يمضي حكماً في السجن لدخوله تايلند بطريقة غير رسمية، وطلبت الحكومة البنجالية مساعدة الإنتربول الدولي لتسليمها المتهمين الأحد عشر المتواجدين في أوروبا وأمريكا.

وكان أول تسجيل لقضية القتل قد تم في مخفر شرطة صغير في الثاني من أكتوبر ١٩٩٦م عقب وصول السيدة حسينة للسلطة، أي بعد ٢١ عاماً على اغتيال والدها مجيب الرحمن، إلا أن المعارضة نفت أي علاقة لإضرابها بقرار المحكمة، وإنما هو احتجاج على الهجوم الذي تعرض له اجتماع المعارضة بقيادة السيدة خالدة ضياء من قبل أفراد الشرطة ومؤيدي الحزب الحاكم عندما قامت الشرطة بإلقاء القنابل المسيلة للدموع واستخدمت الرصاص المطاطي لتفريق الاجتماع.

وكان اجتماع المعارضة بمناسبة الاحتفال بذكرى يوم الثورة الوطني والتضامن، والذي يصادف السابع من نوفمبر من كل عام، وكان اليوم المذكور عطلة رسمية في البلاد خلال ٢١ عاماً إلى أن جاءت حكومة رابطة عوامي والغته باعتباره يوم الحداد وليس الثورة حيث قتل في هذا اليوم والأيام التي سبقته عام ١٩٧٥م أربعة من القادة الوطنيين ومن مساعدي الرئيس مجيب الرحمن في السجن المركزي في دكا.

اتفاق على الانفصاليين

حالة العنف السياسي الجديدة لم تكن وليدة الساعة فلها إرهاصاتها التي سبقتها، فبعد تولي رئيسة الوزراء مقاليد الحكم في الثاني من ديسمبر عام ١٩٩٧م وقعت الحكومة معاهدة سلام مع الانفصاليين في منطقة تلال شيتاجونج (تراكت) المتاخمة للحدود مع الهند وبورما لإنهاء ٢٥ عاماً من الحرب الأهلية، ويسكن هذه المنطقة غالبية من البوذيين والهندوس، الذين لايتكلمون اللغة البنجالية الوطنية، وتتهم المعارضة الحكومة بتوقيع معاهدة غير شرعية في نيودلهي مع منظمة تحرير شيتاجونج البوذية أنها معاهدة ضد البنجاليين وضد وحدة التراب البنجالي، وتنص المعاهدة على تمتع أهل المنطقة بالحكم الذاتي، وتشير المعارضة إلى أن هناك التزامات شفهية أعطيت من قبل الحكومة لتلك المنظمة بعدم إدخال أو إسكان الناطقين باللغة البنجالية أو المسلمين إلى تلك المنطقة، والتي تعتبر على حد تعبير المعارضة خيانة وطنية.

كما وقعت الحكومة اتفاق لتقاسم مياه الأنهار مع الهند والتي اعتبرته المعارضة كذلك اتفاقاً مجحفاً، كما أكدت أنه بالرغم من هذا الاتفاق فإن الحكومة الهندية لاتلتزم بما ورد فيه وتستمر في فتح مياه الأنهار على بنجلاديش، مما يسبب ازدياداً في الفيضانات التي تجتاح البلاد كل عام.

ويتهم بعض قادة المعارضة السيدة حسينة بميولها إلى الهند، مما قد يؤثر على السياسة

الوطنية.

وإضافة إلى ذلك تتهم المعارضة الحكومة بالفساد الإداري وتفشي الرشوة، والتسبب في تزايد حدة الأزمة الاقتصادية، مما أدى إلى تعويم العملة أمام الدولار وانخفاض سعرها، وأدى ذلك إلى تدهور المعيشة، وارتفاع أسعار المواد الغذائية الرئيسة، كما تتهم المعارضة الحكومة بسوء توزيع المواد الإغاثية على منكوبي الفيضانات الذين لم تنته مشكلتهم إلى الآن.

وتطالب المعارضة الحكومة بالاستقالة الفورية وتشكيل حكومة انتقالية تشرف على الانتخابات العامة، في حين تتهم الحكومة المعارضة وبخاصة خالدة ضياء بالتعاون مع الإرهابيين والعناصر التي لاتؤيد الاستقلال على حد تعبير الحكومة واتهامها بإخفاء الحقائق حول قتلة زعيم الانفصال.

إسقاط الحكومة

كما توجه الحكومة للمعارضة اتهامات بالسعي لإسقاطها قبل صدور الحكم النهائي على المتهمين في قتل الشيخ مجيب الرحمن، ليتسنى للمعارضة إنقاذ المتهمين وإغلاق ملف القضية.

ومن المعروف أن الحكم بالإعدام على قتلة الشيخ مجيب لن ينفذ حتى تقره المحكمة العليا والتي يسمح للمتهمين بالمرافعة أمامها ضد قرار المحكمة الأولى، وتستغرق هذه المرافعة - كما قال محامي الدفاع - ثمانية أشهرعلى الأقل.

وترى الحكومة أن المعارضة تسعى خلال هذه الفترة إلى خلق نوع من عدم الاستقرار في الشارع حتى تسقط الحكومة وتستطيع بعدها المعارضة إيقاف تنفيذ الحكم.

وتتهم الحكومة الرئيس السابق وزعيم الحزب الوطني حسين أرشاد بأن له يداً في اغتيال الشيخ مجيب، ويطالب أعضاء في الحكومة بمحاكمته لضلوعه بالمذبحة التي ارتكبها العسكريون في مدينة شيتاجونج ثاني المدن البنجالية عام ١٩٨٨م، إلا أن الأخير ينفي هذه الاتهامات.

يذكر هنا أن المعارضة كانت قد أوقفت برامجها في المظاهرات والاحتجاجات لإسقاط الحكومة في أغسطس الماضي بعد أن اجتاحت الفيضانات المدمرة بنجلاديش في أسوأ كارثة تشهدها منذ مائة عام والتي مازال السكان يعانون ويلاتها، وقد أعلنت المعارضة أنها مستمرة في برنامجها لإسقاط الحكومة، وأنها ستكثف من احتجاجاتها خلال الأيام القادمة.

من ناحية أخرى - وفي بادرة لتخفيف حدة الأزمة - أعلنت رئيسة الوزراء السيدة حسينة خلال جلسة البرلمان أنها ستدعو إلى انتخابات مبكرة في أبريل ١٩٩٩م - أي قبل سنة من موعدها المحدد ٢٠٠٠- إلا أن المعارضة ضربت بهذا الاقتراح عرض الحائط، وطالبت الحكومة بالاستقالة الفورية وتشكيل حكومة انتقالية تشرف على الانتخابات العامة، مما يزيد من حدة الأزمة في ظل التهديدات المعارضة بأنها سترد بقوة فيما لو تعرضت احتجاجاتها السلمية إلى هجمات الشرطة، مما يجعل شتاء العام في بنجلاديش ساخناً، وربما لاينجلي حتى يحدث تغييراً سياسياً في بنجلاديش.

الأيام القادمة ستخبرنا المزيد.■

على هامش الملتقى العلمي والمستقبلي للأمانة العامة للأوقاف

قراءة في واقع ومستقبل الوقف الإسلامي

بقلم: د. عادل الخنساء

قد لا أكون مجانباً للصواب إن أكدت ابتداء أن الأمانة العامة للأوقاف، بصناديقها الثمانية التي تأسست منذ فترة ليست بعيدة لرعاية الوقف الإسلامي - هي ثمرة تفكير واع وإدراك منهجي وإحساس علمي بالمستقبل، ونتيجة جهود مخلصة أدت إلى وجود مثل هذه الأمانة المستقلة إدارياً ومالياً، والتي تشرف على أعمال اجتماعية وفكرية وعلمية وثقافية وصحية وتربوية وتدريبية تبدو للبعض خارج دائرة الوقف الإسلامي، وهي في الحقيقة في إطاره ونطاقه وداخل سوره وحدوده.

من هذا المنطلق كانت المؤتمرات الفكرية والملتقيات العلمية الوقفية الخيرية مستمرة من قبل الأمانة العامة للأوقاف تجسيداً لهذه المعاني الاجتماعية والثقافية وتأكيداً على أن الإسلام دين حياة ومنهج عمل، ونظام شامل يهتم بالإنسان من جميع النواحي، سواء كان فرداً أو أسرة أو مجموعة.

وعلى هذا الأساس جاء الملتقى السنوي الخامس للأمانة العامة للأوقاف المنعقد في الكويت الأسبوع الماضي، والذي ضم ندوتين مهمتين أولاهما: بعنوان الوقف والمجتمع الأهلي، النشأة والواقع والمستقبل.

وثانيتهما بعنوان الوقف والمجتمع الأهلي - تجارب دولية، وشارك في كلا الندوتين شخصيات علمية وفكرية متميزة يمكن أن تثري مشاركتها العمل الخيري الوقفي، وحيث شاء الله أن أشارك في فاعليات ذلك الملتقى من خلال عدد من المداخلات والتعقيبات ممثلاً عن جمعية النجاة الخيرية وباعتباري مستشاراً في لجنة زكاة العثمان للدراسات والأبحاث، مما يبرر لي الإشارة إلى عدد من الحقائق حول هذا الملتقى.

أولاً: التجارب الدولية والرؤى المستقبلية:

حسناً فعلت اللجنة المنظمة لهذا الملتقى عندما ركزت على موضوعين أساسيين يعتبران من الأهمية بمكان وبالخصوص في الظروف الحالية التي يمر بها العالم الإسلامي الذي يشرف على القرن الحادي والعشرين وعلى مستقبل قادم مليء بالمفاجآت وممتلئ بالثورات المعلوماتية والتحديات العلمية مما يفرض على المسلمين جميعاً إعادة النظر في صياغة العديد من الأهداف والوسائل للوصول إلى أفضل تطوير شامل وتنمية متميزة يلعب فيها الوقف الإسلامي دوراً رائداً أساسياً بإذن الله.

فالتجارب الدولية والخبرات العالمية التي مورست في عدد من الدول الإسلامية، أو من خلال تواجد الأقليات الإسلامية حول تفعيل دور الوقف في المجتمع الأهلي، وإمكان استمرار مساهمته في العمل على ترقية المجتمع وازدهاره وتنميته من خلال المشاركة الجادة في مختلف جوانب الحياة العلمية والفكرية والصحية والاجتماعية وما شابه ذلك هي مصدر ثري من المعلومات والبيانات والحقائق التي يمكن أن تنضم إلى مجموعات معلوماتية أخرى سابقة ولاحقة ليتكون من ذلك كله منظومة معلوماتية علمية ومنهجية رائدة ترفع من فاعلية الوقف الخيري.

ثانياً: المنهجية العلمية والدعوة إلى الحوار الجماهيري

وفقت اللجنة المنظمة عندما وجهت دعوة عامة خاطبت فيها جميع الشرائح الاجتماعية دون تمييز وجميع المؤسسات دون تفريق، مما يعني أن الخطاب الجماهيري للأمانة العامة للأوقاف هو خطابها، وأن اللغة الشعبية هي لغتها، مستهدفة من ذلك استثمار ما يمتلكه الآخرون من أفكار، وما لدى أفراد المجتمع من إبداع وابتكار.

● **نداء:** أتوجه من خلال صفحات المجتمع بنداء إلى الأمانة العامة للأوقاف بتبني فكرة طرحتها في العديد من المؤتمرات تتمثل في تأسيس مركز علمي للدراسات المستقبلية للوقف والزكاة بالتعاون مع بيت الزكاة وغيره من المؤسسات الخيرية، عسى أن يكون لهذا المركز دور بارز في تجميع المقترحات والتوصيات وتقديم أفضل التصورات عن احتمالات المستقبل، مما يثري العمل الوقفي والزكوي بخاصة، ويرتقي بالمجتمع العربي والإسلامي والأقليات الإسلامية بعامة.■

السذاجة والبساطة في الوسط السياسي الإسلامي



بقلم:

د. عبد السلام الهراس (*)

قرأت عدة تحليلات وتعليقات وتقريرات عن بوائق ماليزيا الأخيرة وعن الوجه الكريه والمشوه للديمقراطية الذي تكشفت عنه أمام العالم للإطاحة بأنور إبراهيم، الرجل الذي كان إلى الأمس القريب محلّ إعجاب العالم الإسلامي والغربي معاً لاستقامته وخبرته الواسعة وشخصيته الفذة التي فرضت احترامها على الجميع.. والحق أن النهضة المفاجئة والكبيرة التي حققتها ماليزيا ابتدأت عندما اتحدت العزائم واتفق التيار الإسلامي مع التيار السياسي الحاكم بفضل الجهود المباركة والمضنية التي قام بها كل من الدكتور أحمد كمال أبو المجد، والاقتصادي العالمي د.محمود أبو السعود - رحمه الله - والدكتور الفاروقي، والدكتور محمد صقر.. وأصبح بوسع الحزب الحاكم المجدد بدماء الشباب المسلم الطاهر وبإيمانه وحماسه أن يجعل من ماليزيا نموذجاً للدولة العصرية الحديثة التي استوعبت الحداثة من جوانبها التكنولوجية والعلمية والاقتصادية مع الحفاظ على القيم الإسلامية الأصيلة للشعب الماليزي..

وكان الإبداع في ميادين شتى.. وقد شاهدنا «الحج» الماليزي نموذجاً للمسلم المهذب المتحضر المنظم رجالاً، ونساءً، وشباباً، وأطفالاً. كما تأسست بها أول جامعة إسلامية هي الأولى في العالم الإسلامي على ذلك النحو والمناهج.. وبين عشية وضحاها تنفصم عرى ذاك التكتل وينقض «السياسي» على أخيه الإسلامي انقضاض حيوان مفترس على طائر مكسور الجناح وقد أصابه ببراثنه وأنيابه في عرضه.. وعرض المسلم هو من صميم دينه وروحه.

إن ما وقع لأنور وإخوانه الكثيرين لم يكن مفاجئاً لمن كان على علم ببواطن الأمور.. ورغم بُعد الشقة فقد كان يزورنا بعض إخواننا الماليزيين زيارة محبة وإفادة واستفادة، وذات مرة أسرّ إلينا بعضهم في أدب جم وعفة لسان بأن أنور لم يكن على صواب في الانضمام إلى «السياسة»، والثقة بالسياسيين المخاتلين الذين انتزعوه من دائرة «رسالته» السامية وفصلوه عن «محيطه» الذي كان ينمو ويتطور فيه ويتغذى منه ويغذيه لينتقل إلى جو موبوء غير أهل للثقة ولا للصداقة والأخوة.

لكن المهم هل كان أنور حفظه الله ووقاه على علم بكيد «السياسي» وبأخلاق «السياسة»؟ يبدو أنه كان يعامل «السياسي» مثلما يعامل الولد أباه، ولكن هذا «الأب» لم يكن في مستوى تلك العواطف.

إن «السياسي» مستعد في أحوال خاصة للفتك بابنه من صلبه وبأبيه وأمه وأخيه والإجهاز على عشيرته التي كانت تؤويه، ورحم الله أبا محمد بن حزم الذي عقد فصلاً من رسالته: «نقط العروس» ذكر فيه بعض من قتل أباه من الخلفاء والمتغلبين وفيمن قتل ابنه، أو قتل أخاه أو عمه أو ابن أخيه، ومن قتله عبيده، أما الوزراء الذين فتك بهم ملوكهم أو تآمروا على ملوكهم فلا يسع أخبارهم مجلدات ضخام.

لقد اكتشف أنور في «والده» السياسي أنه شيطان، لكن بعد فوات الأوان، يقول عندما واجه الحقيقة مخاطباً رئيسه:

كنت أظنك غير شريك في الحملة عليّ واليوم اكتشفت أنني كنت ساذجاً وبسيطاً (مغفلاً) أكثر مما ينبغي، واتضح لي أنك ضالع مع الشيطان (مجلة المجتمع العدد ١٣١٩ - ٩ - ١٥ جمادي الآخرة ١٤١٩هـ).

فهذه السذاجة والبساطة أو الغفلة طبعت كثيراً من تصرفات شخصيات إسلامية فذة، مع أن ديننا دين اليقظة والشورى والاستخارة وتقييد أي تصرف كان، بالعلم والمعرفة والدراسة، وكثيراً ما سمعنا من بعض هذه الشخصيات «أنني خدعت»، بل إن شخصية عظيمة قال لي إثر اكتشافه سذاجته وغفلته: «إنني حمار» حتى أني خجلت أن يصف نفسه بهذا الوصف أمامي وأنا إذاك طالب شاب وهو من هو جلالةً ووقاراً ومكانة. وكثيراً ما يصرح لنا أحد قادة العمل الإسلامي الذي كانت لهم صلة بعبدالناصر «لو كنت أعلم أن مصيرنا ومصير أمتنا سيكون على هذا النحو المخزي لكنت في صف فاروق فقد كان أفضل للأمة منه» ويقول: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت لارتبطت بالملك فاروق ولعملنا على إصلاحه فهو كان أفضل للأمة من هؤلاء العساكر الذين مرغوا مصر وكرامتها في الأوحال» إلى غير ذلك.

ويقول هو وغيره: لقد كنا نثق في الماكرين المتآمرين على البلد وقد فتكوا بنا وبالبلد وبأقرب الناس إليهم وجعلونا نركع أمام اليهود وأمريكا.

وهناك فتن استعمل فيها «العنصر الإسلامي» كبيدق يلعب به فلم يستبن الحقيقة إلا ضحى الغد.. إن قصص هذه السذاجة كثيرة ومتنوعة ومتكررة وعلى أساسها تخطط المخابرات الخارجية والداخلية من أجل ضرب الحركات الإسلامية بأساليب متعددة، إن بعض تلك السذاجة تصل إلى حد البلادة والغباوة، ورحم الله بعض الشيوخ الذي كان يقول أمام هذه الظاهرة: «لا تؤاخذوا الرجل فقد فعل ما فعل بحسن نية سيئة» لذلك ألم يأن للعنصر الإسلامي السياسي أن يدرس التجارب السابقة دراسة علمية منهجية دقيقة وشاملة حتى لايظل الخلف يرتكب نفس خطأ السلف فيردد العبارة نفسها: «كنت ساذجاً وبسيطاً»، «لقد خُدعنا»، «لم يكن بالحسبان أن يغدرنا فلان».. ورضي الله عن سيدنا عمر بن الخطاب الذي قال: «لست بالخب ولا الخب يخدعني».

إن عالم السياسة معقد بل ولا خطي Nonlinear (في الرياضيات والفيزياء والميكانيك وغيرها من العلوم عندما تكون المعادلة خطية يصعب التوقع بدقة عما يمكن حدوثه، لذلك لابد من إحداث نظريات تقريبية مبنية على أسس علمية وإضافة كميات تصحيحية لإيجاد حل لهذه المعادلة اللاخطية) وإذا كانت اللاخطيات في العلوم الرياضية والفيزيائية والميكانيكية وغيرها قد تستجيب لقواعد من «الخطي» فإن البشر يستعصي على كثير من القواعد والقوانين لأنه قد يتشكل بأشكال الأبالسة والشياطين ويمسخ قردة وخنازير وذئاباً وغير ذلك من المخلوقات.. وفي أمثالنا الدارجة: « قلت له: من عرفت؟ قال: عرفت الإنسان. قلت لم تعرف شيئاً».

«الإسلامي» غير السياسي ممن يتولى الشؤون الاجتماعية داخل بلده أو خارجه فهو مطالب أيضاً بأن يكون ذا مظنة ومعرفة وعلم بميدانه الذي حصر فيه نشاطه حتى لاتضيع جهوده وأموال منظمته وجمعيته في وجوه غير صادقة وغير مستحقة أو غير منتجة كما رأينا ونرى خلال نشاطات كان مآلها الإخفاق والإفلاس، وقد سبق أن نشرت كلمة في الموضوع فمن شاء فليرجع إليها بعنوان: «المشاريع الإسلامية بين الانتهازية والعشوائية».

إن المسؤولية في أي ميدان من الميادين تقتضي الكفاءة والقوة والعلم والوعي والدراسة والبحث والاستشارة والاستخارة وحساب الخطوات وتوقع المآلات والاحتمالات والحزم والتجربة الطويلة إلى غير ذلك من شروط القيادة والعمل بهذا الدين المطلوب من أتباعه أن يكونوا في مستوى الإعداد وفي مستوى كل عصر وكل مصر.■

(*) كاتب مغربي.



هل يبحث المسلمون في الشرق والغرب عن هويتهم؟

بقلم: د. توفيق الواعي

بحث المسلمين اليوم عن هويتهم شيء يدعو إلى التفاؤل والسرور، ويبشر بالخير والتقدم، لأن كل أمة لاتسود إلا بهوية، ولا تعلو إلا بثقافة وتميز، ولكن هل هذا شيء سهل المنال، وأمر قريب القطاف، أم أنه أمل يحتاج إلى عمل، ومشروع يتطلب أفعالاً وجهوداً، وبخاصة إذا كان هذا التوجه محارباً في الداخل والخارج، ومعادى عند السلطات القومية والقوى العالمية، والحقيقة أن هذه التوجهات المعادية مهما بلغت من قوة وأوتيت من شراسة لن تستطيع أن تمنع رغبات الشعوب، أو انطلاقات أصحاب المبادئ.

فهل هناك استعداد فعلي وإصرار نفسي عند المسلمين على ذلك، سواء كان المسلم في الشرق أو في الغرب؟ وهل أحس المسلم بحجم الضياع وعظم المهانة التي يتعرض لها في العالم لضياع تلك الهوية؟ وهل شعر بذهول السلطات في بلاده عن رعايته داخلياً وخارجياً؟ وهل عرف فضل الإسلام الذي رفع العرب من ضعة، وهداهم من ضلالة، وحضرهم من بداوة، وجعلهم سادة الأمم وقادة الشعوب؟ وهل أيقن يقيناً لايخالطه شك أو يداخله ريب، أن الإسلام هو الذي بث الحضارة في أنحاء المعمورة، وأخذ بيد تلك الأمم الأوروبية وقادها إلى نور العلم والمعرفة، ورادها إلى الطريق القويم في تلك الصناعات والاختراعات التي تفخر بها وتدل، وتتيه بها وتشمخ، وأن تلك الحضارة الغربية اليوم قد خسرت كثيراً بانحدار المسلمين، الذين كانوا سيخلصونها من أمراضها الروحية والنفسية القاتلة، وعللها الاجتماعية والأسرية والأخلاقية المدمرة، التي ترزح تحتها اليوم، وأن خسارتها بغياب الإسلام عن الساحة العالمية لاتعدلها خسارة مهما عظمت؟.

وما أصدق قول الندوي في ذلك حيث قال: «لم يكن انحطاط المسلمين أولاً، وفشلهم وانعزالهم عن قيادة الأمم بعد، وانسحابهم من ميدان الحياة والعمل أخيراً، حادثاً من نوع ما وقع وتكرر في التاريخ من انحطاط الشعوب والأمم، وانقراض الحكومات والدول، وانكسار الملوك، والفاتحين، وانهزام الغزاة والمنتصرين، وتقلص ظل المدنيات، والجزر السياسي بعد المد، فما أكثر ما وقع مثل هذا في تاريخ كل أمة، وما أكثر أمثاله في تاريخ الإنسان العام! ولكن هذا الحادث كان غريباً لا مثيل له في التاريخ، مع أن في التاريخ أمثلة لكل حادث غريب».

لم يكن هذا الحادث يخص العرب وحدهم، ولايخص الشعوب والأمم التي دانت بالإسلام، فضلاً عن الأسر والبيوتات التي خسرت دولتها وبلادها، بل هي مأساة إنسانية عامة لم يشهد التاريخ أتعس منها، ولا أعم، فلو عرف العالم حقيقة هذه الكارثة، ومقدار خسارته، وانكشف عنه غطاء العصبية لاتخذ هذا اليوم النحس - الذي وقعت فيه - يوم عزاء ورثاء، ونياحة وبكاء، ولتبادلت شعوب العالم وأممه التعازي، ولبست الدنيا ثوب الحداد، ولكن ذلك لم يتم في يوم، وإنما وقع تدريجياً في عقود من السنين، والعالم لم يحسب إلى الآن الحساب الصحيح لهذا الحادث، ولم يقدره قدره، وليس عنده المقياس الصحيح لشقائه وحرمانه، إن العالم، والإنسانية لاتشقى بتحول الحكم والسلطان والرفاه والنعيم من فرد إلى آخر من جنسه، أو من جماعة إلى جماعة أخرى مثلها في الجور والاستبداد وحكم الإنسان للإنسان، وإن هذا الكون لايتفجع، ولايتألم بانحطاط أمة أدركها الهرم وسرى فيها الوهن، وسقوط دولة تآكلت جذورها وتفككت أوصالها، بل بالعكس تقتضي ذلك سنة الكون.

وإن دموع الإنسان أعز من أن تفيض كل يوم على ملك راحل، وسلطان زائل، وإن السماء والأرض لاتأسفان على هذه الحوادث التي تقع ويترك فيها هؤلاء سلطانهم: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ (٢٩)﴾ (الدخان).

بل إن كثيراً من هؤلاء الحكام والسلاطين والأمم كانوا حملاً وكلاً على ظهر الأرض، وويلاً للنوع الإنساني، وعذاباً للأمم الصغيرة والضعيفة، فقطع الزمان دابرهم فاستوجب ذلك الحمد والمنة: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ولكن لم يكن انحطاط المسلمين وزوال دولتهم وركود ريحهم - وهم حملة رسالة الأنبياء، وهم للعالم البشري كالعافية للجسم الإنساني - انحطاط شعب، أو عصر، أو قوم، فما أهون خطبه، وما أخف وقعه، ولكنه انحطاط رسالة هي للمجتمع البشري كالروح، وانهيار دعامة قام عليها نظام الدين والدنيا، فهل كان انحطاط المسلمين واعتزالهم في الواقع مما يأسف له الإنسان في شرق الأرض وغربها، وبعد قرون مضت على الحادث؟ إنها لخسارة حقاً أن يمنع وحي السماء عن عباد الله، وأن تسود الأهواء والعنصريات، ويعم الاستعباد والقهر من جديد، وترزح البشرية تحت نير النخاسة، وتساق كل يوم كالرقيق لتباع شرفاً وعرضاً، وتقتل نفساً وجسداً، وتسحق إنسانيتها تحت الأقدام، وتعيش لبطنها وشهوتها، بدون أخلاق أو قيم، وقد شقيت كثيراً بما استحدثته من صفات النفعية وأساليب النهب والعنف والتوحش في السلوك والأفعال.

يجب أن يشعر المسلم في الشرق أو في الغرب أنه صاحب رسالة، وحامل دعوة، وأن مصيره ومستقبله وقيمته الحقيقية في رسالته ودعوته ومنهجه، وأنه لابد من أن يرتفع إلى مستوى تلك الرسالة، وأن يشعر بمسؤوليته نحوها، وأنه لن يبلغ ذلك إلا بجد واجتهاد، وصبر وتضحيات، وارتفاع إلى مستوى العصر والوقت في الأساليب والوسائل، يجب أن يأخذ مكانه في الصف، وموقعه في القيادة، وريادته في المثل حتى يري الدنيا الأفعال لا الأقوال، والأعمال الباهرة، والإبداعات القاهرة، والعقول الزاهرة، يجب أن ترجع إلى المسلم زعامته الخلقية، والإنسانية، والروحية، والعلمية.

وأن يصحو من غفوته، وينهض من كبوته، ويملك زمام الحياة، ويتخطى كل المنافسات، ويجتاز كل العقبات، ويتمكن من الفوز إذا أردنا أن ننقذ أمتنا ونسترد كرامتنا، ونرد الإنسانية إلى الجادة ونحفظها من مصير رهيب، وقد يقول قائل: وكيف يكون ذلك؟ نقول: إذا آمنت بربك ثم برسالتك وعشت في سرك وعلنك مع الله، وسموت على الزمان والمكان والأحداث، كنت في مختلف الظروف أقوى وأكبر من كل الظروف، وسمعت قول الله: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

نسأل الله ذلك .. آمين .. آمين. ■



إعداد: مبارك عبد الله

معارض وندوات ومزادات وأسعار خيالية للتحف

جمع الفنون الإسلامية يزدهر في العواصم الغربية

تشير الفاعليات الجارية الآن في لندن وعدد من العواصم الأوروبية إلى ظاهرة إحياء جديدة في مجال جمع الفن الإسلامي، والاهتمام به تتمثل في مزادات تقوم بها مؤسسات شهيرة مثل: سوذبيز، وكريستي، وبونهام، ومعارض تقيمها المتاحف المهمة، بالإضافة إلى محاضرات وأيام دراسية، وحلقات عمل.

ويتعاون في هذا المجال العديد من دور المزادات، بالإضافة إلى أمناء المتاحف، وأكاديميين، ومؤسسات متخصصة، في ظل دعم عربي لهذه الظواهر الثقافية التي تشير إلى ازدياد ملحوظ في الأعوام الأخيرة للطلب على المواد الفنية الإسلامية، وإلقاء الضوء على جوانب مجهولة من الفن الإسلامي بتنوعاته المختلفة الممتدة من الهند، إلى إيران، وتركيا، والعالم العربي، وإفريقيا، والأندلس (إسبانيا).

كما تشير إلى سبب آخر لهذا المظهر هو الوضع السياسي الذي نتج عن الحروب الأهلية، وعدم الاستقرار في عدد من دول العالم الإسلامي، وبخاصة أفغانستان، والجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفييتي السابق.

وتحدثت التقارير الصحفية عن عمليات تهريب العديد من مقتنيات المتاحف الأفغانية إلى الخارج، كما أن العديد من المقتنيات الخاصة في باريس وغيرها من العواصم العربية بدأت تظهر على السطح.

ويشير المزاد الذي عُقد في العاصمة الفرنسية في سبتمبر الماضي إلى هذه الظاهرة، حيث بيع طبق فضي يعود إلى العصر المملوكي في مصر بمبلغ ٤,١ ملايين فرنك فرنسي (٧٥٩ ألف جنيه إسترليني)، وكان الطبق جزءاً من مجموعة كاونت تولوز لوتريك.

ونتيجة لهذا الاهتمام توسع دور المزادات في العواصم الغربية حالياً استثماراتها في مجال الفن الإسلامي للاستجابة لطلبات جامعي التحف، والكتب الإسلامية النادرة من خلال تنظيم مزادات، ومعارض دورية، إذ يلاحظ العاملون في هذا المجال زيادة أعداد جامعي المواد القديمة، واتساع الجغرافيا التي ينتمون إليها، وتشمل دولاً عربية، وتركيا، وإيران، والهند.

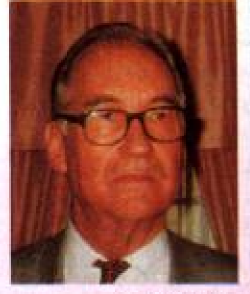
ويأتي اهتمام دور المزادات والمتاحف من أجل تلبية حاجات الأجيال المسلمة الجديدة التي تعيش خارج بلادها، وغالباً في دول غربية ممن يبحث أفرادها عن التحف الإسلامية بهدف اقتنائها، كما أن الفنانين والمعماريين في أوروبا والولايات المتحدة يتعرضون الآن لتأثير الحضارة الإسلامية التي أسهمت في تشكيل الوعي الثقافي الغربي. ونتيجة لذلك فإن المزادات وجامعي التحف وضعوا أسعاراً باهظة لمواد الفن الإسلامي في غرف المزاد، وهي أسعار لم تشاهد في سوق التحف الإسلامية منذ عقود طويلة.

يقول ويليام روبنسون - مدير وحدة الفن الإسلامي في مؤسسة «كريستي» -: «إن سقف السوق الإسلامية الآن عال جداً»، وأضاف أن «المبالغ المالية المتوافرة الآن، والمخصصة للموضوعات الإسلامية عالية جداً، ولم تشاهد منذ عقود طويلة».

وقد بدأت دور المزادات الدولية مثل سوذبيز، وكريستي بوضع مجموعات ذات قيمة مالية عالية تعود إلى القرن الثالث عشر، كما أن المتاحف في كل من باريس، ولندن، وفيينا، ونيويورك، وديترويت، ولوس أنجلوس، قادت الطريق من أجل تلبية رغبات جامعي التحف الإسلامية بإقامة معارض متخصصة في الرسم الإسلامي، والعملات الإسلامية، والفخاريات، والسجاد، والنسيج الإسلامي. ■

تصحيح وعتاب في موضوع مراد هوفمان

لم أصدق عيني وأنا أقرأ اسم أخي الكريم الدكتور عرفات العشي في ختام تعليقه على كتاب الدكتور مراد هوفمان «الإسلام سنة ٢٠٠٠م» المنشور في مجلة المجتمع أولاً لحبي له ومعرفتي بموضوعيته وتدقيقه.. وبيننا والحمد لله صلة مستمرة وليته اتصل بي قبل أن يكتب ما كتب، فأهل مكة أدرى بشعابها وبخاصة أن التعريف بالدكتور مراد هوفمان في أنحاء العالم العربي والإسلامي جاء عن طريق مؤسستنا



د. مراد هوفمان

التي قامت بترجمة أول كتاب له إلى العربية تحت عنوان «الإسلام كبديل».. وهذا الكتاب الذي أحدث ضجة في ألمانيا مذكورة في الفصول الأخيرة منه حتى اتهموه بأنه يريد أن يجعل من ألمانيا جمهورية ألمانستان.. هذا الكتاب أحدث فرحاً واستبشاراً في عالمنا العربي والإسلامي، فانهالت عليه الدعوات من كل بلد، بل وانهالت عليه الدعوات من داخل ألمانيا من مختلف الجامعات والمؤسسات العلمية لإلقاء محاضرات عن الإسلام.

وعندما زرته في بيته في اسطنبول بعد أن علمت أنه خرج إلى المعاش، سألته هل بلغت سن التقاعد أم أقلت من عملك؟، فقال: لا هذا ولا ذاك، ولكني وجدت واجبي نحو ديني أهم من وظيفتي، حيث تقاطرت علي الدعوات لإلقاء المحاضرات، ولم أتوان في التضحية بالوظيفة من أجل الدعوة، وأعطاني كشفاً بمحاضرات الموسم في ألمانيا في مختلف المواقع العلمية، «نماذج المحاضرات» التي يلقيها كل موسم ثقافي.

وعلى مدار سنوات عديدة يحظى الرجل بكل تقدير واحترام.. ولو راجع أخي الدكتور عرفات موضوعات محاضراته وندواته وتصريحاته، لازداد معرفة بهذا الرجل العظيم.. لكن أنى له ذلك والمحاضرات كلها بالألمانية وعلى مدار أكثر من ثلاث سنوات في شتى الموضوعات.. لأن عالمنا العربي والإسلامي لم يقم بواجبه بعد نحو ما يجري من تفاعل في بلاد الغرب ومفكروه ينحتون في الصخر.

ويحكم عملي مديراً لدار نشر ألمانية نعاني الأمرين لسد الثغرات وتوفير الأساسيات اللازمة.. فكيف يتعرف أي مسلم على جميع القضايا الإسلامية إذا لم يجد أي ترجمة صحيحة للقرآن الكريم تحتوي على الشرح والتفسير حتى قيض الله مؤسستنا للقيام بذلك بعد ملحمة استمرت ١٣ سنة، وكيف يتم معرفة السنة النبوية وليس لديهم إلا الأربعين حديثاً النبوية حتى نحتت مؤسستنا في الصخر وأخرجت الجزء الأول من رياض الصالحين وكيف يعرفون الإسلام ولم يكن في المكتبة الألمانية أي كتاب عن المرأة أو الفقه أو التاريخ أو السيرة حتى نحتت مؤسستنا في الصخر وأخرجت ما أمكن إخراجه في هذه الميادين.

معلوماتي أن «الإسلام سنة ٢٠٠٠م» صدر لأول مرة باللغة العربية، وهو عبارة عن لقاءات صحفية بين مدير دار نشر عربية في القاهرة وبين الدكتور مراد هوفمان ربما أساء فهمه، لأن الكتاب لم يكتب ابتداء بيد الدكتور هوفمان، ويكفي أننا خسرنا علاقتنا بروجيه جارودي بحرب ظالمة قامت عليه ولم نحمل له العذر ولم نسانده أو نشد عضده، ورغم اشتداد الهجوم، إلا أنه لم يفقد توازنه وأخرج كتاباً اهتزت له الأوساط العالمية وتعجز عنه جميع الحركات

زغاريد الجراح

شعر: أحمد حسبو

تحية إكبار إلى الأخوين «عادل وعماد عوض الله»، رمز الشرفاء الذين آثروا النفيس على الرخيص، ولقنونا بالدماء دروساً في الفداء.

إنْ يُقتلْ «عادلُ وعمادُ» ... فهنيئاً لهما استشهادُ
وهنيئاً عندَ مليكهما ... فوزٌ بالخلدِ وإسعادُ
وهنيئاً أمَّتَنا حقاً ... ها هم أبناؤك آسادُ
والويلُ لباغٍ شِرعتهُ ... سعيٌ في الأرضِ وإفسادُ

* * *

يا مَنْ يختالُ على جُرحي ... أبناءُ «محمد» قد عادوا
يَقْدُمُهم «خالدُ» صيحتُهُ ... يتزلزلُ منها الأوغادُ
والرايةُ يحملها «عمروٌ» ... وعلى الميمنةِ «المقدادُ»
وعلى الميسرةِ «شرحبيلُ» ... ويطيرُ إلى الخُلدِ «سوادُ»
«وابن الجرّاحِ» لهم مددٌ ... تعرفه الشامُ وبغدادُ
و«نسيبةُ» تشحذ همَّتَهمْ ... ويداها للجرحِ ضمادُ

* * *

من صُلْبِ المجدِ قد انحدروا ... وشبيهُ الجدِّ الأحفادُ
وبرحمِ الغيبِ قد اكتملوا ... ومع الأسحارِ الميلادُ
مِنْ ثَدْيِ العزةِ قد رضعوا ... ولهم في المسجدِ أورادُ
نهجُ المختارِ لهم هديٌ ... وكتابُ اللهِ لهم زادُ
شعَّتْ بالنورِ قلوبهمُ ... لم تقربْ منها الأحقادُ
فرسانٌ إن أسفرَ صبحٌ ... ومع الإمساءِ عُبّادُ
نصرُ الإسلامِ لهم أملٌ ... ومن الرحمنِ الإمدادُ

* * *

إنْ يُقتلْ «عادلُ وعمادُ» ... فهناك سواهم أعدادُ
قسماً بالله نؤكّدُهُ ... ركبُ الأبطالِ سيزدادُ
سيظلُّ يقدِّمها مُهَجاً ... تسعى لله وتنقادُ
لم ينسَ قضيَّتَهُ، كلاّ ... فالجمرُ يغطيه رمادُ
لَنْ تسكتَ غضبتُهُ حتى ... ينتصرَ المصحفُ والضادُ
ولسوف يدمدمُ إعصارٌ ... يجتاحُ الكيدَ ومَنْ كادوا
ستعود عزيزاً يا وطني ... إن ظلَّ كفاحٌ وجهادُ
وسيرجعُ مسرى «أحمدِنا» ... وهنالك تحلو الأعيادُ
وهناكَ نقولُ لمنْ هادوا : ... أبناءُ «محمد» قد عادوا

* * *

الجامعة الإسلامية في إسلام أباد

مؤسسة إسلامية علمية أنشئت عام ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م تعكس تطلعات وآمال شعوب الأمة الإسلامية «وهي مؤسسة ذات استقلال كامل، ويشرف على شؤونها مجلس أمناء ومجلس إدارة، ويضم مجلس الأمناء الشخصيات الإسلامية البارزة من جميع أنحاء العالم الإسلامي، ويرأسه فخامة الرئيس الباكستاني باعتباره الرئيس الأعلى للجامعة.

وتتيح الجامعة فرصاً تعليمية لأكثر من ٦٠ جنسية وبخاصة بلاد الأقليات الإسلامية .

وتعتمد الجامعة في تدريسها لغتين للتعليم، اللغة الأساسية هي اللغة العربية التي تدرس بها كل العلوم الإسلامية والعربية بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية التي تدرس بها المواد الحديثة في كليات الاقتصاد والعلوم الإدارية وغيرها.

وتمنح الجامعة درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في شتى التخصصات، وتضم الجامعات كلية الشريعة والقانون وكلية أصول الدين والدعوة وكلية اللغة العربية وكلية العلوم الإدارية بالإضافة إلى المعهد الدولي للاقتصاد الإسلامي ومعهد اللغات لتعليم اللغتين العربية والإنجليزية قبل التخصص ومعهد الكمبيوتر.

كما تضم الجامعة أكاديمية الشريعة وأكاديمية الدعوة ومراكز البحث العلمي.

وبالجامعة ٨ مكتبات وبنك للكتب الدراسية والمكتبة المركزية وتحوي جميعها ما يزيد على ٢٥٠ ألف كتاب في شتى مجالات العلوم والمعارف الإسلامية.■

الإسلامية وحوكم بسببه.

وتذكّر في ذلك بما حدث للدكتور مصطفى محمود في بداية معرفته بالله وبالإسلام الحنيف، حيث هزّته الفرحة فكتب كتابه الأول تحت عنوان «التفسير العصري للقرآن الكريم» وهنا قامت قيامة الغيورين على الإسلام، وتوالت الاتهامات التي كادت تعيده إلى الظلام مرة أخرى لولا أن الرجل كان حكيماً ولم يتأثر بهذه الحملة الظالمة، وأعاد طبع الكتاب تحت عنوان «محاولة لفهم القرآن الكريم».

وهكذا نجح في امتصاص هذه الهجمة ولم يحرم العالم الإسلامي بعد ذلك من برنامجه القيم «العلم والإيمان» الذي ما زال ينشر نوره في كل مكان.

وسوف أتتبع كل ما جاء في مقالة أخي الدكتور عرفات في حلقات قادمة لأبين أنه تسرع في فهم الدكتور مراد هوفمان، وكنت أتمنى أن يبعث له بدعوة خاصة يُتاح له فيها معرفة الرجل عن قرب، ويومها سيعرف أنه على خير حال في فهم دينه الحنيف، وأنه ربما أساء إليه من ينقل عنه من غير تدقيق ولا معرفة بالملابسات، ومرة أخرى أقول إن الكتاب «الإسلام سنة ٢٠٠٠»، قام به لأول مرة ناشر عربي بالقاهرة في شكل لقاء صحفي.. والناشر لم يكن دقيقاً غفر الله لنا وله ولأخي الدكتور عرفات.. والحديث بقية■

عبد الحليم خفاجي - ألمانيا

الأثر الإسلامي في مضمون الصلاة اليهودية!

تحقيق: عبد الرحمن سعد

برغم ان الصلاة اليهودية سابقة على الإسلام ،إلا انها تاثرت تاثراً كبيراً به، واخذت بشكل مباشر من فاتحة القرآن الكريم، وحاولت عامدة إخفاء ذلك بالابتعاد عن استخدام الأفعال المشتركة في اللغتين تارة، أو باللجوء إلى الرمزية تارة أخرى».

هذا ما تكشف عنه دراسة مثيرة بعنوان: «الأثر الإسلامي العربي في مضمون الصلاة اليهودية: أثر سورة «الفاتحة» في رشوت سليمان بن جبيرول» للدكتورة ليلى أبو المجد الأستاذة بقسم اللغة العبرية وادابها بكلية الآداب بجامعة عين شمس في القاهرة.

وفي البداية تؤكد الدكتورة ليلى أن الصلاة اليهودية ظلت قابلة للتعديل والتطوير حتى العصور الوسطى! وان الأثر الإسلامي فيها تمثل في تلك الفقرات التي اضيفت إليها في تلك العصور، والتي اضافها الفيلسوف والمفكر اليهودي سليمان بن جبيرول، إلى فقرات صلاة الصبح، بالاقتباس من سورة «الفاتحة»!

وأول ما جذب نظر الباحثة، ذلك الشعر الديني العبري المضاف للصلاة اليهودية، وهو ما يفسر عدم إشارة أي من المراجع العبرية لتاثره بالإسلام، برغم ما يتميز به من خصائص ظاهرية تكاد تنطبق على آيات سورة الفاتحة، ومنها قصره النسبي، واستخدام القوافي العبرية لنهاية ابياته.

البيوط.. والرشوت!

وتلاحظ الباحثة أن الشعر الديني المضاف للصلاة اليهودية، واسمه «البيوط»، كان يرتل كبديل لنص الصلاة في المعابد، وحتى بعد العودة إلى ترتيل نص الصلاة في هذه المعابد، لم يلغ دور «البيوط»، بل أبقي عليه، وادمج في النص، واصبح بمثابة افتتاحية بهيجة لصلاة الصبح ذات المنزلة الخاصة لدى اليهود، واخذ احبار اليهود يبحثون عن نموذج يحتذونه، فاتخذوا فاتحة القرآن قدوة لهم، والفوا شعر «البيوط» الذي صارت وظيفته كوظيفة «الفاتحة» في الصلاة الإسلامية!

واستخدم اسم الرشوت (RESHUT) للإشارة إلى هذا الاقتباس من الفاتحة، وتعني هذه الكلمة: السماح أو الإجازة من الناحية الدينية، فالإمام يرتل، ليسمح وليجيز لجمهور المصلين خلفه بترتيل فقرة الصلاة التالية له.. أي انهم اضفوا على الاسم دلالة جديدة، هي الافتتاح الذي يعطي



افتتاحية صلاة الصبح من تأليف حبر يهودي اقتبسها من فاتحة القرآن الكريم!

جواز البدء، ومن هنا يمكن ترجمة الاسم من العبرية إلى العربية بـ«الفاتحة».

إن الصلاة في الإسلام لا تقوم بدون قراءة الفاتحة لقول الرسول ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب».. ولقوله: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خِداج»، والخِداج: النقص، والفساد.

ولأن الصلاة اليهودية تُفتتح في كل فقرة من فقراتها ببيوط «أي: شعر ديني»، فقد استحدث سليمان بن جبيرول «الرشوت» لتكون فاتحة لفقرات التسابيح في صلاة الصبح على شاكلة فاتحة القرآن الكريم.

وبداية، فإن الفاتحة هي تنزيل العزيز الحكيم، وقد اجمعت الأمة على انها سبع آيات، أي أن البسملة آية من سورة الفاتحة، دليل ذلك قوله تعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم﴾، والمقصود به سورة الفاتحة بوصفها سبع آيات «من المثاني» لأنه يثني بها، وتكرر في الصلاة. «القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص١١٤».

وبالمقارنة نجد أن «الرشوت» يتراوح بين ثلاثة أبيات وثمانية، وتبدأ «الفاتحة» بالحمد، والحمد في كلام العرب يعني الثناء الكامل، وهو اعم من الشكر، لأن الحمد يقع على الثناء، والتحميد، والشكر. كما يُذكر الحمد بمعنى الرضا، يقال: بلوته فحمدته أي رضيته، ومنه قوله تعالى: ﴿مقاما محمودا﴾.

سليمان بن جبيرول عبّر عن هذا المعنى بعدة افعال هي: مدح، امتدح، حمد، مجّد، بجّل، سبّح، أثنى عليه، في محاولة للتعبير عن المعاني العديدة والموجودة في كلمة الحمد، وهي بمعنى الحمد، والثناء الكامل، والشكر، والرضا.

وجاء في الفاتحة: «رب العالمين» اي مالكهم، وكل من ملك شيئاً فهو ربه، فالرب: المالك. والرب اسم من اسماء الله تعالى، ولا يُقال في غيره إلا بالإضافة، والرب: المصلح، والمدبر، والجابر، والقائم.

في المقابل نجد في العهد القديم كلمات عبرية استخدمت بمعنى رب، صاحب، مالك «العمل، اسم من أسماء الله، وبمعنى: سيد، حاكم، شريف، ذي سيادة.

قوله تعالى: ﴿الرحمن الرحيم﴾ لأنه لما كان في اتصافه برب العالمين ترهيب، فقد قرنه بالرحمن الرحيم، لما يتضمن من الترغيب ليجمع في صفاته بين الرهبة منه، والرغبة إليه، فيكون اعون على طاعته، وأمنع «القرطبي، ص١٣٩»، وهذه الصفة تستغرق كل معاني الرحمة وحالاتها، ومجالاتها، وهي تتكرر في صلب السورة في آية مستقلة، لتؤكد السمة البارزة في ربوبية الله، الصلة الدائمة بين الرب ومربوبيه، وهي صلة الرحمن والرعاية التي تستجيش الحمد والثناء. «سيد قطب، في ظلال القرآن، ص٢٤».

وفي العهد القديم: استخدم الحبر اليهودي في صلاته عدة كلمات تتضمن معاني الرحمة أو الشفقة، والفضل، والإحسان، والمعروف، والبر، والإنعام، والعطف.

سيملك للأبد.. ويوم معادك

﴿مالك يوم الدين﴾. والمالك للشيء هو المتصرف فيه، القادر عليه، والدين هو الجزاء على الأعمال والحساب بها، والدين أيضاً: الطاعة، ويوم الدين: اي يوم الجزاء على الأعمال، والحساب بها، وقد عبر اليهود عن معنى ﴿مالك﴾ في صلاتهم بقولهم! ما يعني في العبرية مَلَكَ، تملك، صار ملكاً، حكم، ساد، وورد في العهد القديم كفعل من افعال الرب في الزمن الماضي، كما ورد كفعل من افعال الرب في زمن المستقبل .. وقيل: «الرب سيملك للأبد».

أما ﴿يوم الدين﴾ فبرغم أن الشريعة اليهودية لم تتعرض له، ولا للجزاء والحساب فيه نجد ابن جبيرول يتحدث عن المعاد، ولكن يتحاشى الخروج على الشريعة اليهودية التي لم يرد بها شيء عن المعاد الجسماني، والحشر فإنه تبع «ابن سينا» في وصفه المعاد «النفساني»، والسعادة العقلية التي تتمتع بها النفس المطمئنة بعد الموت ثواباً على تقواها، ذلك قال: «يوم معادك»، والمصدر يعني في العبرية: المعاد، العودة إلى، الرجوع، الأوبة.

﴿إياك نعبد﴾ اي: نطيع، والعبادة: الطاعة

والتذلل وطريق «معبَّد» إذا كان مذللاً للسالكين، وقدّم المفعول على الفعل اهتماماً إذ شأن العرب تقديم الأهم، ولئلا يتقدم ذكر العبد والعبادة على المعبود. «القرطبي، ص:١٤٥».

وقد عبر ابن جبيرول عن هذا المعنى بكلمات عبرية تعني: العبادة بالتضرع، والابتهال، والسجود والصلاة، والملاحظ أنه لم يعبر عن العبادة بالفعل الأكثر شيوعاً في العهد القديم الذي ورد مائة وثلاثاً وعشرين مرة، برغم أنه مطابق للفعل العربي صوتاً، ومعنى، بل استخدم فعلاً أقل شيوعاً، للتعبير عن عبادة الله وحده، بينما يستخدم الفعل الأكثر شيوعاً للعبادة والسجود لله والأوثان معاً.

﴿إياك نستعين﴾: أي نطلب العون، والتأييد، والتوفيق، وقد عبر الحبر اليهودي عن هذا المعنى بقوله - بالعبرية - : ليس لي إلاك عوناً وحامياً، وقوله: اسمك يا إلهي حصني وقوتي، وقوله: إياك أستعين في خوفي وفزعي، واسمك عند الضيق ملجئي، وقوله: ألتفت إلى اليسار وإلى اليمين ولا معين.. إلاك بيدك استودعت روحي.

﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾: المعنى: دلنا على الصراط المستقيم، وأرشدنا إليه، وأرنا طريق هدايتك الموصلة إلى أنسك وقربك، وأصل الصراط في كلام العرب الطريق، والصراط المستقيم هو دين الله الذي لا يقبل من العبادة غيره. «القرطبي، ص ١٤٦، ١٤٧».

محاولات التعمية على الانتحال تفضحها باحثة في الدراسات العبرية حرفاً بحرف

وكما تعددت التفاسير في ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ فقد عبر سليمان بن جبيرول عن هذا المعنى بتعبيرات منها: «اهدني الطريق المستقيم»، و«اهدني بنورك وأذهب عني غشاوتي».

﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ تعني: أدم هدايتنا، فإن الإنسان قد يُهدى إلى الطريق، ثم يُقطع به، وقال الجمهور من المفسرين في «المنعم عليهم» إنه أراد صراط النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وجاءوا بذلك من قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩)﴾ (النساء).

حكمة «كلكل»!

وفي العهد القديم، تم التعبير عن ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾، تعبيراً صوفياً بأنه «العلم بالله والفهم عنه»، وقيل فيه: ليت لي حكمة كلكل، وكلكل هذا ورد ذكره في موضع آخر من التوراة، جاء فيه أن الله قد أعطى سليمان من فيض الحكمة والفهم وسعة القلب ما يفوق ما لدى إيثان هارزراحي وهيمان»، وكلكل. فليس المقصود هنا حكمة كلكل نفسه، فلقد أتى جبيرول باسمه لموافقة القافية، والمقصود هو حكمة وصراط هؤلاء الذين أنعم الله عليهم بالعلم به، والفهم عنه، ومنهم «كلكل»، وقال أيضاً: «اهدني الصراط المستقيم.. حتى أرضى ما ترضى».

﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾: الجمهور على أن المغضوب عليهم هم اليهود، والضالون: النصارى، شهد لذلك قوله سبحانه في اليهود: «وباءوا بغضب من الله»، وقوله جل وعلا: ﴿وغضب الله عليهم﴾، وفي النصارى قوله سبحانه: ﴿قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ (٧٧)﴾ «القرطبي، ص ١٤٩، ١٥٠».

أتباع «المانوية»

وفي العهد القديم عبر عن ﴿المغضوب عليهم والضالين﴾ بأنهم «أتباع المانوية»، والقائلون بالثنائية «عبدة الاثنين»، والنصارى، لقولهم: «باسم الأب والابن والروح القدس» «إنجيل متى ١٩/٢٨»، فوصف سليمان بن جبيرول هؤلاء، كلهم بأنهم عبدة أوثان لقولهم بالثنائية والتثليث، والمانوية: تنسب إلى «ماني بن فاتك»، الذي يرى أن العالم مركب من أصلين قديمين هما: النور والظلمة، ونسب إليهما ما يُنسب إلى الفاعلية، الإلهية، ومال ماني إلى الزهد والرهبنة اعتقاداً منه أن الامتزاج بين النور والظلمة، أو بين العقل والجسم، شر يجب الخلاص منه.

أما عن موقف الحبر اليهودي من المسلمين فقد اكتفى بأن دعا الله أن ينصرف عنهم، وأن يتطلع إلى اليهود، لا لأن المسلمين مغضوب عليهم، ولا لضلالهم - بزعمه - ولكن لأن «اليهود للرب، والرب لهم» مستخدماً الرمزية في التعبير عن المسلمين الذين نسبهم إلى إسماعيل، والموصوف لدى اليهود - نعوذ بالله من إفكهم - بأنه «إنسان وحشي».

وهكذا تؤكد الدراسة ما أوردته من آيات سورة الفاتحة، وتفسيرها المنقول وما جاء في رشوت الصلاة اليهودية وافتتاحيتها، أن هذه الأخيرة قد نقلت «فاتحة القرآن» عبر الحبر والفيلسوف اليهودي المذكور، ما يكاد يكون نقلاً حرفياً، في العصور الوسطى، وهو ما لم يكن موجوداً فيها قبل ذلك، وتشير الباحثة إلى أنه مهما حسد اليهود المسلمين على ما آتاهم الله من فضله، ومهما صنعوا فإنه لا وجه للمقارنة بين صنع الله وصنعهم.

فالقرآن معجزة الله الخالدة، إلى قيام الساعة، و«الفاتحة» تنزيل العزيز الحكيم، وسورة من سور هذا القرآن، لذا اتسمت بالبلاغة والفصاحة والبيان المعجز كسائر سور القرآن.

هذا الإعجاز الذي تحدى قوماً اشتهروا بالفصاحة والبلاغة، فجاءتهم آيات الله من جنس ما اشتهروا به، وبرعوا فيه، قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٣)﴾ (البقرة).■

الاحتلال اليهودي يحارب وعي الفلسطينيين بتاريخهم



الضفة الغربية ـ قدس برس

حذر أكاديمي وباحث فلسطيني من تدني الثقافة في مجال المعرفة بالتاريخ بين الفلسطينيين مؤكداً أن المجتمع الفلسطيني أضحى يعاني من أمية ثقافية في هذا المجال. وأوضح الدكتور سعيد البيشاوي المحاضر في كلية العلوم التربوية في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية أن ثمة ضرورة لإقامة الندوات، والمؤتمرات التاريخية، والفكرية التي من شأنها دفع المسيرة الثقافية في مجال الدراسات التاريخية، والحضارية.

وعزا البيشاوي الأمية الثقافية في التاريخ الفلسطيني إلى حرمان الاحتلال الإسرائيلي الفلسطينيين من إدخال الكتب، ومنع وصولها بحرية إلى الأراضي المحتلة في الضفة الغربية، وقطاع غزة على مدى ٣٠ عاماً من الاحتلال، ولجوء السلطات إلى حذف كثير من المواد المتعلقة بالتاريخ الفلسطيني فضلاً عن إهمال نشر المخطوطات التي كانت محفوظة في المكتبات العامة والخاصة، وتحقيقها، وعدم اهتمام القائمين بنشرها نتيجة الكلفة العالية، وندرة المصادر والمراجع التي تتحدث عن فلسطين.

ودعا الباحث الفلسطيني إلى إنشاء مراكز أبحاث تختص بالتاريخ الفلسطيني منوهاً بجهود مجموعة الأكاديميين الذين أسسوا مؤخراً الجمعية الفلسطينية للدراسات التاريخية التي بدأت في إصدار مجلة متخصصة.

وطالب البيشاوي السلطة الفلسطينية بدعم الباحثين في المجالات التاريخية المختلفة، وإنشاء بنك معلومات، ودعم إبراز التراث، والفولكلور الفلسطيني، والاهتمام بتأليف الكتب الخاصة عن الآثار الفلسطينية، والصناعات التقليدية■



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

ما عندي حظ

يقول د. هاريسون إيليون في كتاب «الموسوعة النفسية» ص ٧٢: «ويتبع كثير من الأشخاص ما يسمونه التعديل بالتهرب من التبعة، فإذا أقروا أن بهم نقصاً ما، أقروا به مكرهين، وبدلاً من أن يواجهوا النقص بجرأة ليجدوا له حلاً ملائماً تراهم يلقون تبعته على الوراثة، أو على مرض كان قد أصابهم، أو على انعدام الفرص لديهم، أو على ظروف ليس لهم عليها أي سلطان، أو غير ذلك».

ومن عدالة الله سبحانه وتعالى أنه جعل فرص النجاح متوافرة للجميع، فمنهم من بذل أسباب النجاح، ولم يأبه للعوائق، بل تحداها في مجاهدة مستمرة، تغلبه ويغلبها، حتى تغلب عليها تماماً، واستفاد من إخفاقاته، وحولها إلى نجاح، ومنهم من رضي بأن يرى العوائق، وينوح أمامها ويلقي بالتبعة، وبأسباب الفشل على الآخرين.

لقد أجاد د. هاريسون عندما ذكر أهم أعذار الفاشلين في الحياة، ولخص قائمة الأعذار بجملة واحدة وهي إلقاء التبعة على الآخرين، وتبرئة النفس من التقصير.

وعندنا ثمة أسباب لم يذكرها هاريسون في قائمة أسباب الفاشلين، وهي ما يتحجج به الكثير مبرراً فشله مردداً عبارة (ما عندي حظ)، أو (ما عندي واسطة).

إن طريق النجاح طريق ليس بالسهل، بل دونه جهد، وجهاد، وعرق وصبر، وتحمل ومشقة، ولكن نهايته عز وجمال، وراحة وانتصار.

ليتذكر من يعاني الفشل في هذه الحياة أن أول خطوة في طريق النجاح بعد التوكل على الله هي الاعتماد على النفس، وترك الاعتماد على الآخرين، وليتذكر قول العرب: «ما حك جلدك مثل ظفرك»، وليتوقف عن البكاء، وندب الحظ، وحسد الآخرين، وينطلق الآن بإزالة العوائق للوصول إلى الهدف.■

أبو خلاد

الجهاد ماض إلى قيام الساعة

بقلم: هدى الدهيشي

نشرت صحيفة «القبس» الكويتية في صفحة «نور الإسلام» يوم ٦/ ١١/ ١٩٩٨، مقالة للأخ الفاضل محمد عثمان العنجري تحت عنوان «بالروح والدم نفديك يا بيت المقدس ولكن...» وأحسست بعد قراءة المقال بألم يعتصر قلبي، حيث يتبنى الكاتب رأياً ينادي بسقوط فرضية الجهاد عن أهل فلسطين (عمليات المقاومة) بسبب قوة اليهود وتمكنهم من زمام الأمور، وضعف المسلمين ونقص قوتهم.

وبادئ ذي بدء فإنني أحسن الظن بالأخ الفاضل، وأحسب أنه ما كتب إلا تحرياً للحق والصواب، وإن كنت أراه قد أخطأه بفداحة، كما أراه قد فتح باباً عظيماً خطراً على أمة الإسلام المبتلاة المنكوبة.

وكم أسف على أمتي التي أرادها الله خير أمة أخرجت للناس، ويريد بعض أهلها أن تكون أمة الخنوع والرضوخ للأمر الواقع والاستكانة لكل ظالم، فمنهم من يحرم الاحتجاج على أي مسؤول ولو كان عميداً لشؤون الطلبة في الجامعة، ومنهم من يسقط وجوب الجهاد في فلسطين، لأن اليهود علوا وتمكنوا، وكان الجهاد لا يشرع إلا عندما يكون العدو أضعف منا.

نتمنى على الله الأماني!

يقول كاتب المقال: «إن الإرادة القلبية عازمة دون شك أو تردد على إخراج اليهود وأعوانهم من المسجد الأقصى ولكن «واقع الحال» لا يؤهلنا لفعل ذلك، فقد قال تعالى: ﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج﴾ (التوبة: ٩١).

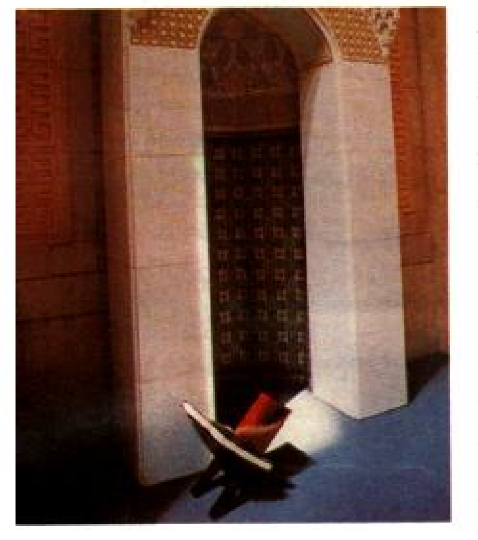
وإنني أتساءل: هل الأمة كلها مرضى وضعفاء وعمي وعرج؟

ولماذا ننتظر واقع الحال الذي يؤهلنا أو يسمح لنا؟ لماذا لا نبادر إلى اتخاذ الأسباب ونحن نسمع ربنا ينادينا: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾، ويشترط علينا سبحانه: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾.

ألسنا نقرأ قول الحق عز وجل: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله﴾ (التوبة: ٤١)، ونعي: ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾؟

إن من كان عازماً دون شك أو تردد لا ينتظر واقع الحال أو مواتاة الظروف، ﴿فإذا عزمت فتوكل على الله﴾.

يستشهد الكاتب بصبر النبي ﷺ وصحابته الكرام على أذى قريش في بداية الإسلام بمكة وعدم تصديهم لهم بالقتال، ونسي أن المسلمين وقتها كانوا فئة قليلة، ليس لهم دولة، يسكنون في



بقعة محصورة هي مكة بين أهلها وسادتها، وأهل الأمر والنهي فيها، فلو قاتلوا وقتلوا لكان يُخشى على الإسلام أن يُسحق في مهده، وتُستأصل شأفته فلا تقوم له قائمة.

أما أمتنا الإسلامية اليوم فقد تجاوز تعدادها البليون، ودولها القائمة تجاوزت الثلاثين، صحيح أن أكثرهم غثاء كغثاء السيل، ولكن إسقاط الجهاد تشجيع لهذا الغثاء على مزيد من الوهن والضعف.

ثم إن اليهود غاصبون لأرضنا، معتدون علينا، والله أمرنا بدفع الصائل، ولقد استقر أمر الإسلام حين قبض النبي ﷺ على فرضية الجهاد، يقول السرخسي في المبسوط: (كان رسول الله مأموراً في الابتداء بالصفح والإعراض عن المشركين، ثم أمر بالدعاء إلى الدين بالوعظ والمجادلة الحسنة، ثم أمر بالقتال إذا كانت البداية منهم، ثم البداية بالقتال، فاستقر الأمر على فرضية الجهاد مع المشركين، وهو فرض قائم إلى قيام الساعة) اهـ.

يقول الأخ الفاضل: «فمن موجبات ترك الجهاد الضعف والقلة، والعجز المسقط للجهاد.. يشمل كذلك خوف الضرر والهلاك الذي يغلب على الظن حصوله لضعف المسلمين ونقص قوتهم».

ويقول ابن كثير في تفسير قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٦٤) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ (الأنفال).

يقول: (يحرض تعالى نبيه والمؤمنين على القتال ومناجزة الأعداء ومبارزة الأقران، ويخبرهم أنه حسبهم أي كافيهم وناصرهم ومؤيدهم على عدوهم، وإن كثرت أعدادهم وترادفت أمدادهم ولو قل عدد المؤمنين).

أما الضرر الذي يُخشى وقوعه فهل سيلحق بالإسلام كدين أم بالأفراد؟ فإن كان بالأفراد فإن لبّ الجهاد التضحية بالنفس والمال والمصالح في سبيل الله، وذوداً عن المقدسات، ولنسأل أنفسنا: هل المطالبة بالتوقف عن الجهاد حالياً لعدم الاستطاعة ستؤدي إلى مزيد من الاستطاعة في المستقبل؟ أم إلى مزيد من الخور والضعف وعدم الاستطاعة؟

وما رأي الأخ الكريم بحادثة إلقاء الصحابي الجليل البراء بن مالك نفسه على الأعداء في حديقة الموت (حروب الردة) هل كان انتحارياً ألقى بنفسه في التهلكة؟

وما رأيه بجهاد الصحابي أبي بصير عندما تصدى ومجموعة قليلة من المسلمين لقوافل قريش يقطعون الطريق عليها وينالون من الكفار باجتهاد فردي وخارج إطار الدولة المسلمة؟

وما رأيه بجهاد عمر المختار في ليبيا؟ هذا الشيخ المسن الذي لم يعتدّ بضعف ولا قلة ولا خوف ضرر ونهض لمقاومة الاستعمار الإيطالي الذي كان متمكناً من زمام الأمور في ليبيا؟

وما رأيك بمقاومة من قاوم من الكويتيين الغزو العراقي هل كان مخطئاً؟ وهل كان من المفروض - وقد تبين من اليوم الأول للغزو قوة الغزاة وتمكنهم وإحكامهم السيطرة على البلد - أن نرضى بواقع الحال وبخاصة أن المعتدين لم يكونوا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة وكانوا أسرع الناس إلى القتل والتنكيل؟

تساؤلات مريرة

يختم الكاتب مقاله ببيان (أن النصر قادم وراية الجهاد سترفع لا محالة، وأن الله وعد المسلمين بالنصر والفوز والغلبة، وذلك عندما تتحقق فيهم شروط النصر: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾، وأن الفتح والنصر قادم في النهاية على أيدي من حقق العبودية لله وهم أهل عزيمة وبأس شديد).

وأنا أتفق مع الأخ الكريم في وجوب تمحيص نية الجهاد لله، وأن ننصر الله لينصرنا، وأن نحقق العبودية الخالصة لله عز وجل، وهي كلها شروط للنصر، ولكن أليس اتخاذ أسباب القوة أحد هذه الشروط؟

وهل سينزل نصر الله عز وجل من السماء مباشرة، على أقوام تركوا الجهاد بحجة عدم الاستطاعة؟

وهل النصر القادم وراية الجهاد التي ستُرفع لا محالة ستكون على أيدي من يتواصون بإسقاط الجهاد؟ ومتى نعرف أن نصر الله قادم وقد آن أوان نزوله حتى نستعد له بإلغاء فتوى وجوب الجهاد، وكم سيستغرق منا استثارة همم وعزائم جموع الموحدين الذين اقتعناهم بعدم وجوب الجهاد عليهم؟

وهل الجيل الذي سيتحقق على يديه النصر وهم أهل العزيمة والبأس الشديد - كما تفضلت - هم ممن يؤمنون بوجوب الجهاد ويمارسونه فعلياً؟ أم ممن يرون أنه يسقط إذا خاف المسلم على نفسه من الضرر والهلاك؟

وإلى أن يحين ذلك الوقت الذي وعدنا به - ولا نشك في وعد الله سبحانه - ماذا أقول لأولادي وعلام أربيهم؟ أأقول لهم إن جهاد اليهود فرض علينا ولكن «واقع الحال لا يؤهلنا» فانتظروا يا أبنائي واقع الحال حتى يسمح؟!

نعم.. أنا معك أنه لابد من تصحيح التصورات والمعتقدات وتجريد العبودية لله عز وجل، ولكن ذلك لا يدعو إلى تأخير الجهاد أو تأجيله، بل يكون متزامناً مع التربية الجهادية للجيل المسلم.

لماذا الغمز واللمز؟

لقد كان بوسع الكاتب أن يقول رأيه في مسألة الجهاد والمقاومة في فلسطين دون أن يلمز المجاهدين من طرف خفي، حيث سمّاهم (مدعي الجهاد في هذا الزمن)، وأصحاب دعوات حماسية (لا تقدر ولا تزن الواقع المؤسف، بل هي ردود أفعال خارجة عن الإطار الشرعي ومعايير الكتاب والسنة).

وأقول: كفى بمدّعي الجهاد شرفاً وفخراً (إن كان عني بهذه الكلمة أهل المقاومة في فلسطين) أنهم أبقوا على جذوة الجهاد مشتعلة ولفظة الجهاد متداولة، وأنهم بعملياتهم الجهادية ومقاومتهم الحجرية شوكة في حلق اليهود ويستميتون في مفاوضاتهم مع السلطة الفلسطينية المتخاذلة لإزالتها ويسخرون في سبيل ذلك كل ما يملكون من دهاء سياسي وضغط إعلامي، ووسائل إرهابية.

أو ما كان حرياً بنا إذا قعدنا عن نصرة إخواننا في فلسطين أن نكف أذانا وفتاوانا عنهم؟ أليس يقال في المثل: «أهل مكة أدرى بشعابها»؟ فأهل فلسطين أدرى بظروفهم ووسع استطاعتهم، وعندهم علماء أجلاء فطالما يفتونهم فيما هم أعلم به منا، وَمَنْ يده في النار ليس كمن يده في الماء.

وختاماً.. أعود إلى عنوان المقال: «بالروح والدم نفديك يا بيت المقدس.. ولكن..»، وأترك للقراء الإجابة عن هذا السؤال: كيف نبدي استعدادنا لفداء القدس بالروح والدم، ثم نضن بهذه الروح وهذا الدم بحجة خوف الضرر والهلاك؟ وأي معنى للفداء إذن؟■

نعم.. لابد من تصحيح التصورات والمعتقدات وتجريد العبودية لله لكن دون تأخير الجهاد أو تأجيله

كلمة إلى الدعاة

التسامح: مقتضى الأخوة وسر الألفة

من الأخلاق الإسلامية التي لابد للدعاة من التحلي بها، وجعلها نصب أعينهم حتى تتمكن القافلة من السير المستمر، دونما انشغال بالخلاف أو مضيعة جهد بالجدال، الأخذ بمبدأ التسامح، إذ إن التسامح من مقتضيات الأخوة، والأولى بالعبد مسامحة أخيه فيما أساء به إليه، فمن سامح أخاه سامحه الله، ومن تجاوز عن سيئات أخيه تجاوز الله عنه، ومن استقصى استُقصي عليه، والله عز وجل يعامل العبد في ذنوبه بمثل ما يعامل به العبدُ بقية الناس في ذنوبهم معه.

... فمن أحب أن يقابل الله إساءته بالإحسان، فليقابل هو إساءة الناس إليه بالإحسان، ومن علم أن الذنوب والإساءة لازمة للإنسان، لم تعظم عنده إساءة الناس إليه، فيتأمل هو حاله مع الله كيف هي مع فرط إحسانه إليه، وحاجته هو إلى ربه؟

ولو تبصر كل إنسان بهذه القاعدة لصفت نفوس، وحلّت مشكلات، وتصاعدت همم، وأينعت أشجار الإيمان، وتفتحت أزهار الأخوة، ولكن الإنسان ظلوم جهول يطلب المغفرة على كثرة ذنوبه، ولا ينسى إساءة غيره إليه.

وقد قيل: «لو أنصف الناس لاستراح القاضي».■

عدنان العبيري

في العسر واليسر والمنشط والمكره

السمع والطاعة .. سر نجاح الأمة

بقلم: محمد يوسف الشطي

لا يخفى على الداعية إلى الله ذي القلب الكبير، والصدر الفسيح، ولا على كل ذي عقل ورأي حاجة الدعوة إلى وضوح مفهوم السمع والطاعة في العمل الإسلامي، وأثره في تفعيل الطموحات، والغايات التي يسعى لها قادة الفكر الإسلامي.

عن أبي الوليد عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى ألا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله تعالى فيه برهان، وعلى أن نقول الحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم» ـ رواه الترمذي ومسلم رقم: (١٧٠٩).

فالدعوة تحتاج من جنودها طاعة لا تمتزج فيها الأهواء، ولا تؤثر فيها الأمزجة، ولا تغيرها حالات العسر واليسر التي يمر بها الداعية، طاعة مطلقة مادامت في طاعة الله، حتى وإن كانت تلك الأوامر مما تكره النفوس، أو هي معاكسة للآراء والأهواء في المنشط والمكره.

والطاعة سهلة في الأوامر التي ترغب فيها النفوس، وتعشقها القلوب، وإنما تبرز الطاعة الحقيقية لمتطلبات الدعوة حينما تكون في العسر، والمكره، وعلى مثل هذا اللون من الطاعة بايع السابقون من المهاجرين والأنصار رسول الله ﷺ.

واعلم أن السمع والطاعة هما سر نجاح الأمة الإسلامية على مر العصور، إذ بغير السمع والطاعة لا يمكن الضبط والربط، كما لا يمكن تكوين جيش رادع لعدوه، بغير السمع والطاعة تكون الفوضى التي لا نظام فيها، والاضطراب الذي لا استقرار معه، ولهذا قال رسول الله ﷺ: «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة» (رواه



البخاري، رقم الحديث (١٧٤٢)، ومعنى زبيبة: هو العنب المجفف»، وإنما شبه رأس الحبشي بالزبيبة لتجمعها ولكون شعره أسود، وهو تمثيل في الحقارة، وبشاعة الصورة وعدم الاعتداد بها، وأطلق العبد الحبشي مبالغة في الأمر بالطاعة وإن كان لا يتصور شرعاً أن يلي ذلك.(١)

وليس لمسلم قط أن يتردد في أمر صدر إليه من الله ورسوله، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾(الأحزاب:٣٦).

وإياك أيها الداعية أن يحيك في صدرك شيء عند تكاليف الأمور، وأداء الواجبات، وتجد في نفسك شيئاً، بل استشعر حلاوة الأجر في حينها،

إشارات

المواجهة

مؤامرة شرسة، قوية فتاكة، شارك فيها كم هائل من الثقلين، من أصحاب الخبرة والدراية، والإرادة القوية، والتخطيط والتنظيم، والتشويق والتسويق.

مؤامرة كهذه لا نقف أمامها فرادى، ولا نردها فوضى وعشوائية، ولن تواجه دون تضحية وبذل، وترتيب وتهذيب، وإشراف وتوجيه وتقويم، ولن تفلح بالبشر وحدهم دون اللجوء إلى الله تعالى، ودون نصره سبحانه، وإن من التوكل على الله اتخاذ الأسباب التي سنها الله تعالى، ولعل من سننه تبارك وتعالى أن جعل من شروط النجاح حُسن التخطيط، ودقة التنفيذ، وبراعة المتابعة والإشراف، وفن التقويم، أمور يتأكد العمل بها حين يتّبعها الأعداء، وحين يركن لها: يغلب أكثرهم عملاً بها.

إننا حين ننصر الله لن يقهرنا أحد مهما كانت قوته، وعظمت إرادته، وحسن تخطيطه، وأتقن تنفيذه، مادمنا متوكلين عليه حق التوكل، عارفين سننه تعالى، تاركين الأماني، مبتعدين عن اليأس والضعف، نابذين التخبط والارتجال، ﴿ولينصرن الله من ينصره﴾.■

طارق بن عبدالله معلا

كن ولا تكن

لا تكن مخالفاً .. تكن محبوباً

الخلاف قصم الظهور، وأناخ البعير، لأنه لا طائل من ورائه، كما أنه افتراق لا مبرر له.

يا ليته كان بين الأديان، لاستراحت الأبدان، ولكن كان بين شباب المسلمين، فهل انتهى الخلاف بيننا وبين إخوة القرود وغيرهم، حتى يرتد ليكون بيننا؟ فإنا لله وإنا إليه راجعون.

الاختلاف مذموم ومحمود، فهو مذموم بين المسلم والمسلم، ومحمود بين المسلم والكافر «إذا كان من أجل الدين».

الاختلاف قسمان: تضاد وتنوع، فالأول هو الذي أهلك الأمة حتى ديست تحت أقدام اليهود والنصارى.

والثاني: هو الذي أعز أركان الأمة، وجعل رجالها يعملون في كل ثغر، فهذا يدعو بالجهاد في سبيل الله، والآخر بالتعليم ...إلخ، فنعم هذا التنوع.

وعلى هذا احذر قاعدة «إما أن تكون معي أو عدوي».

وخذ قاعدة الإمام البنا ـ رحمه الله ـ «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه»، وذلك في الفروع لا غير.

وأخيراً: لا تكن مخالفاً، تكن محبوباً.■

فهد عبدالعزيز الجوعي

وانطلق، ولا تعر نفسك المتقلبة أي اهتمام، بل ذكِّرها بمعاني الذلة للمؤمنين، والتواضع للمسلمين.

ولا يمنعك أيها الداعية عند تكاليف الأمور، وتوجيه الأوامر أن تنصح لله والقيادة إن كان الأمر فيه متسع، ولا يخل بواجبات الدعوة.

واحذر من التردد في السمع والطاعة فإنها ليست من عزائم الأمور، وذوي الهمم العالية، ولا تدع للشيطان، والأهواء مدخلاً للنفوس، فتُصاب بالأمراض والعجز والكسل، فتكون من القاعدين، أو أن يصيبك دخن النفاق، والعياذ بالله

لما نزل قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (٦٦) ﴾ (النساء)، قال رجل: لو أمرنا لفعلنا، والحمد لله الذي عافانا، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «إن من أمتي لرجالاً الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي»(٢) نعم يا له من دين لو كان له رجال، فكن أنت أيها الداعية ذلك الرجل الذي ملأ جوانحه بنسمات الإيمان، ونفحات التقوى، ولا تلتفت إلى الوراء، وإلى أصحاب العقول المستريحة الذين رضوا بالقعود والسكون إلى رحالهم، فكن جندياً سامعاً مطيعاً، تبتغي الأجر والمثوبة، من الله رب العالمين، ولا تعلق قلبك بحظوظ الدنيا، ومتاعها، وزينتها فما عند الله خير وأبقى.

وأزف لك بشارة عظيمة وأنت على هذا الطريق، طريق مملوء بالصعاب، مفروش بالأشواك، وهو كما قال رسول الله ﷺ: «حفَّت الجنَّة بالمكاره، وحُفَّت النار بالشهوات».(٣)

إن المراد بالمكاره هنا ما أمر المكلف لمجاهدة نفسه فيه، فعلاً كالإتيان بالعبادة على وجهها والمحافظة عليها، والصبر على مشاقها، وكظم الغيظ، والعفو، والحلم والصدقة والإحسان إلى المسيء، والصبر على الشهوات، وتركاً باجتناب المنهيات قولاً وفعلاً وترك الشهوات المحرمة كالخمر، والزنى، والنظر إلى الأجنبية، والغيبة، واستعمال الملاهي، وأطلق عليها المكاره لمشقتها على العامل، وصعوبتها عليه، ومن جملتها: الصبر على المصيبة والتسليم لأمر الله فيها.(٤)

والبشارة هي أن المتصف بطاعة الله ورسوله له منزلة عالية سامقة إذ يكون في ركب من أنعم عليهم، ووفقهم لطاعته، ورضوانه من أئمة الخير، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ﴾(النساء).

وربما ترى أيها الداعية أموراً تنكرها على الأمير، فتجد في نفسك حرجاً في تنفيذها أو سماع أوامره، فأذكرك بحديث رسول الله ﷺ «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات فميتة جاهلية»(٥)، واعلم أن طاعة الأمير من طاعة الله تعالى، فقد ورد عن النبي ﷺ : «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني»(٦)

وليست الطاعة إلا في المعروف، فأيما أمير أمر بمعصية فهو غير مُطاع، لحديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»(٧).■

الهوامش

١ ـ انظر فتح الباري ١٢٢/١٣.
٢ ـ تفسير ابن كثير ٥٧٢/١ ط دار الخير.
٣ ـ رواه مسلم رقم (٢٨٢٢).
٤ ـ فتح الباري ٣٢٠/١١ وشرح صحيح مسلم ٢٩٨/١٧ ط. دار النشر.
٥ ـ رواه مسلم رقم (١٨٤٩)(٥٥).
٦ ـ رواه مسلم رقم (١٨٣٥)(٣٣).
٧ ـ رواه مسلم رقم (١٨٣٩).

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: النقد العلني للمؤسسة

التعريف:

التحدث عن عيوب المؤسسة، وأخطائها لباقي أفراد المؤسسة سواء كانوا مسؤولين أو دونهم أو ذكر هذه العيوب لمن هم خارج المؤسسة، وعدم قصرها على المسؤولين فحسب.

المظاهر:

١ ـ انتشار أشرطة كاسيت بين العوام تتحدث عن ذلك.
٢ ـ نشر ذلك عن طريق الصحافة.
٣ ـ نشر ذلك عن طريق الكتب المتاحة للجميع.
٤ ـ ذكر ذلك في الأجهزة المرئية والمسموعة.
٥ ـ استغلال التجمعات العامة لأفراد المؤسسة لنشر تلك العيوب.
٦ ـ نشر ذلك عن طريق المنشورات.

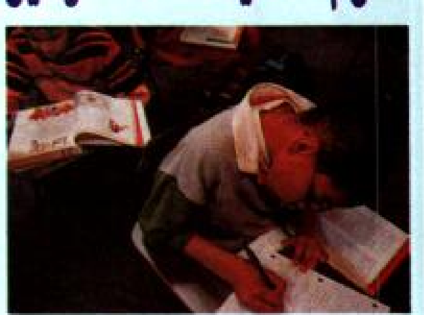
الأسباب:

١ ـ عدم فهم أصول العمل الجماعي والقائم على مساررة القادة بأخطائهم كي لايتجرأ العوام عليهم، وحل مشاكل المؤسسة داخل المؤسسة لعدم كشف نقاط الضعف أمام الخصوم.
٢ ـ عدم وجود آلية في المؤسسة تتيح للأفراد تبيان ملاحظاتهم على نمط سير المؤسسة، أو عدم العمل بهذه الآلية إن وجدت.
٣ ـ طريقة المسؤول في التعامل مع الأفراد، وعدم إعطائهم فرصة التعبير عن آرائهم في المؤسسة وتضجره بذلك.
٤ ـ وجود أخطاء حقيقية في المؤسسة وعدم إصلاحها وأحياناً التباطؤ في إصلاحها.
٥ ـ حب ذلك الفرد للمؤسسة وغيرته عليها قد تدعوه لفعل ذلك ظناً منه أن هذا الأسلوب قد يصلح العيب.
٦ ـ جهل الفرد بسلبيات النقد العلني.
٧ ـ عدم الاستماع أو تطبيق المقترحات لبعض الأفراد قد يدعوه لذلك، ظناً منه أن تطبيقها قضية ملزمة للمؤسسة.
٨ ـ الاعتداد بالنفس، والظن أنه على صواب، وأن المؤسسة دائماً على خطأ.
٩ ـ ضعف الثقة بالقيادة.
١٠ ـ خلافه مع القيادة أو مع بعض أفرادها.
١١ ـ محاولة جمع بعض الأنصار في صفه تدعم موقفه.

الحل:

١ ـ إيجاد آلية «عملية» في المؤسسة لتمكن الفرد من التعبير عما يراه من خلل في المؤسسة في جميع مستوياتها.
٢ ـ تقييم المسؤولين بين فترة وأخرى، فقد يكون المسؤول في بعض الأحيان معتداً بنفسه وطريقة تعامله الجافة سبباً في فتنة الكثير من الأفراد، وكما كان يقول الرسول ﷺ: «إن منكم منفرين».
٣ ـ حصر جميع الملاحظات، وطلبها من الأفراد، وأخذها مأخذ الجد.
٤ ـ إضافة مادة في المنهج التربوي تُعلِّم الأفراد أصول «النقد» وآدابه وطرقه الفعالة، والتذكير بذلك في كل مستوى من مستويات المؤسسة لحاجة الأفراد لذلك.
٥ ـ عمل مؤتمرات عامة لأكثر من مستوى لمعرفة ما يدور في نفوس الأفراد من ملاحظات.
٦ ـ عمل استفتاءات بين فترة وأخرى لجميع المستويات لمعرفة ملاحظاتهم.■

رابطة المرأة المسلمة بفرنسا تكرم تلاميذها المتفوقين



باريس: د. محمد الغمقي

كرّمت «الرابطة الفرنسية للمرأة المسلمة» أبناء المتفوقين في الدراسة بالمستويين الابتدائي والثانوي في حفل كبير حضره ٧٠٠ شخص من أولياء الأمور، والشباب، والأطفال.

وقالت **السيدة جاء بالله - رئيسة الرابطة -**: إن هؤلاء الأبناء المتفوقين هم في مستوى آمالنا، ومصدر ثقة في مستقبل الجالية المسلمة في فرنسا، مشيرة إلى ضرورة الاهتمام بتلقي العلم مع التشبع بالمعاني الروحية، والسلوك المثالي مع الآخرين.

وأعربت عن شكرها لكل من أسهم في نجاح هذا الحفل، وفي مقدمتهم، جمعيتا: بيادر السلام النسائية، وعبدالله النوري، الخيريتان بالكويت، واتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا - الذي اقيم الاحتفال بدعم منه -، والجمعية الثقافية للنساء المسلمات بسويسرا.

وأكد المشاركون أهمية العلم، وارتباطه بالأخلاق، وبخاصة في المجتمعات الغربية التي يوجد فيها المسلمون كأقليات.

وشدد السيد **عبدالله يس منصور** على أهمية تقديم صورة مشرقة عن الإسلام في بلاد الغرب، انطلاقاً من اعتبار المسلمين ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾، بينما أكد السيد **طارق رمضان** أهمية التفوق العلمي بالنسبة للمسلم مع تقديم النموذج من خلال التخلق بصفات: حب المساعدة، والتعاون مع الآخرين حتى من غير المسلمين في المجال العلمي، والدراسي.

وهكذا تحول هذا الاحتفال الذي أطلق عليه اسم «يوم المعلم الثالث» إلى نقطة إشعاع للجالية المسلمة التي تعاني من بعض مظاهر التهميش في فرنسا.■

ومضات في ذكرى استشهاده

عبدالله عزام.. والعمل النسائي

بقلم: عائدة مهاجر

تمر علينا في هذه الأيام ذكرى استشهاد الشيخ عبدالله عزام العالم المجاهد الذي أعطى دمه وأولاده وقوداً لجذوة الجهاد في سبيل الله ليبقى مَعْلماً ورمزاً تحيا به الأمة، وصفحة بيضاء تُضاف إلى صفحات تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة التي ضحت بأبنائها تلبية لأداء الواجب التاريخي.. فتقبل الله الشيخ وابناءه وقافلة الشهداء في روضات جناته، وكان يوم وفاته الجمعة ٢٥ من ربيع الثاني ١٤١٠هـ الموافق ٢٤/ ١١/ ١٩٨٩م.

وفي هذه الصفحات نعرض ومضة من تلك الومضات، وسطوراً من تلك الصفحات التي كانت تسير جنباً إلى جنب مع صفحات الجهاد الا وهي:

موقف الشيخ عبدالله عزام من العمل النسائي في تلك الحقبة من أيام الله في نصرة المهاجرين والمجاهدين، أعرض ذلك من خلال إسهامي المباشر في عمل اللجنة ونشاطاتها المتنوعة طيلة المدة من سنة (١٩٨٨م - ١٩٩٣م).

النساء شقائق الرجال

أدرك الشيخ عبدالله عزام ضرورة دور المرأة في خدمة قضايا الأمة من خلال حديث المصطفى ﷺ: «النساء شقائق الرجال»، وعلى ضوء دور الصحابيات في الصدر الأول وما بعده، وأهمية هذا الدور في بناء المجتمع الإسلامي بمؤسساته ونشاطاته المتنوعة، وبخاصة في العمل الاجتماعي، والإغاثي، والتعليمي، والطبي، وفي إطار المشروعية الإسلامية وضوابطها بالنسبة للمرأة المسلمة.

ومن هنا انطلق الشيخ عبدالله عزام إلى توجيه زوجته المجاهدة أم محمد عزام، وبناته إلى بداية أول خطوة في هذا العمل الذي كان لا يتعدى توزيع التبرعات المالية والعينية في مخيمات المهاجرين الأفغان من غير خبرة سابقة، ولكن هذه الخطوة اتبعتها خطوات، وبخاصة عندما زاد عدد النساء المرافقات لأزواجهن لخدمة العمل الإغاثي بين المهاجرين، فتلاقت الطاقات وتتابعت الخطوات المخلصة حتى أثمرت لجنة متخصصة في العمل النسائي بين المهاجرين الأفغان.

اللجنة النسائية

جاء هذا الوليد بعد رحلة معاناة وعمل غير منظم وغير مؤسسي، حاولت اللجنة أن تجعل لعملها بعض المواصفات المؤسسية، فهناك رئيسة ونائبة لها، وأعضاء مجلس الإدارة، وعضوات عاملات في الأقسام المتنوعة في اللجنة.

وكان لهذه اللجنة دور مهم وإيجابي وسط المهاجرين ومخيماتهم، وتُعد أول مشروع نسائي يعمل بين المهاجرين الأفغان، وتديره إدارة نسائية تخطط لنفسها، وتضع الوسائل للتنفيذ، ومن ثم توزيع الأعمال لتنفيذها، مع الاستعانة في بعض جوانب العمل بمشورة الشيخ عبدالله عزام وبعض الإخوة الذين تشترك زوجاتهم في هذا العمل للاسترشاد والتوجيه.

وكان للشيخ عبدالله عبارة تدل على شعور بأهمية هذا العمل والدور الفعال الذي تتصدى له هذه الكوكبة من الأخوات، إذ كان يقول «انتشروا في المخيمات وافتحوا المراكز القرانية وانشئوا المدارس، وأعينوا المستشفيات، واحفروا الآبار، واكفلوا اليتامى والأسر الفقيرة.. ولكم أن ابذل لحم كتفي لخدمة مشروعكم».

كان الشيخ لا يدخر وقتاً لإلقاء المحاضرات التي تطلبها الأخوات أو إبداء الراي فيما يُطلب منه لإنجازه.

وقد سارت هذه المجموعة بتخطيط وهمة لمواجهة سيل المنصرات والمنصرين المنتشرين في مخيمات المهاجرين مملوءة جيوبهم بالمال يعطون الدواء والغذاء بيد وفي الأخرى السم الزعاف من الأفكار والسلوكيات.

وكان الشيخ عبدالله يرعى اللجنة النسائية من أول يوم من خلال حثه للمرأة المسلمة على العمل الاجتماعي على الصعيدين داخل البيت وخارجه، وكان لا يمانع بل يحفز النساء على العمل وسط المهاجرات ليؤدين ما لا يستطيع الرجال تأديته، على ألا تقصر الأخت في تربية أولادها وتدريسهم، وبخاصة أيام الامتحانات.

وكان ينصح الأخوات العاملات في اللجنة بعدم المركزية المعوقة وإنما يتوزع العمل بحسب الطاقات المتوافرة وعدم تعطيل أي أخت قادرة على العطاء وإن قل، بل أسهم في إفساح المجال للأخوات للكتابة على صفحات مجلة الجهاد، وأفرد لهن أربع صفحات ليتدربن على الكتابة وليعرضن مشروعاتهن، ومعالجاتهن للقضايا النسائية في الأسرة والعمل، مما هيأ بعد ذلك

لإصدار مجلة نسائية خاصة بكادر نسائي خاص بها.

وكان الشيخ يتعهد الأخوات بالتعليم من خلال المحاضرات التي يلقيها عليهن، إضافة إلى أساتذة كرام من الدعاة في الساحة أمثال الأستاذ عبدالمحسن شربي (أبو محمد) وهو آنذاك صاحب الأعوام السبعين، الذي جاء لخدمة المهاجرين وأبناء المجاهدين، ومن الضيوف أمثال: الدكتور أحمد الملط - رحمه الله -، وزوجته أم أسامة - رحمها الله -، التي كانت تعيش هموم العمل الإغاثي مع سنها الكبير، والشيخ عبدالمعز عبدالستار الذي كان يبث علمه الشرعي، وغيرهم من رجال الدعوة.

ومن الداعيات المعروفات: الحاجة زينب الغزالي، والدكتورة سعاد الفاتح، والدكتورة فاطمة نصيف، اللائي كن يثرين تجربة اللجنة النسائية بالخبرة والتوجيه أثناء زياراتهن لتفقد أحوال المهاجرين.

وأسهم أهل الخير في كل مكان - وبخاصة النساء المسلمات في الكويت والمملكة العربية السعودية وغيرها من دول الخليج، فضلاً عن اللجان النسائية - في إسناد هذه اللجنة مادياً ومعنوياً، ومن أهم المشروعات التي أنجزتها اللجنة النسائية:

أولاً: المشروعات التعليمية والمراكز القرآنية:

وهذه المشروعات كان لها أهميتها للحفاظ على الهوية الإسلامية لأبناء المهاجرين، والمرأة المسلمة الأفغانية بخاصة، ومواجهة قوافل التنصير التي تتفنن في محاولة تغيير هذه الهوية، وأهم الثمرات في هذا المشروع:

١ - إنشاء المراكز القرآنية في المخيمات في المهجر، وفي داخل أفغانستان، ودعمها بالمدرسات، أو بكبار السن من الحفاظ، والمدرسين، وكفالة مرتباتهم، مع توزيع المصاحف وكل ما تحتاجه العملية التعليمية، ومنها ما كان بالتعاون مع لجنة الدعوة الإسلامية بالكويت، والعون الإسلامي العالمي، حيث كان يشرف على ١٢ مركزاً قرآنياً، إضافة إلى مراكز قرآنية موسمية مؤقتة.

٢ - بناء مدرسة بالتعاون مع اتحاد الطلبة المسلمين - باكستان - وكفالتها بكل احتياجاتها.

٣ - دفع مرتبات معلمات بعض المدارس الأفغانية للبنات بالتعاون مع المركز التعليمي التابع لاتحاد المدارس العالمي، مثل مدرسة المؤمنات، وأمهات المؤمنين، التابعة للجمعية الإسلامية، ومدارس «زنان مسلمان» النساء المسلمات، وكفالة مدرسة هرات للبنات.

٤ - إنشاء حضانة لأطفال العرب والأفغان للعناية بأطفال الأخوات العاملات في المؤسسات المتنوعة الطبية والتعليمية وغيرها، وتهيئة فرصة احتضنت حوالي خمسمائة طفل وطفلة.

ثانياً: المشروعات الإغاثية مثل:

١ - مشروع الحليب لتغذية أطفال المهاجرين بالتعاون مع لجنة الدعوة الإسلامية من خلال مستشفى النساء.

٢ - كفالات الأيتام في ساحات الهجرة، وفي داخل أفغانستان، وكانت اللجنة تقوم بزيارة دورية للأيتام في بيوتهم، وتحتفظ بسجلات لهؤلاء تضم صورهم.

٣ - كفالات الأسر الفقيرة من خلال مبالغ شهرية تُعطى للأسرة، فضلاً عن تزويدها بالغذاء.

٤ - توزيع الزكوات، وبخاصة زكاة الفطر.

٥ - توزيع لحوم الأضاحي.

٦ - كفالات للمعوقين.

٧ - توزيع الألبسة والأقمشة على المخيمات والحجاب الإسلامي، وبخاصة بعد دخول المجاهدين كابل.

ثالثاً: دعم المشروعات الطبية:

وذلك من خلال التعاون مع المؤسسات الطبية والمستشفيات بخاصة، وفي مقدمة هذه المؤسسات لجنة الدعوة الإسلامية بباكستان من خلال مستشفى «أفغان سيرجكل» للنساء، ومستشفى الجهاد في قرية بابي التابعة للاتحاد الإسلامي، ومن أهم إنجازاتها:

١ - دعم إنشاء بعض الأقسام المهمة في مستشفى النساء مثل: قسم الولادة - العظام - الأنف والأذن - الأشعة والموجات الصوتية.

٢ - شراء سيارة لنقل العاملين في مستشفى النساء، وشراء جهاز أشعة فوق الصوتية.

٣ - دعم مشروع الرعاية الصحية الشاملة في مدينة المسلمين التابع للجنة الدعوة الإسلامية.

٤ - كفالات لمرتبات الطبيبات في مستشفى «أفغان سيرجكل» وكفالة طبيبة للنساء، وأخرى للأسنان، وبعض الممرضات في مستشفى الاتحاد، وكفالة طبيب في مستشفى النساء للأنف والحنجرة.

٥ - توزيع الملابس والأغطية والأغذية للمرضى في المستشفيات على مدار السنة، وحسب المناسبات.

رابعاً: المشروع الإعلامي:

١ - مجلة «ذات النطاقين» وكانت بدايات هذا العمل إفراد أربع صفحات في مجلة الجهاد لشؤون المرأة، وبعد فترة وبتشجيع من الشيخ عبدالله عزام، مع دعم بعض الإخوة للمشروع، أصدرت اللجنة مجلة نسائية، وفي آخر لقاء عائلي للشيخ عبدالله عزام مع أسرته تعهد بطباعة المجلة الجديدة التي اختار لها اسم «ذات النطاقين» نسبة إلى أسماء، ودورها في دعم الجهاد النبوي وبخاصة في الهجرة.

ثم كتب الشيخ عبدالله عزام المقال الافتتاحي للعدد الأول الذي صدر بعد أيام من استشهاده - رحمه الله - عام ١٩٨٩م، واستمر صدورها حتى توقفت في سنة ١٩٩٣م لتبقى مَعْلَماً يشير إلى دور المرأة المسلمة في الجهاد.

٢ - دعم مشروع طباعة الكتب الدعوية باللغة الفارسية ولغة البشتو وتوزيعها في مخيمات المهاجرين وفي خنادق المجاهدين.

٣ - تصوير مشروعات اللجنة النسائية على أشرطة الفيديو لتوثيق العمل النسائي.

هذا الجهد المتراكم من الأعمال كانت تديره ثلة صغيرة من المؤمنات بدور المرأة المسلمة في بناء الأمة ومستقبلها، وكانت الأعمال تتم بأعجوبة ولا يصدق المتابع لهذه الأعمال أن وراءها رجلاً مجاهداً وزوجته وابنتيه، مع أخوات مجاهدات لا يتجاوزن أصابع اليد يقمن بعملية التخطيط والتنفيذ ويساعدهن المتطوعات أو العاملات في أداء هذه المهمة، وبعض الإخوة العاملين من أزواج بنات الشيخ وبعض أزواج الأخوات في مجلس إدارة اللجنة، يدعمون أعمالهن بالمشورة والرأي والمعاونة في تنفيذ بعض الأعمال الضرورية، كل ذلك بفضل الله وعونه، وصدق التوجه.

فرحمة الله عليك يا شيخ عبدالله عزام فقد منحت وقتك وبيتك ثم روحك الطاهرة لتسري الروح في الأمة من جديد.

وهذه وقفة ذكرى وعبرة.. تبقى مدى الأجيال لتشهد لأخوات أسماء ذات النطاقين وعلى رأسهن الحاجة المجاهدة أم محمد عزام، والبنتان الكريمتان فاطمة ووفاء، وكل صاحبة وفاء.. أن المرأة المسلمة تصنع الأعاجيب في عفة والتزام بما أباح لها الشرع الحنيف من أعمال الخير، ولعل الذين قامت هذه الكوكبة لخدمة أسرهم وأبنائهم وبناتهم يرعوون في إصلاح ذات بينهم احتراماً لدماء الشهداء.■

الشهيد عبد الله عزام.. فهم ثاقب للدور الحضاري للأخت المسلمة

أدرك الشهيد ضرورة دور المرأة الاجتماعي والإغاثي والتعليمي فوجه زوجته وابنتيه نحو هذا الميدان

نستودعُك الله.. يا مسجدنا ! (١ من ٢)

لا بالما: نوال السباعي

يوم أتيت «مدريد» أول مرّة.. منذ ثلاثة عشر عاماً، وبعد خمسة أعوام كنا خلالها الأسرة الوحيدة بين مُجمل مرتادي مسجد «عمر بن الخطاب» في غرناطة، وكلّهم من الشبيبة الطلابية، نزلتُ مدريد فكانت بالنسبة لي واحة للأمل، إذ وجدت فيها جاليات إسلامية صغيرة - في حينها - قد تجمعت حول مسجدين، أحدهما في شارع «فرانكو رودريفث»، حيث اتخذ الناس من بيت هناك جمعية ومدرسة صغيرة، ومجزرة يباع فيها اللحم المذبوح على الطريقة الإسلامية، وأما الآخر فيقع قُرب محطة للمترو تُدعى محطة «إجليسياس»، هو مقر «المركز الإسلامي» الذي كان أول تجمع إسلامي عُرف في إسبانيا.

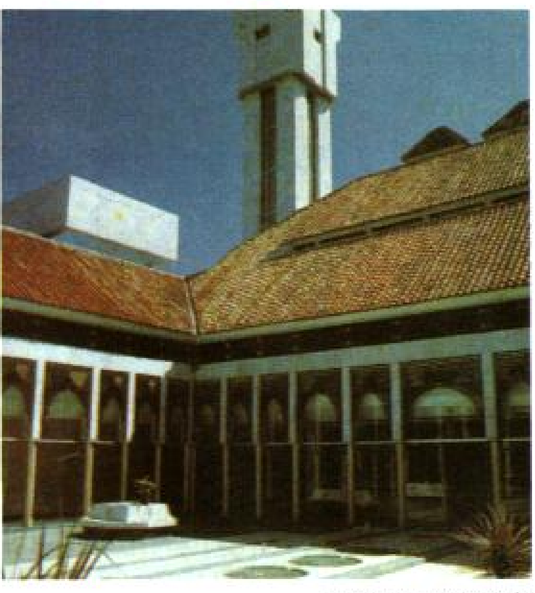
ولعله من الصُدفة والمفارقة أن تكون الترجمة اللغوية لاسم هذه المحطة الشهيرة كلمة (كنائس).. فكان ابني يقول لي: «متى سنذهب إلى درس القرآن في جامع الكنائس!!».. وما كان ذلك إلا من مفارقات الأمور.. ولم أستطع اصطحاب «عبدالرحمن» إلى درس القرآن - الذي كانت تُديره فتيات الجيل الثاني من بنات روّاد ذلك المسجد - أكثر من مرتين، ضقت فيهما كليهما على الرغم من أن أحد الإخوة، كان قد تبرع أن يقودنا إلى هناك، على أن أتبعه بالسيارة لأحفظ الطريق.. ولكن تبين وبما لا يقبل الشك أن حاسة إدراك «خرائط الشوارع» معطلة تماماً في دماغي!!

وما هي إلا سنوات، ومع تزايد أعداد المسلمين المهاجرين في «مدريد» حتى انتقلت «الجمعية الإسلامية» إلى مقر جديد، كانت قد تبرعت بأرضه السفارة السعودية في مدريد، وبُني كذلك بتبرعات المُخلصين من أبناء دول الخليج العربي، وارتفعت هناك بالقرب من شارع «برايو موريبو» أول «مئذنة» عرفتها «مدريد» منذ قرون، وازدان مبنى الجمعية بمسجد جامع أُطلق عليه مسجد «أبو بكر الصديق»، وأُلحقتْ به مدرسة لنهاية الأسبوع - السبت والأحد - مُستقلة بصفوفها وإدارتها، ومازالت - على الرغم من تضاعف عدد طلابها إلى عشرة أضعاف - تدعى مدرسة «أبو معاذ»، وهو الأخ الذي كان قد وضع نواتها يوم كان المسجد بيتاً متواضعاً في شارع «فرانكو رودريفث»، كما أُلحقت بالمسجد صالة للنشاطات، وعيادة، وروضة للأطفال قمنا بتأثيثها وتجهيزها بتبرع كانت قد قدمته أختٌ من السعودية لم أعرف اسمها، ولكنها كانت تبذل العطاء بعد العطاء.. دون تردد ولا سؤال.

كذلك فقد جُعلت في كل طبقة من طبقات البناء الجديد مرافقُ لتسهيل الوضوء على أولئك الذين كانوا يتوافدون إلى مطعم الجمعية، وبكانها ليشتروا الفول والطعمية، واللحم والجبن، و«المكدوس الشامي» المحفوظ في أرطال من الملح، وليشربوا «الشاي المغربي الأخضر»، المُعطّر بالياسمين والنعناع، والمُحلى بعشرة ملاعق سكر لكل كوب منه، وليتمتعوا بأكل «البسبوسة المصرية»، وهم يرقبون «أبو رشيد» الأخ الذي كان ومازال مَعْلَماً رئيساً من معالم ذلك المسجد، يُصلي تارة إماماً، وأخرى يرعى النباتات والأعشاب على مدخل باب الجمعية، وثالثة يسعى فيها على الأرامل والأيتام، وكأنه أبو الجميع، وأخو الجميع، ومحل لهفة كل ملهوف ومضطر، عدا تلك النشاطات اللطيفة التي كانت تقوم بها زوجته الإسبانية المسلمة بين الأولاد والبنات في الأعياد والمناسبات.

وبين مسجد «المركز الإسلامي»، ومسجد أبي بكر الصديق» كان الحريصون من المسلمين يَجدون راحة، ومَرفأ أمان يلجؤون إليه بعد الحين والحين لإقامة الصلاة، والاجتماع بإخوانهم في بلد، أصبح المسجد فيها مركزاً حضارياً، ثقافياً، اجتماعياً، عدا كونه دار عبادة، وصلة بالله خوفاً من انزلاق المرء في لُجَّة الحياة اللاهثة الغريبة في مدينة عجيبة هائلة كمدريد.

لقد عاد المسجد بنا في مدريد إلى مهمته الأصلية في حياة المسلمين، فأصبح المُلتقى الذي نعيش فيه الموت، ونحيا فيه الحياة، وأصبح مسرحاً لأفراحنا وأتراحنا، حيث قضينا شطراً من حياتنا نتلمس السلام في أفيائه يوماً بعد يوم.. رجالاً ونساءً وأطفالاً.



المركز الإسلامي في مدريد

ولم تلبث مدريد أن ازدانت، وللمرة الثانية في تاريخها الحديث بمئذنة جديدة، شمخت في سمائها، وربضت فوق بناء «المركز الإسلامي السعودي» الضخم الذي بُني بتصميم حديث على مشارف خط السير السريع والشهير في مدريد، والذي يسمى (م - ٣٠)، فزادت واحات الأمان في العاصمة الإسبانية واحدة، في هذه الغابة من السُرعة والجنون، واللهاث خلف الحداثة والتشبث بالتاريخ، وزحف تلوث البيئة وتوحش الحضارة.

وكما أن لساني اعتاد النقد اللاذع أحياناً، وتسجيل الأخطاء فإن من الإنصاف أن أذكر أنني ذُهلتُ عندما دخلت هذا الصرح الحضاري الكبير، الذي فاقت كلفة بنائه كل ما يمكن توقعه.. لم تذهلني دقة البناء الرائع - وإن لم يُحسد المهندس الذي صممه الاستفادة من كل المساحات المُتوزعة في أرجائه - ولا النظافة منقطعة النظير في أطرافه، ولا النظام والأمن المُستَتبين في أجنحته، لم يُذهلني ذلك كله فحسب، ولكن الذي أذهلني بشكل رئيس قدرة القائمين عليه على ضبط المعادلة الصعبة والمعقدة في حياتنا، في المراوحة بين رضا الجهات الرسمية، ورضا الشرائح الشعبية!

وما لبث المركز السعودي أن افتتح مدرسة رسميّة مزدوجة المناهج سمّاها «أم القُرى»، قام مديرها الأول بتثبيت دعائم وجودها في ساحة الجالية في مدريد، بين أخذ ورد، وقيل وقال وكثرة اعتراض ومشكلات، وأذى وسؤال!! شأن كل الأعمال الجليلة في بدايتها، وبخاصة في هذه البلاد، حيث اجتمع الناس من كل حدب وصوب وقد حملوا جميعاً من بلادهم أمراضهم النفسية والفكرية، والسلوكية.

وما هو إلا وقت قصير.. حتى اجتمع الناس إلى ذلك المسجد.. يسمعون خطب إمامه «الشيخ منير» ومواعظه، ويتقلبون في نعيم ليالي الرمضانية.. التي كان يُحييها أولئك المُقرئون الذين كانوا يَفِدون إليه كل رمضان من المملكة فيُصلّون بالناسِ التراويح بتلك القراءة الحَرميّة والتي تفيض لسماعها العيون خشوعاً.. وتنوب لها القلوب حنيناً.■

لجنة مشتركة من علماء الشريعة ونشطاء الحركة النسائية لتقريب وجهات النظر

حقوق المرأة وواجباتها بين منظمات المرأة وتيارات الصحوة

الرباط: إبراهيم الخشباني

احتضن مقر المجلس العلمي لمدينتي الرباط وسلا مؤخراً أشغال الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية حول «حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام».

وجمعت الدورة لأول مرة بين اتجاهين مختلفين: الأول تمثله المنظمات والحركات النسائية المدافعة عن حقوق المرأة، وتستند في ذلك إلى المواثيق، والأعراف الدولية، والمؤتمرات العالمية حول المرأة، واتجاه يمثله الفقهاء، والعلماء، وتيارات الصحوة والحركات الإسلامية ـ المدافعون عن حقوق المرأة وفقاً لما تقتضيه الشريعة، ومقاصدها، ومبادئ الإسلام الحنيف.

أما من حيث الشكل، فالجديد الذي حملته الدورة ليس في نقل أشغالها من الدار البيضاء، حيث انعقدت الدورات الأربع السابقة ـ إلى الرباط، ولكن كذلك في إحداث تغيير في منهجية تسيير ندوات الدورة، بحيث تم الاكتفاء بتوزيع البحوث على الحاضرين دون قراءتها، وذلك بسبب كثرة البحوث مع الرغبة في الاستماع إلى الآراء الحية، وفتح مجال أوسع للنقاش الذي تركزت المداخلات فيه حول محاور الدورة.

وقد اتسمت الدورة بخاصية أنها لم تقتصر كسابقاتها على عروض العلماء المتخصصين، ولكنها كانت فرصة لحوار نزيه، وبنّاء بين العلماء والدعاة من جهة، والمنظمات النسائية من جهة أخرى.

وبقدر ما كان النقاش خصباً ومثمراً ـ خلال ندوات الدورة ـ كانت الرؤى متباينة، وكان مبدأ الحوار يترك مكانه بين الفينة والأخرى لبعض المشادات الكلامية «اللطيفة».

أما عن الجلسات، فقد استهلت بمداخلة عائشة بلعربي «كاتبة الدولة المكلفة بالتعاون، إذ اختارت لها عنوان: «الإسلام والمرأة والسياسة» بينما تساءل مصطفى بنحمزة عن «حقيقة مطمحنا وراء تحرير المرأة قائلاً: «إننا لا نريد أن تبقى المرأة مظلومة، لكننا لا نريد أن نظلم الشريعة».

وفي الموضوع نفسه أكدت الباحثة السعودية الأميرة سارة بنت عبدالمحسن آل سعود في بحثها «المرأة المسلمة والظلم الاجتماعي المعاصر» أن المرأة تتعرض لظلم مباشر وغير مباشر، فأما الأول فيمارسه المجتمع والهيئات الدولية والإعلام والقانون، والثاني يتمثل في ظلم المرأة لنفسها من خلال السلبية المستسلمة، والانهزامية النفسية، أما أسباب الظلم فتتحدد في غياب تطبيق الشريعة، وانحراف المفاهيم، والجهل بأحكام الدين، والغزو الثقافي، والفكري، والتعليم، موضحة أنه للخروج من هذا الواقع البئيس لابد من تحكيم الإسلام منهاجاً وشريعة، والعمل على ترسيخ المفاهيم العقدية، والأصول الشرعية، ونشر الوعي الديني، وأسلمة مناهج التعليم، والإعلام، وتفعيل دور المرأة المسلمة المعاصرة».



أما الدكتور عبد الوهاب المسيري فقد اتبع منهجية متميزة في ملامسته للإشكال، حيث ركّز على مفهوم الأنثوية Feminisme معتبراً أنها لا تعني الأنثى، وإنما التمركز حول الأنثى، ومفهوم الصهيونية نفسه الذي يعني التمركز حول اليهود، مشدداً على أهمية الدور الذي تضطلع به المرأة داخل بيتها وفي علاقتها بزوجها وأبنائها، التي لابد من أن تسودها الشورى، والتوافق، والتسامح.

ثم كيف نفرض على رؤساء المؤسسات والمكاتب ـ تقول الأستاذة فاطمة أوعدي ـ «أن يستشيروا موظفيهم وعلى هؤلاء الأخيرين واجب الطاعة والاحترام، ولا نطالب بذلك في مؤسسة الأسرة؟».

إشارات تفاؤل

هذه الأسرة التي كرمها الله عز وجل، وحفظ لكل واحد من أفرادها حقوقه وواجباته، ومن هؤلاء المرأة، فالإسلام ـ ترى الدكتورة سعاد الفاتح (الأمين العام للاتحاد النسائي العالمي للسودان) ـ منح المرأة حقوقها كافة قائلة:

«ليس عندي وصفة جاهزة لكي أقول لكم نصلح كذا ونعمل كذا، ولكن أريد أن أنبه إلى أنه لا يمكن أن نصلح لا سياسة، ولا اقتصاد، ولا دعوة، ولا ثقافة، ولا.. ولا.. إلا إذا بدأنا بشيء واحد لا ثاني له هو تصحيح العقيدة.. وبهذا نبني الحركة النسائية الأصيلة المؤصلة التي شعارها إرضاء الله سبحانه وتعالى».

وأخذت الكلمة بعد ذلك الباحثة المصرية هبة رؤوف التي حاولت بث إشارات تفاؤل مؤكدة أن رموز النهضة لم تكن أبداً هي رموز العلمنة (قاسم أمين، هدى شعراوي، الطاهر حداد)، وكأن الرموز الإسلامية لم تكن موجودة أو كانت محايدة، أو ضد النهضة، فمثلاً يتم تغييب رشيد رضا، وملك حفني ناصف، وزينب الغزالي، إضافة إلى أن الحركات الإسلامية تعد أكثر تجديداً في خطابها وفعلها من الحركات العلمانية، مستدلة بكتابات الشيخ محمد الغزالي ـ رحمه الله ـ، والدكتور يوسف القرضاوي.

وأضافت أنه من إشارات التفاؤل كذلك كون المرأة لم تستجب بكاملها إلى دعاة التغريب، فهناك نساء الحركات الإسلامية، وأكثر منهن نساء الصحوة الإسلامية، مشدّدة على ضرورة اجتماع رجال الفقه، والاجتماع للخروج بحلول متكاملة، وموضوعية لمشكلات المرأة.

في حين تطرقت الكلمة الموالية إلى القراءة في وثيقة مؤتمر بكين للأمم المتحدة، وتناولت فيها «نزيهة امعاريج» ورقة هذا المؤتمر ـ وبخاصة الأمور المتعلقة بقضية الأسرة، التي سعى المؤتمرون إلى تغيير مفهومها، والحقوق الجنسية التي دعت إليها بنود الوثيقة، وغيرها من القضايا التي تمس هويتنا الدينية والحضارية.

وأكد الدكتور سعد الدين العثماني ضرورة إحكام المرجعية، والانطلاق منها لمعالجة هذه القضايا الشائكة: «فإذا كانت الحضارة الغربية بُنيت على اكتفاء الإنسان وانقطاعه عن الوحي، دون الرجوع إلى أي مرجعية أو الاحتكام إلى أي معيارية، فعلينا نحن أن نحكم مرجعيتنا، ومعياريتنا، ثم بعد ذلك نجتهد، واجتهادنا لا ينبغي أن يكون مجرد تقليد، بل يجب أن ينطلق من ذاتيتنا».

وفي الختام دعا الأستاذ العثماني الجمعيات النسائية إلى أن تضيف إلى مطالبها، ودفاعها عن المرأة حقها في الالتزام بدينها.

وهكذا لم تكن المحاور كافية لتحقيق إجماع حول مختلف قضايا المرأة في الإسلام، وبخاصة أن نقاشاً واسعاً بين علماء ومناصرين لقضايا المرأة كانت جلسات الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية مسرحاً له أظهر أن هناك طرحين متباينين: طرح يستند إلى المرجعية الإسلامية ليدافع عن مكانة المرأة في الإسلام، ويرد تهماً عديدة تتوسل إلى تشويهه، بترويج الأقاويل الكاذبة التي تقدمه للناس عدواً للمرأة، وحقوقها، ومسؤولاً عن تخلفها وتهميشها، وعرقلة تحريرها وتقدمها.

وطرح ثان يدافع عن كونية قضية المرأة، ويتخذ من المواثيق، والأعراف الدولية مرجعيته الأساسية.

وقد أدى هذا النقاش الحاد إلى أن خرجت الدورة بتشكيل لجنة من علماء ودعاة من مختلف البلاد الإسلامية، وكذلك مناصرين ومناضلات في مجال المسألة النسائية بقصد تقريب وجهات النظر.■

«أطباء أنفسهم».. في خطر

تعاطي الأدوية دون استشارة الطبيب قد يأتي بنتائج عكسية

تحقيق: سحر خليل

كثيراً ما يُصاب المرء بعارض صحي، فيستثقل الذهاب إلى الطبيب، ويستسهل الدواء لنفسه، أو ما يصفه له الصيدلاني من أدوية قد لا تكون هي العلاج المناسب، أو بُنيت على تشخيص خاطئ، مما يؤدي إلى تأثيرات خطيرة، وعواقب وخيمة تلحق بصحة المرء.

هذا التحقيق يتناول ظاهرة تعاطي الأدوية دون استشارة الطبيب المختص محذراً من ذلك، ومحللاً الأسباب، ومحدداً البدائل.



في البداية يؤكد د.**محمود عبدالمقصود الأمين العام لنقابة الصيادلة بمصر** أن تناول الأدوية بشكل عشوائي، بعيداً عن إرشادات الطبيب مشكلة تتنوع أسبابها ما بين انخفاض المستوى الاقتصادي للمرضى، وتدني الوعي لدى البعض منهم، وعدم إدراك أهمية الطبيب، والخلط بين وظيفة الصيدلي ووظيفة الطبيب.

ويضيف: إن الصيدلي الذي يقوم بصرف أدوية بسيطة للمريض مثل أدوية البرد، وغيرها من الأمراض الطارئة التي قد تصيب الإنسان لا يرتكب خطأ أو جرماً، ولكن على كل حال يجب على الصيدلي أن ينصح المريض باللجوء إلى الطبيب المتخصص للكشف عليه، أو الذهاب إلى أحد المراكز الطبية.

أما إذا كان المريض مصاباً بمرض خطير كالقلب أو السرطان، أو غيرها من الأمراض المزمنة، فعلى الصيدلي أن يمتنع عن صرف أي أدوية له، بغض النظر عن قدرته، أو عدم قدرته الاقتصادية، لأن هذه الأمراض تحتاج إلى طبيب متخصص يفحص حال المريض بدقة، ويجري له الفحوص والأشعة والتحاليل، ويقرر بعد ذلك أسلوب العلاج الصحيح، وما إذا كان سيقتصر على الأدوية أم سيتطور الأمر لإجراء جراحة؟

ومن جانبها تؤكد **الدكتورة لمياء عبدالقادر - صيدلانية -** أن بعض الناس يعملون أطباء لأنفسهم! وكلما شعروا بأي أعراض حددوها، وذهبوا لشراء أدوية لها، وهنا يحدث العديد من المشكلات، مثل أن يكون الدواء خطأ، وبالتالي لاتزول الأعراض ويزداد المرض، أو يكون الدواء نفسه سبباً لمشكلة، وهناك من يستخدم الفيتامينات والحديد دون داع، ظناً منهم أنها تقويهم، وهذه الأدوية لها أعراض جانبية، وكثرتها تسبب العديد من المشكلات، لكن نظراً لقلة الوعي الطبي، فإن الناس لا ينتبهون لذلك، ويسرف كثير من الأمهات في استعمال المضادات الحيوية، مع أن لهذه المضادات مخاطر كبيرة، إذ يمكن أن تسبب فشلاً كلوياً، وأنيميا، ونقصاً في المناعة.

من جهته يرى **الدكتور فكري عبدالعزيز - استشاري الصحة النفسية** - أن لجوء البعض إلى استخدام الأدوية دون استشارة الطبيب يرجع في الغالب إلى قلة الوعي الطبي، والاعتماد على تجارب سابقة لحالات مشابهة، ومن ثم يتعاطون الأدوية نفسها، ظناً منهم أنها تفيد في هذه الحالات، مما يؤدي إلى عدم فاعلية الدواء، أو حدوث مشكلات أو أمراض.

وتأكيداً لدور الطبيب يبين استشاري الصحة النفسية أن الطبيب قديماً كان في منزلة المعلم، فهو يعلّم الناس ويشرح لهم نوع المرض، وفائدة الدواء، وآثاره الجانبية، ومدى خطورة أخذ نوع آخر منه، أو إهماله، ولكن مع الأسف فإن دور هذا الطبيب بدأ يتراجع كمعلم، حتى إن الناس بدؤوا يشكون من أن الطبيب لا يتفوه بكلمة واحدة طوال فترة الكشف، وحتى كتابة الدواء، وكلما سألوه عن شيء لا يجيبهم، لذلك فمن الأفضل العودة إلى «طبيب الأسرة»، حتى يكون هناك تعرف أكبر بالطبيب، وقدرة على مناقشته، ومعرفة كل شيء منه.■

تحذير

لحوم المطاعم قد تسبب السرطان

واشنطن - قدس برس: حذّر باحثون أمريكيون من خطورة تناول اللحوم المحضّرة في المطاعم لما تحتويه من مركبات، ومواد مسببة للسرطان.

ووجد فريق البحث المؤلف من مختبرات لورنس ليفرمور الوطنية، ومعهد السرطان الوطني وإدارة الزراعة الأمريكية أن كمية المركبات المسرطنة المعروفة بـ«هيتيروسايكليك امينز» التي تتكون خلال الطهي في اللحوم المحضرة في المطاعم، أكثر منها في لحوم الأطعمة السريعة، لذلك قد تكون أطعمة الوجبات السريعة أفضل للصحة من لحوم الستيك، والهمبرجر المُباعة في المطاعم.

وأظهرت الدراسة التي اعتمدت على فحص همبرجر العجل، والستيك، بعدد من فروع إحدى شركات الأغذية أن مستويات المركبات المسرطنة في هذه اللحوم أعلى من الموجودة في الأطعمة السريعة بنحو ١٠ مرات.

وسجل الباحثون في الدراسة - التي نشرتها مجلة «الزراعة وكيمياء الطعام» الأمريكية، أن أوقات الطهي، ودرجات الحرارة تؤديان دوراً في الاختلافات بين اللحوم في الطعام السريع، وتلك المحضرة في الأنواع الأخرى من المطاعم، إذ يعتقدون أن الطهي في مطاعم الوجبات السريعة أسرع والحرارة أقل منها في المطاعم الأخرى.

وكانت البحوث السابقة أظهرت أن درجات الحرارة الأعلى، وأوقات الطهي الأطول، عوامل مهمة لتشكل مركبات «هيتيروسايكليك امينز» المتواجدة في الطعام التي يعتقد أنها تسهم في ظهور الأمراض السرطانية في البشر.

وأشار الدكتور مارك نايز اخصائي الكيمياء في مختبرات ليفرمور الأمريكية إلى عدم وجود قوانين أو إرشادات تحدد المستوى المقبول من هذه المركبات في الطعام، منبهاً إلى أن هذه الدراسات الميدانية هي الأولى من نوعها.■

اضطرابات النوم لدى الأطفال سببها انعدام الاستقرار مع الأم

لندن - قدس برس:

سيدتي: إذا كان طفلك يعاني من اضطرابات او مشكلات في النوم، فأنت السبب.

فقد توصل أطباء مختصون في علم النفس إلى أن مشكلات النوم، أو حالات القلق التي يعاني منها الأطفال قد ترجع إلى صعوبة التفاهم بين الأم والطفل.

وقالت الدكتورة جوليان موريل المختصة في قسم طب النفس للأطفال والمراهقين بجامعة اكسفورد البريطانية، إن أكثر من ٣٠٪ من الأطفال يعانون من القلق، واضطرابات النوم التي تزعج الآباء، وتقلقهم أيضاً، مشيرة إلى أن ٢٥٪ من الآباء يطلبون المساعدة للتعامل مع الطفل الذي يستيقظ باستمرار، وبشكل متكرر أثناء الليل.

وأكدت أن القلق واضطرابات النوم التي تصيب الأطفال تنتج عن وجود علاقة متزعزعة، وغير مستقرة مع أمهاتهم، وشعورهم بعدم الأمان، وهم في أحضانهن.

واستندت الباحثة في دراستها إلى مراقبة سلوك ٦٤١٢ طفلاً، في عمر ١٦ شهراً، بعد فصلهم عن أمهاتهم لمدة ٢٠ دقيقة، ثم تجميعهم مرة أخرى.

ووجدت أن نصف الأطفال الذين يعانون من مشكلات أو اضطرابات في النوم مالوا للتعبير عن الغضب عند جمعهم مع أمهاتهم، أو حاولوا تجنب الاتصال أو الملامسة الجسدية معهن، في حين أن الأطفال الذين يتمتعون بعلاقات طبيعية وآمنة مع أمهاتهم، قد انزعجوا عند فصلهم عنهن، وأرادوا البقاء معهن.

ونبهت موريل إلى ضرورة أن يأخذ الأطباء هذا الأمر بعين الاعتبار عند معالجتهم لحالات القلق التي تصيب الأطفال، مؤكدة أن الأطفال يبدأون بتطوير علاقات معينة في نهاية السنة الأولى من حياتهم، لذلك إذا كانوا يتمتعون بمخزون جيد من الخبرات التي عولجت بشكل حساس وجدي من الأبوين عند تعرضهم لحالات الانزعاج والبكاء والألم - فإنهم سيشعرون بالأمان، والطمأنينة بصورة أفضل.

وأشارت المختصة البريطانية إلى أن الأطفال الذين يتم إهمالهم أو أولئك الذين يكون آباؤهم متصفين بالعصبية والقلق، يميلون إلى الشعور بانعدام الأمان والطمأنينة الذي يسهم بدوره في وجود علاقة غير مستقرة بينهم، وبين أمهاتهم، مؤكدة أن الأساس في العلاقة بين الأم والطفل يعتمد على الاستجابة الحساسة.

وتقترح الدراسة - التي عرضت في مؤتمر الكلية الملكية لطب النفس في بريستول - أن ترك الطفل يبكي عند عدم قدرته على النوم قد تزيد حالة القلق لديه سوءاً، وذلك بتطوير مزيد من العلاقات المشوشة، وغير المستقرة، مشيرة إلى أن حمل الطفل، ورفعه في هذه الحالة غير مفيد أيضاً.

وتقول الدراسة إن أفضل طريقة للتغلب على حالات القلق تتمثل في مراقبة الطفل، وتهدئته، وطمأنته، والحنو عليه بالحضور الشخصي للأبوين دون لمسه إذ كانت هذه الطريقة أكثر فاعلية من إعطائه أدوية تساعده على النوم.■

والأعشاب الطبيعية أفضل في تخفيف إسهال الأطفال



واشنطن - المجتمع: للتخفيف من حدة الإسهال لدى الأطفال ينصح الباحثون بإعطاء الطفل مواد وأعشاباً طبيعية بدلاً من العلاجات الدوائية.

وأوضح الباحثون - في تقرير نشرته مجلة «نيوهوب» أن الإسهال في حد ذاته عملية علاجية تمثل أحد محاولات الجسم لتخليص نفسه من الميكروبات، والعوامل المرضية، أو أي مواد، أو سموم غذائية أخرى، لذا يفضل عدم التدخل فيها، وإنما الاستعاضة بالسوائل، والتغذية الجيدة لمنع الإصابة بالجفاف.

وأكد هؤلاء أن إعادة «تمييه» الطفل بشاي عشبي خفيف، أو عصائر مخففة، أو بتناوله الحساء هي أفضل طريقة لمعالجة الإسهالات.

وأشاروا إلى أن حالات الإسهال الحاد قد تحتاج إلى صيغ خاصة لإعادة «التمييه»، التي تعوض عن السوائل والأملاح المفقودة كمزج أنواع معينة من الأملاح مع «النعناع» وشاي نبات الشمار، كما قد تسهم أعشاب التوت، والفراولة، والكرز في تقليل هذه الحالات أيضاً.

وأفاد الباحثون أن بكتيريا «لاكتوباسيللاس» التي تتواجد في اللبن، ومنتجاته، أو تكون متوافرة على شكل كبسولات دوائية تشجع الشفاء بتعويض البكتيريا الطبيعية في الأمعاء، وتحسين دفاعات الجسم ضد الإصابات.■

القيء وصعوبة البلع من أعراضه

الجيب البلعومي.. بعد الستين

الرياض - المجتمع: أكد استشاريو الأنف والأذن والحنجرة، أن مرض الجيب البلعومي من الأمراض التي تصيب الإنسان في سن متأخرة «ما بعد الستين مثلاً».

وقال الدكتور بشتون ميرزا الطبيب بأحد مستشفيات الرياض: إن هذا المرض من الأمراض النادرة، إذ يتكون هذا الجيب - الذي يعتبر امتداداً للغشاء المخاطي البلعومي - من خلال منطقة ضعيفة بين البلعوم والمريء، ويعتبر نمو هذا المرض وانتشاره بطيئاً، وعادة ما يأتي من الجهة اليسرى للمريء، ويتكون في المنطقة الواصلة بين عضلة البلعوم الحنجري والعضلات العلوية للمريء.

وأضاف: إن أعراض هذا المرض شكوى المريض من ارتجاع الطعام «القيء»، وصعوبة البلع مع سماع ضوضاء، وجلبة كالفرقعة في الرقبة.

وأكد أن علاج هذا الجيب البلعومي يعتمد على حجمه، إذ إن الجيوب الصغيرة تترك لحالها، أما الجيوب المتوسطة والكبيرة فيمكن استئصالها جراحياً عن طريق الرقبة، كما يمكن إزالة الجيوب الكبيرة الحجم باستخدام الكي الكهربائي، أو الكي باستخدام الليزر من خلال منظار دوهلنز للوصول إلى الجيب.

وأوضح أن العملية الجراحية لاستئصال هذا الجيب تكون بالتخلص من الجيب أولاً ثم استئصال وخياطة الجدار العضلي مع شق عضلة البلعوم الحنجري لمنع ارتجاع وعودة نموه مرة أخرى.■



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

مختارات

آفات اللسان :

للسان آفات كثيرة منها:

١ - الكلام فيما لا يعني.
٢ - الخوض في الباطل.
٣ - التقعر في الكلام.
٤ - الفحش أو السب والبذاء.
٥ - المزاح.
٦ - السخرية والاستهزاء.
٧ - إفشاء السر، وإخلاف الوعد، والكذب، واليمين الغموس.
٨ - الغيبة والنميمة.

علاج الغيبة :

١ - أن يعلم أن بغيبته أسخط الله عز وجل.
٢ - أن يدرك أن عمله هذا محبط لحسناته.
٣ - أن يتدبر نفسه ويصلح عيوبه.
٤ - إذا لم يكن ما اغتاب في المسلم من عيب موجوداً فيه فليحمد الله ويشكره.
٥ - من اغتاب إنساناً على سبيل التنقيص والاحتقار فاز الآخر بحسناته يوم القيامة.
٦ - أن يتصور المغتاب أنه يأكل لحم ميت.
٧ - أن يتذكر موقفه يوم القيامة بين يدي الله عز وجل للحساب والجزاء.■

[من كتاب: أحصاه الله ونسوه، لعبدالملك القاسم]

اختيار : فاطمة بنت علي بن محيّا

أبها - السعودية

من هو ؟

أحد العشرة المبشرين بالجنة، وتستحيي منه الملائكة ويلقب بذي النورين، وأحد الخلف الراشدين، واسمه من ٣ مقاطع .

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

٢ + ٣ + ١١ سعر.
٥ + ٧ + ١١ أحرف متشابهة.
٢ + ٨ + ٦ + ١٠ + ٧ من الزواحف.■
١ + ٥ + ٦ فاكهة لذيذة.
٩ + ٤ + ١١ منتهى.

مقتطفات

الأرزاق بيد الله

قال النبي ﷺ : «لو توكلتم على الله حقّ توكله لرزقكم كما يرزق الطير».

وقيل للحارث : كيف قال ذلك، والطير تغدو في طلب الرزق وتروح؟

فقال: مهلاً، إن الطير يأخذ في الحوصلة، وأنت لا تقنع بذلك.

وسُئل بزرجمهر عن الرزق، فقال : إن كان قد قُسم فلا تَعجلْ، وإن كان لم يُقْسم فلا تتعب.

أركانٌ عشرة

نحب أن نصارح الناس بغايتنا، وأن نجلي أمامهم منهاجنا، وأن نوجه إليهم دعوتنا في غير لبس، ولا غموض ، أضوأ من الشمس، وأوضح من فلق الصبح، وأبين من غرة النهار.

أركان بيعتنا عشرة فاحفظوها:

الفهم، والإخلاص، والعمل، والجهاد، والتضحية، والطاعة، والثبات، والتجرد، والأخوّة، والثقة.

[الشيخ الشهيد : حسن البنّا]

فوائد المخالطة

اعلم أن من المقاصد الدينية والدنيوية ما يُستفاد بالاستعانة بالغير، ولا يحصل ذلك إلا بالمخالطة، فكل ما يُستفاد من المخالطة يفوت بالعزلة، وفواته من آفات العزلة، فانظر إلى فوا المخالطة، والدواعي إليها ما هي، وهي: التعل والتعلم، والنفع والانتفاع، والتأديب والتأد والاستئناس والإيناس، ونيل الثواب وإنالته ف القيام بالحقوق، واعتياد التواضع، واستفا التجارب من مشاهدة الأحوال والاعتبار بها .

[إحياء علوم الدين - ج٢ - الإمام أبو حامد الغزالي

الموت .. «نقلة»

قال أحد الصالحين قبل موته بلحظات :

قُل لإخوانٍ راوني ميتاً
فبكَوني ورثَوني حزَن
اتظنون بأنّي ميْتكم ؟
ليس هذا الميت والله أنَ
أنا في الصور وهذا جسدي
كان ثوبي وقميصي زمن
أنا عصفورٌ وهذا قفصي
طرتُ عنه وبقي مرتهن
أحمدُ الله الذي خلّصني
وبنى لي في المعالي مسك
لا تظنّوا الموت موتاً ، إنّه
ليس إلا نقلة من ها هنا!!

[من كتاب: الإيمان والحياة، د. يوسف القرضاوي

عبد الغني قمري - الجزائ

إجابات العدد الماضي

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ج	ا	ب	ر	ب	ن	ح	ي	ا	ن
٢	و	و		ا	ل					ح
٣	ز	س		ي	ا	د	ا	ر	ا	ف
٤	ف	ت	ر		ك	ن	د	ا	ل	
٥	ب	و	ي	ل		ب	ا	ي	ر	
٦	ل	ا	ن	غ	م	و	ر		د	ب
٧	ت	ل	ي		ل	ا	و	ه		ا
٨	ي	د	و	م			ه	ا	ل	س
٩	ي			ث	ر	و	ا	ه		ي
١٠	ه	ل	م	و	ن	ت		ن	ع	ل

هل تعلم أن ... ؟

● ١٠٠ مليون لغم مزروعة في نحو ٧٠ دولة ف العالم، معظمها من الدول النامية والفقيرة، وهنا ١٠٠ مليون لغم آخر مخزّن في بعض الدول ومقابل كل لغم يفكك يزرع ٢٠ لغماً جديداً ف العالم، بينما يبلغ عدد ضحايا الألغام سنوياً ٦ ألف شخص، أي ضحية واحدة كل ٢٠ دقيقة ويتراوح ثمن اللغم الواحد بين ٣ دولارا أمريكية - الجنيه الإسترليني يعادل ١,٦ دولا و٣٠ دولاراً، في حين يتكلف تفكيكه ما بين ٠٠ إلى ١٠٠٠ دولار أمريكي.■

مقاصد الأمور

إن الأمور مرتبطة بمقاصدها «نياتها» لقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى».

فالنية هي التي تميِّز العبادات من العادات، وأيضاً تميِّز رُتب العبادات بعضها من بعض، فالوضوء قد يكون للتنظيف والتبريد، وقد يكون للعبادة، والصوم قد يكون للتداوي، وقد يكون عبادة... وهكذا.

لهذا لا تُشترط النية في العبادات التي لا تكون عادات، ولا تلتبس بغيرها، كالإيمان بالله تعالى، والخوف منه، وتلاوة القرآن، وكذلك في المتروكات، كترك الزنى، والسرقة، وغيرهما، فلم يحتج إلى نية لاجتنابه.

والنية الطيبة تُحيل المباحات، والعادات طاعات وقُربات إلى الله سبحانه وتعالى، كالذي يتناول غذاءه من أجل الحياة، والقيام بواجبه نحو ربه وأمته، فغذاؤه من العبادات والقُربات، والذي يأتي شهوته مع زوجته بقصد ابتغاء الولد، وإعفاف أهله، ونفسه، عبادة تستحق المثوبة، لقوله ﷺ: «وفي بُضع أحدكم صدقة»، قالوا: أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «أليس إن وضعها في الحرام كان عليه وزر؟ فكذلك إن وضعها في الحلال كان له أجر»، والذي يطلب الدنيا تعففاً وسعياً على أهله وولده لقي الله ووجهه كالقمر.

أما الحرام فهو حرام، مهما حسنت نية



فاعله، ومهما كان هدفه نبيلاً، ولا يُتخذ الحرام وسيلة إلى غاية محمودة، فالإسلام يحرص على طُهر الغاية، وشرف الوسيلة.

والرجل الذي يكسب مالاً حراماً فيتصدَّق به، أو يتركه خلف ظهره فهو زاده إلى النار، فالله تعالى لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن يمحو السيئ بالحسن، «والله طيبٌ لا يقبل إلا طيباً» صدق رسول الله ﷺ.

فبعض الناس والعياذ بالله عند الطاعات قدريون وعند المحرمات والمعصية جبريون، ولهذا أخطأ من قال: إن الغاية تبرِّر الوسيلة، فالخبيث لا يُمحى بالخبيث، وإنما يُمحى بالحسن:

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى
تقلَّب عُرياناً وإن كان كاسياً.■

اختيار: صالح قاسم العادي ـ الربيعي يافع

البحرين

صراع مع اليأس

ماتت الزهور ولم يبق من ذكراها سوى الجذور.

وذبلت معاني المحبة ولم يبق من ابتساماتها سوى الدموع.

أصبحت الحياة بلا معنى.

عباراتها كذب، وحروفها غدر، وحبرها الندم.

إن أدركت فيها العبارات جهلت المعاني.

وإن أدركت المعاني شربت من مُرِّ هذا الواقع.

الواقع الذي رسم على مُحياه صورة شبح جارح، قلب الموازين، وعكس المعاني، فالرذائل أصبحت فضائل، والحق لا يُرى إلا باطلاً، والنور لا يُرى إلا ظلاماً.

صارت الحياة غاية لا وسيلة، الصدق فيها هو أن تكذب، والوفاء هو أن تخون.

ترى القيم والمبادئ في هذه الحياة تذوب على فُوَّهة بركان يسمى عصر العلم والتطور.

من خلال ذلك تجد النفس بعد أن اقتلعت رياح اليأس بوادر الأمل، على قارب بلا مجداف تتقاذفها أمواجٌ هائجة، تحتها حيتان تنتظر السقوط.

هذا هو حقيقة العصر الذي نعيشه.

العصر الذي إن نطق لتحسر على صفاء أنفسٍ بادت، وبكى على أُخُوَّة ماتت، غصون هذا العصر حب النفس، والذات، وأوراقه المنافع والمصالح.

فلا تعجب إذا رأيت المستغيث ينادي فلا أذن تسمع.

والعاجز يئن فلا نفس تُشفِق.■

سعد محمد العتيق

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

من أعلام المسلمين

الحافظ أبو نعيم الأصبهاني (٣٣٦هـ - ٤٣٠هـ)

هو الإمام الحافظ الثقة العلامة شيخ الإسلام أحمد بن عبدالله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني.

وُلِد في رجب سنة ٣٣٦هـ ببلدة أصبهان، وهو البلد الذي خرَّج أجيالاً من كبار ومشاهير العلماء، والحفاظ، فنشأ أبو نعيم في بلد العلم والعلماء.

والده هو عبدالله بن أحمد أحد علماء أصبهان، ومحدثيها، بدأ طلبه للعلم أولاً في بلدته أصبهان، فأخذ عنهم، واستفاد منهم، ثم بعد ذلك ـ وكما هي العادة في علمائنا المسلمين ـ بدأ الرحلة في طلب العلم.

فرحل إلى بغداد، ومكة، والبصرة، ونيسابور، وسمع من العلماء والحفاظ حتى جمع ما لم يجمعه غيره، ثم استقر في بلدته أصبهان، وبدأت تُضرب إليه أكباد الإبل، ويسعى طلاب العلم للقياه، والأخذ عنه.

يقول الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: وكان أبو نعيم حافظاً مبرزاً عالي الإسناد، تفرد في الدنيا بشيء كثير من العوالي وهاجر إلى لقية الحفاظ.

وقال الخطيب البغدادي تلميذه: لم أر أحداً أُطلق عليه اسم الحفظ في غير رجلين: أبو نعيم الأصبهاني، وأبو حازم العبدوي.

وقال السبكي في «طبقات الشافعية»: «الإمام الجليل الحافظ الجامع بين الفقه والنهاية في الحديث والضبط، أحد الأعلام الذين جمع الله لهم بين العلو في الرواية، والنهاية في الدراية».

وقال ابن تيمية: كان حافظاً ثقة كثير الحديث، واسع الرواية.

وقد ألَّف الحافظ أبو نعيم الكتب الكثيرة، منها ما طُبِع ومنها ما لم يُطبع، ومنها المفقود، فمن هذه الكتب: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الذي قال فيه ابن المفضل الحافظ لم يُصنَّف مثل كتابه حلية الأولياء.

وعندما صنف كتابه هذا حُمِلَ إلى نيسابور حال حياته فاشتروه بأربعمائة دينار.

وكذلك ألَّف أبو نعيم: «دلائل النبوة»، و«تاريخ أصبهان»، وغيرها من الكتب القيمة.

يقول ابن خلكان في وفيات الأعيان: أبونعيم الأصبهاني الحافظ المشهور كان من الأعلام المحدثين، وأكابر الحفاظ الثقات، أخذ عن الأفاضل وأخذوا عنه وانتفعوا به، وكتابه حلية الأولياء من أحسن الكتب.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في العشرين من محرم سنة ٤٣٠هـ، وله ٩٤ سنة، ومات معه في نفس هذه السنة مسند العراق أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن بشران الواعظ، ومسند الأندلس أبو عمرو أحمد بن محمد بن جمهور، وشيخ التفسير أبو عبدالرحمن إسماعيل ابن أحمد الحيري الضرير، وصاحب الآداب أبومنصور عبدالملك بن محمد الثعالبي، والعلامة أبو الحسن عليّ بن إبراهيم الحوفي المصري، والعلامة أبو عمران موسى بن عيسى الفاسي شيخ المالكية بالقيروان.■

موسى راشد العازمي ـ الكويت

نقوش على جدار الدعوة

سلسلة النجاح (٨)

نجاح الإنسان بين الممكن والمستحيل



جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

الممكن أو المستحيل.. أيهما أقرب إلى نفسك وأحب إلى قلبك؟

لاشك في أن الممكن أحب إليك من المستحيل، وإن كلفك بعض المشقة أحياناً، إذ المستحيل - حقيقة - لا يكلفك مشقة، فأنت منصرف عنه بقلبك وفكرك قبل الانشغال به، وأما الممكن فإنه يحتاج إلى نشاط وحركة، ودراسة وتطبيق وعمل، وقد يحتاج إلى قول في بعض الأحيان، على أن النفس الخداعة التي تميل بطبعها إلى الدعة والراحة قد تصور بعض ما فيه صعوبات على أنه مستحيل، وما ذلك إلا محاولة لتجنبه والابتعاد عنه حتى توفر مشقة البحث والكدح من أجل تحقيقه.

ومن هنا يأتي التفاوت في إحسان الأعمال بين أصحاب المهنة الواحدة أو أصحاب التوجه الواحد، حيث تجد أعمالهم قد تفاوتت في رتبتها ودرجتها بناء على تفاوت أصحابها في تحمل أعباء العمل، ومحاولتهم النهوض به على أحسن الوجوه.

والبداية الحقيقية تأتي من داخل النفس أولاً، فإن استقر فيها أن عملاً ما ممكن، صار ممكناً رغم صعوبة تحقيقه، وإن استقر فيها أن عملاً ما مستحيل، صار مستحيلاً رغم إمكان حدوثه وسهولة الوصول إليه.

وهذا بعض ما يُفهم من قوله تعالى: ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾، فالمشاعر السلبية قيد ثقيل على الحركة قد تجعل الممكن مستحيلاً، والمشاعر الإيجابية مؤثر قوي في الحركة قد تجعل ما يراه البعض مستحيلاً يقع في حيز الممكنات، فهل مشاعرك عون لك أو هي قيد عليك؟ إن الإيمان بالقدرة على إنجاز عمل ما، هو بداية التوجه نحو هذا العمل، ثم يكون الإصرار والاستمرار عاملين مهمين لإنجاز ما تريد.

ولو نظر الدعاة الحقيقيون من أتباع الأنبياء والمرسلين إلى العقبات التي تكتنف طريقهم والمشقات التي كان عليهم أن يخوضوها، ليثبتوا دعوتهم في قلوب الناس، لأحجم كثير منهم عن الإقدام، ولكنهم كانوا في قرارة نفوسهم مؤمنين بغايتهم وبهدفهم، فلم يعبأوا بالصعوبات، ولم يخافوا من كثرة المشقات والمضايقات، وتخيل معي موقف الإسلام لو أن أبا بكر - رضي الله عنه - رأى أن محاربة المرتدين الذين يحيطون بالمدينة ومكة والطائف (البلاد الوحيدة التي لم ترتد بعد موت النبي ﷺ) لو رأى أبو بكر أن حربهم مستحيلة أين كنت تجد الإسلام الآن؟

ولو أن صلاح الدين الأيوبي رأى أن الصليبيين منتشرين في بلاد الشام وأن من بين الحكام المسلمين من يحالفهم، وأن النصر عليهم مستحيل أكان يمكن أن يقوم بما قام به؟.. ولو رأى أصحاب المشروع الإسلامي الأسلاك الشائكة التي توضع في طريقهم، والتُهم التي يمكن أن تُوجّه إلى أشخاصهم وأتباعهم، والعداوات التي تلقاهم هنا أو هناك أكان يمكن أن يوجهوا الشباب إلى تعاليم الإسلام الحنيف، فكيف نفسه عن اللهو المتاح في كل مكان، ويفكر في بناء ذاته وفيما ينفع أمته ؟

ولو أن كل صاحب إنجاز رياضي أو كشف علمي، أو فتح حربي فكر في استحالة تحقيق غرضه لضاعت على الإنسانية مبتكرات عظيمة، ونعود فنقول: إن القناعة النفسية بشيء ما تجعله ممكن التحقيق بسهولة أو بصعوبة، وإن فقدان هذه القناعة يجعل السهل صعباً، واليسير عسيراً، فالقناعة الذاتية والإصرار والمثابرة والجهد المستمر سمات تميز كل بطل حقيقي في أي مجال من مجالات الحياة النافعة، وإن تحقيق بعض النجاح في بعض الأوقات، ثم الركون إلى الدعة والكسل.. ثم العودة إلى النشاط، وتبادل الأحوال بين النشاط الحي وبين الخمول المميت لا يصل إلى غاية يعم نفعها وتعظم فائدتها.. كيف إذن نتغلب على عاداتنا ونخلق الاستمرار في حياتنا وتحركاتنا؟..

إن معرفة ما يجب فعله غير كافية لتحقيق ما نريد، ما لم نتبعها بفعل ما نعرفه، فالباعث النفسي والنشاط الحركي، والاستمرار في هذا النشاط، والتغلب على كل المعوقات علامات بارزة على طريق النجاح للفرد وللجماعة وللدولة والأمة على السواء..

فهلا خطونا خطوات في هذا الطريق. ■

الإيمان بالقدرة على إنجاز عمل ما هو بداية التوجه نحو هذا العمل.. ثم يكون الإصرار والاستمرار عاملين مهمين لإنجاز ما تريد

إن القناعة النفسية بشيء ما تجعله ممكن التحقيق بسهولة أو بصعوبة.. وإن فقدان هذه القناعة يجعل السهل صعباً.. واليسير عسيرا